

د/ سعاد عبد الحميد

مراجعة وتقريظ

الشيخ / أحمد أحمد مصطفى أبو حسن
أستاذ القراءات بكلية الدراسات الإسلامية
جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقًا
وأستاذ القراءات بمعهد شبرا سابقًا

الشيخ / محمود أمين طنطاوي
رئيس لجنة تصحيح المصاحف
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م



للطبع والنشر والتوزيع

الإدارة : ٤٤٧١٥٥٠٦ - ٠١٠١٦٦٨٠٦٧

١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة

ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ٠١٠١٥٩٢٢٧١

٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:

www-daraltakoa.com

E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع

اليقين - شبر الخيمة : ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر : ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية : ٠٣٤٩٦٠٦٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد قرأت كتاب **تيسير الرحمن في تجويد القرآن** تأليف ابنتي الفاضلة الأستاذة / سعاد عبد الحميد محمد دسوقي. فوجدته مستفيضًا في مادته العلمية فقد أجادت القول وأفاضت بأسلوبها الشيِّق الذي دعمته بالأمثلة الكثيرة التي تجعل القارئ يتشوق إلى قراءته وكذلك أسلوبه السهل الذي ينتفع به كل من يقرأه.

وهذا الكتاب في الحقيقة انفرد عن كثير من كتب التجويد التي بين أيدينا.

فقد تميزت في كتابتها بأسلوب الاستفاضة في مواطن يحسن فيها الإطناب، والإيجاز في مواطن يحسن فيها الإيجاز، كذلك وضعت أسئلة وتركت الإجابة عليها؛ لتترك القارئ يفكر في الإجابة عنها؛ ليكون أدعى إلى المذاكرة الجادة.

وأستطيع القول بأن هذا الكتاب فيه روح الإخلاص في العمل العلمي والعملي.

وختامًا لا يسعني إلا أن أدعو الله لها بالصحة والعافية وأن يوفقها لخدمة القرآن والدين والعلم إنه نعم المولى ونعم النصير.

الوالد: محمود أمين طنطاوي

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

ووكيل مشيخة المقارئ المصرية بوزارة الأوقاف

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة المصرية

وعضو رابطة العالم الإسلامي للقراء والمجودين – بغداد – العراق

ونائب رئيس قراء شرق آسيا – باكستان

ومستشار نقابة القراء بمصر – وعميد معهد العمرانية بالجيزة

في ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب، ووعد قارئه أعظم الثواب، وجعل من اتبعه سالكًا طريق السداد والصواب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المرسل بأفضل كتاب ﷺ وعلى سائر الأصحاب.

فإن من أعظم ما تُفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءةً وإقراءً وتدبرًا وعملًا، لقول الرسول الكريم ﷺ: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**».

فإن من فضل الله على ابنتنا الشيخة / سعاد عبد الحميد أن جعلها الله من حملة كتابه، المتقنين لحفظه وأرجو أن تكون من أهله الذين هم أهل الله وخاصته، فهي من أنجب تلامذتي، فقد قرأت عليَّ ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم حفظًا، وختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة وأجزتها بالقراءة والإقراء إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأثر.

وقد عرضت عليَّ كتابها المسمى «تيسير الرحمن في تجويد القرآن» فوجدته كتابًا عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب مملٍّ ولا اختصار مخلٍّ وإني إذ أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأه، أُوصي ابنتنا بتقوى الله في السِّرِّ والعلن وأدعو الله أن يعصمها من الزلل ويحفظها في الدارين، كما أسأله ألا يحرمنا أجر ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ / أحمد أحمد مصطفى

أبو حسن

المدرس السابق للقراءات بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – وبمعهد قراءات شبرا الأزهري

٢٢/٢/٢٠٠٨م

مقدمة الطبعة الأولى

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ أنزله سبحانه وتعالى نورًا وضياء، وهدًى وشفاء، فتح الله به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا، هدى به من الضلالة وبصَّر به من الجهالة، جعله إمامًا للمتقين وحجة على الكافرين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا ﷺ نبيه ورسوله وصفيه وخليله.

ثم أما بعد:

فإن من منة الله عليّ وفضله أن استعملني في طاعته وجعلني من قراء كتابه ويسر لي طلب علومه، فنذرت نفسي للقرآن قراءة وإقراء بعد أن طلبت علم التجويد والقراءات على الشيوخ المحققين المتقنين رجاء أن أكون من المؤمنين؛ لقول رب العالمين: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ وأن يجعلني ربي من أهله وأن يعاملني يوم القيامة بفضله.

ثم إني لما تصديت لهذا العلم الشريف دراسة وتدريسًا وجدت أن المصنفات فيه قد كثرت في القديم والحديث، بين مختصر ومبسوط ومنظوم ومنثور، بيد أني ما طالعت منها مصنفًا حتى الذي قارب على الكمال إلا وجدت فيه محلًّا لقول، وموضعًا للبنة فإذا بي أقول في نفسي لولا موضع تلك اللبنة، فاستخرت الله تعالى في أن أضع لأخواتي وإخواني من طلبة هذا العلم كتابًا ليس بالمطول فيمل ولا بالمختصر فيخل، أجمع فيه جُلَّ المسائل محققة ومحررة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبتعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتت طالب العلم، ثم إني لما فرغت منه، عرضته على مشايخي -حفظهم الله- فأبدوا النصح فاستجبت لنصحهم، وها أنا أنشره راجية وجه الله الكريم، لا أزعم فيه البراءة من الخلل ولا العصمة من الذلل، وإني أسأل الله أن يتقبل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله

بقلب سليم، فما لمخلوق بجمعه قصدت ولا غير وجه الله به أردت.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يثيب كل من ساهم في إخراج هـذا الكتـاب أو أسـدى إليَّ نصحًا أو ساهم في مراجعته.

فجزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وأجـزل لهـم العطـاء، إنـه ولي ذلـك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د/ سعاد عبد الحميد

تم في يوم ١٨ يونيه سنة ٢٠٠١ م

٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٢٢ هـ

❊ ❊ ❊

مُقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد: لقد نفدت الطبعة الأولى من الكتاب بعون الله وفضله في فترة وجيزة مما أشعرني بعظم المسؤولية التي حملتها على عاتقي، فعكفت على تصحيح الأخطاء الطباعية واستدركت ما لم أدركه في الطبعة الأولى من التعليق على بعض الصفات من الدراسات الحديثة في علم الأصوات، وكذلك زيادة بعض الصور التي توضح المطلوب منها، وتنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى مزيد توضيح وبيان. ولقد استفدت كثيرًا من ملاحظات هامة أبداها الأساتذة والشيوخ من محبي القرآن وعلم التجويد، فجاء الكتاب -بفضل الله وعونه وكرمه- على صورة آمل أن تكون طيبة.

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به من يقرؤه وأن يجعله لي ذخرًا يوم القيامة ويتقبله مني خالصًا لوجهه الكريم. ولا يفوتني أن أنوِّه عن بعض ما قدمه لي الشيخ الدكتور/ **أيمن رشدي سويد** من ملاحظات وتوضيحات قيمة أفادتني كثيرًا في إخراج هذا الكتاب.

جزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه سائر المسلمين، أسأل الله تعالى أن يمنَّ عليه بتمام العافية في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب، والله الموفق وهو يهدي إلى سواء السبيل، ولا يسعني في الختام إلا أن أقول كما قال الإمام الشاطبي:

وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي	وَمَا لِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ
فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبي وَعُدَّتِي	عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلاَ
فيا خَيْر غَفَّار ويا خَير رَاحم	ويا خير مَأمُول جَدًّا وتفضُّلا
أَقِلْ عثرتي وانفَعْ بها وبقَصْدِها	حَنَانَيك يا الله يا رافع العُلا
وآخر دعوانا بتوفيق ربنا	أن الحمد لله الذي وحده علا

تم في ٦ مايو ٢٠٠٢ م / ٢٣ صفر سنة ١٤٢٣ هـ د/ سعاد عبد الحميد

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمات الذي باتباعه تنال المكرمات، وتتم السعادات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه دعاة الخير وأئمة الهدى ومصابيح الرشاد.

وعلى من اقتفى طريق السعادة باتباعهم وارتوى من مشارب الخير من حياضهم وانتهج النهج الأقوم الذي كان كانوا عليه، واحتملوا تكاليفه وأعباءه حتى لقوا الله وهو عنهم راضٍ.

وبعد:

فهذه هي الطبعة الرابعة بعد أن نفدت الطبعات السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول والصدى فوق ما كان مقدرًا، ومن الاهتمام والطلب فوق ما كان منتظرًا، فلله الحمد والمنة والفضل.

فلقد انتشر الكتاب بفضل الله وكرمه في محافظات مصر، وبعض البلاد العربية وغير العربية، وتلقفته دور القرآن ومعاهده بالقبول فجعلته منهاجًا لها في تدريس علم التجويد لجمعه جميع المسائل التجويدية؛ دقها وجلها بشكل يسير ومختصر في آنٍ واحد، وهذا ما جعلني أُولي هذه الطبعة عناية خاصة، فأخذت مني كثيرًا من الوقت والجهد في مراجعة الكتاب وتفنيد دقائقه فامتازت بالآتي:

١- زيادة بعض المعلومات من كتب الأصوات استكمالًا لما بدأته من الطبعة الثانية، ساعدت في تدعيم بعض المعلومات التجويدية، رغم أني لست من أنصار التوسع الزائد في علم الأصوات، فلا يُؤخذ منه إلا ما ينفع ويوافق علم التجويد، ويكون ضروريًّا لتأكيد مسألة تجويدية أو توضيحها، وعمدت في ذلك إلى كتب كثيرة معتبرة في هذا العلم.

٢- نقل أقسام المد العارض للسكون إلى باب الوقف على أواخر الكلم، وإعادة

ترتيبه لإيجاز باب المد والقصر.

٣- إضافة بعض المعلومات الدقيقة والهامة في هذا الفن تتميمًا للفائدة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومسائل أخرى غيرت فيها وراجعت صياغتها لتسهُل على قارئها، ومعظم هذه المسائل كانت ردًّا على تساؤلات أهل الفضل الذين راسلوني وكلموني هاتفيًّا، يستفسرون عن بعض المسائل ويبدون آراءهم القيمة، فأخذت منها ما رأيته خيرًا للكتاب وللقراء، واستبعدت منها ما وجدته يصعب على القارئ فهمه مثل التوسع في القراءات الأخرى لغير الإمام حفص لما فيه من تشتيت للقارئ وتفريق هَمِّه.

٤- أنها الطبعة الأولى للكتاب باللونين الأحمر والأسود.

لذا أرجو من الله أن تكون هذه الطبعة قد حوت كل ما تمنيت أن أغيره أو أزيده أو أحذفه منذ وقت طويل، وإني بعد كل هذا أتمثل قول القائل:

«ما من كاتب يكتب كتابًا في غُدوة يومه إلا جاء في أمسه وهو يقول: لو أني قدمت هذا لكان أحسن، وأخرت هذا لكان يستحسن، ولو حذفت كذا لكان أفضل، ولو أضفت كذا لكان يُفضل، وإذا أعدت كذا لكان أجمل».

وقديمًا قالوا: «لن يكون العلم لك سِفرًا؛ حتى تزيد فيه سطرًا، ولن يكون الأدب لك كتابًا؛ حتى تضيف إليه بابًا».

وها أنا ذِهْ لست راضية كل الرضا عن سطري، ولا معجبة كل الإعجاب ببابي، ولكن رحمة ربي أرجو، وثوابه أبتغي.

فاللهم إنك تعلم أني غير وجهك ما ابتغيت، وسوى النصح لكتابك ما نويت.

فاللهم اجعلني من الذين يقيمون حروفه وحدوده، ولا تجعلني من الذين يقيمون حروفه ويضيعون حدوده، ولا تجعلني من الذين يضيعون حروفه وحدوده.

كما أسألك جل شأنك وعظم جاهك أن تجعل القرآن لي نصيرًا يوم يقل النصير، وحجيجًا عني وعن أهلي يوم يقل عن الناس الحجيج، إنك سميع قريب

مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشـرف المرسـلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ سعاد عبد الحميد

تم في ١٧ مارس سنة ٢٠٠٤ م / ٢٦ محرم سنة ١٤٢٥ هـ

❊ ❊ ❊

الباب الأول

فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه

اعلم أن هذا الباب واسع كبير قد ألَّف العلماء فيه كتبًا كثيرة وسنذكر على سبيل الاختصار ما يدل على فضل القرآن وأجر تلاوته، وما أعد الله لأهله إذا أخلصوا الطلب لوجهه وعملوا بما فيه، فأعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين، كلام من ليس كمثله شيء، من ليس له شبيه ولا ندٌّ، وكتاب إله العالمين، ووحي خالق السموات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين ودليل المتحيرين، وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار؛ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره؛ أضله الله، من قال به صدق، ومن دعا إليه فقد هُديَ إلى صراط مستقيم.

فضل تلاوة القرآن: إن من أجلِّ العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر الله سبحانه وتعالى بها في قوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]. كما أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة؛ حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(١).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**»(٢). وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في مسنده ومسلم (٨٠٤).

(٢) رواه البخاري (٩/ ٦٦، ٦٧).

(٣) متفق عليه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الٓمٓ) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»[(١)].

كيف وصل القرآن إلينا[(٢)]

بُعث النبي ﷺ في أمة أمية، لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم: «أبو بكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، وأبو سفيان بن حرب، وابنه معاوية، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وعبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة، وعمرو بن سعيد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمر من أهل المدينة» وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فشجع على الكتابة وحثَّ على تعلمها حتى إنه جعل مقابل فكاك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يُعلم عشرة من صبيان المدينة وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وقد كُتب القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ في الصُّحف، والألواح، والعُسُب[(٣)]، والرقاع[(٤)]، واللِّخَاف[(٥)]، والأكتاف[(٦)]، والأضلاع، والأقتاب[(٧)]، فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه بطريقتين:

---

(١) صحيح: رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).
(٢) من كتاب «هذا القرآن فأين منه المسلمون؟ ص ٢١ لمحمد زكي الدين. بتصرف.
(٣) العُسب: جمع عسيب وهي جريدة النخل، يكشط خوصها ويكتب بالطرف العريض.
(٤) الرقاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو غيره.
(٥) اللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.
(٦) الأكتاف: وهو عظم البعير والشاة.
(٧) الأقتاب: جمع قتب وهو الخشب الذي يُوضع على ظهر الدابة.

(١) حفظه في الصدور.

(٢) حفظه في السطور.

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة -رضوان الله عليهم؛ ليكتبوا ما نزل من القـرآن فور نزوله وهؤلاء سُمُّوا بـ«كُتاب الوحي» منهم: «أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت» وغيرهم، فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهـى نزول القرآن، فكان مُفرقًا ولم يكن مجموعًا في موضع واحد.

جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قام أبو بكر إثر مقتل كثير من حُفَّاظ القرآن في حروب الردة بجمـع القـرآن موافقـة لما أشار به عليه عمر، وانتدب زيد بن ثابـت لمهمـة كتابتـه وجمعـه في مكـان واحـد؛ وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حيـاة النبـي ﷺ ولكونه عاقلًا ورعًا، كامل الدين والعدالة، مأمونًا غير مـتَّهم في دينـه ولا خُلُقـه، قـال زيد: «فوالله لو كلَّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أُمـرت بـه مـن جمـع القرآن».

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته، متـواترًا واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مجـردة عمـا إذا كانـت روايـة آحاد وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسـي وأن تكـون مرتبـة الـسور والآيات وظلت هذه الصحف التي جُمع فيها القرآن في رعاية أبي بكـر مـدة خلافتـه، ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفـصة بنـت عمـر رضي الله عنهم إلى أن طلبهـا عثمان رضي الله عنه.

تدوين القرآن في عهد عثمان:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان –وكـان في أرمينيـة وأذربيجـان يغزو مع من غزاها من المسلمين– كثرة اخـتلاف المـسلمين في وجـوه القـراءة، ففـزع إلى

عثمان وقال له: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى».

فجمع عثمان أعلام الصحابة وذوي الرأي فاجتمع رأيهم على نسخ مصاحف، يرسل كل مصحف منها إلى كل مصر من الأمصار، ليكون مرجعًا للناس عند الاختلاف وعلى إحراق ما عداها، وانتدب للقيام بهذه المهمة أربعة من أجلاء الصحابة وثقات الحفاظ وهم:

من المدينة: زيد بن ثابت.

ومن قريش: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام،وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين، فأرسلت إليهم الصحف، فأخذوا في نسخها وكانوا لا يكتبون شيئًا إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعًا ويتحققوا من أنه قرآن وأنه لم تُنسخ تلاوته واستقر في العرضة الأخيرة، وكتبوا مصاحف متعددة وأرسلوا نسخة إلى كل مصر من الأمصار وأمَروا بإحراق ما سواه من قرآن في كل صحيفة أو مصحف.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:

المصحف الإمام –أي القدوة– هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان ﷺ ووزعها على الأمصار وأصح الأقوال في عددها وأولاها بالقبول أنها ستة: «البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص» وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى «بالمصحف الإمام» أو «مصحف الإمام» ولعل إطلاق هذا الاسم عليه يرجع لكونه نُسخ أولًا ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى وزيد على الستة في قول: «اليمني» و«البحريني» ليكونوا ثمانية في بعض الأقوال.

كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا؟

نقلَ وجوه القراءات المختلفة للقرآن عدد كبير من الصحابة والتابعين، ثم من بعدهم كبار أئمة المسلمين.

فمن المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وسالم مولى حذيفة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعائشة،

وحفصة، وأم سلمة .. وغيرهم.

ومن الأنصار: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك.

ومن التابعين بالمدينة: سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب، ومسلمة بن جندب وغيرهم.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عميرة، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة .. وغيرهم.

وبالكوفة: علقمة، وأبو عبد الرحمن بن حبيب السُّلمي، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي، وغيرهم.

وبالبصرة: أبو العالية، ويحيى بن يعمر، والحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان.

فتجرد هؤلاء القوم للقراءة والإقراء، فاشتدت عنايتهم بها وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة؛ يأخذ الناس عنهم.

ثم صارت القراءة في الأمصار الخمسة على ما يلي:

في المدينة: أبو جعفر ونافع.

في مكة: عبد الله بن كثير؛ حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبد الله بن عباس وغيره.

في الكوفة: صارت القراءة لعاصم بن بهدلة، ثم تلاه حمزة، ثم الكسائي.

في البصرة: صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب الحضرمي.

في الشام: صارت القراءة لعبد الله بن عامر الدمشقي وهو أسنُّ القراء السبعة وأعلاهم إسنادًا.

ثم انتشر كثير من القراء في الأمصار المختلفة:

فجاء ابن مجاهد في القرن الثالث الهجري وأتقن تقسيم هذا العلم في كتاب السبعة في القراءات واختار أشهر سبعة قراء ويقال: (إنه أول من سبَّع السبعة)، فاختار سبعة أئمة من القراء، إمام من كل مصر من الأمصار، فاختار نافعًا من المدينة وأبا عمرو البصري من البصرة، وحمزة وعاصمًا والكسائي من الكوفة، وابن عامر من الشام، وابن كثير من مكة،

وترك ما سواهم لشهرة قراءتهم وإجماع الناس عليهم.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ، فكدت أُساوره -أي: أثب عليه- في الصلاة، فتصبرت حتى انتهى من صلاته، قلت: من أقرأك هذه القراءة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت والله فهو أقرأني بخلاف ما قرأت، فلببته بثيابه وأخذته إلى رسول الله، وقلت: يا رسول الله! استقرئ هذا. قال رسول الله ﷺ: «**أرسله**»، «**اقرأ يا هشام**»، فقرأ هشام القراءة التي سمعته يقرؤها في الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أُنزلت**» وقال: «**اقرأ يا عمر**» فقرأت كما علمني، فقال: «**هكذا أُنزلت**» وقال: «**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه**»(٢). هذا الحديث برواياته المختلفة بلغ درجة التواتر.

والحرف لغةً: هو طرف الشيء وَوَجْهُهُ وحَدُّهُ وناصيته.

قال الداني: ومعنى الأحرف هنا في الحديث أنه يعني: أن القرآن أُنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه بدليل قول الله تعالى: ﴿يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ [الحج: ١١]، أي: على وجه النعمة والخير، ولقد ذهب العلماء في تفسير الأحرف السبعة مذاهب شتى.

- **قال أكثر العلماء:** إنها لغات القبائل واختلفوا في تعيين هذه القبائل وهذا قول مدخول؛ لأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في سورة الفرقان وكلاهما قُرشيَّان من لغة واحدة وقبيلة واحدة.

- **وقال بعضهم:** المراد بها معاني الأحكام كالحلال والحرام، والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار.

- **وقيل:** الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل والمبين والمفسر.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) متفق عليه.

- **وقيل:** الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر.

- **وقيل:** الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والإعراب والتأويل.

وعلّق ابن الجزري على هذا، فقال: هذه الأقوال غير صحيحة، فإن الصحابة اختلفوا وترافعوا إلى النبي ﷺ في قراءة حروف القرآن ولم يختلفوا في تفسيره ولا أحكامه ولا معانيه، وقد اختلف كثير من العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، والذي يرجّحه المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو[(١)]:

أن المراد بهذه الأحرف: الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف وهي لا تخرج عن **سبعة**.

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ [البقرة: ١٨٤] قُرئ لفظ ﴿مِسۡكِينٖ﴾ هكذا بالإفراد، وقرئ (**مساكين**) بالجمع، ومثل قوله: ﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٠]، قرئ هكذا بالتثنية، وقرئ (**إخوتكم**) بالجمع ومثل قوله: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ [البقرة: ٤٨] قُرئ هكذا بياء التذكير، وقرئ (**تُقْبَلُ**) بتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر نحو قوله -عز وجل-: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا﴾ [البقرة: ١٨٤] قُرئ هكذا على أنه فعل ماضٍ، وقرئ (**يَطَّوَّعْ**) على أنه فعل مضارع مجزوم وكذلك قوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنبياء: ٤]، قُرئ هكذا على أنه فعل ماضٍ، وقُرئ (**قُل**) على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]، قُرئ بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) ناهية، فتقرأ هكذا ﴿وَلاَ تَسْئَلْ﴾.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله -عز وجل-: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بإثبات الواو قبل السين وقُرئ بحذفها .. ﴿سَارِعُوٓاْ﴾.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله عز وجل: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئ هكذا وقرئ بتقديم ﴿وَقُتِلُواْ﴾ وتأخير ﴿وَقَٰتَلُواْ﴾.

---

(١) انظر كتاب الوافي للشيخ / عبد الفتاح القاضي ص٥، ٦، ٧ طبعة الأزهر.

السادس: الاختلاف بالإبدال أي: جعل حرف مكان حرف آخر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] قرئ هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقُرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ﴿تَتْلُواْ﴾.

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق. وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها ونحو: ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ تقرأ بضم الباء وبكسرها. فهذه سبعة أوجه، لا يخرج الاختلاف عنها.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الأحرف السبعة الواردة في حديث النبي ﷺ ليست هي القراءات السبع المشهورة بل قال ابن تيمية في ذلك: لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أُنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد؛ ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي أُنزل عليها القرآن لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعةاهـ.

حقيقة اختلاف هذه الأحرف السبعة:

حقيقة هذا الخلاف أنه اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال في كلام الله، فمثلًا الاختلاف في قراءة: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، و﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يحتمله الخط وليس من قبيل اللهجات ولكن لكل كلمة معنى مختلف (فالمالك) هو الذي يملك التصرف في الشيء ولكنه ليس ملكًا .. (والملك) هو الحاكم الذي يفعل ما يشاء وله مقاليد الأمور لكنه ليس مالك كل شيء، فأراد الله أن يُعْلِمنا عن ذاته أنه ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أي: مالك اليوم بما فيه و﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أي: المتصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه، يفعل ما يشاء يوم القيامة، فالقراءتان أفادتا معنيين مختلفين متكاملين لوصف الله – سبحانه وتعالى – فلا يوجد تضاد ولا تناقض بين القراءات المتواترة.

فائدة اختلاف القراءات[1]:

(١) التيسيرُ والتسهيلُ والتخفيفُ على الأمة.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، جـ١، ص٥٢.

(٢) نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات مثل: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ و﴿مَلِكَ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

(٣) رغم كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كلٌ يُصدِّقُ بعضُهُ بعضًا، ويبين بعضُهُ بعضًا ويشهد بعضُهُ لبعضٍ على نمط واحد وأُسلوب واحدٍ.

(٤) سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملًا من الكلام لا سيما فيما كان خطه واحدًا فإن ذلك أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

(٥) إعظام أجور هذه الأمة حيث إنهم يُفرغُون جهدهم وهمهم في تتبع معاني تلك القراءات واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته.

(٦) بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظه لفظةً لفظة والكشف عن صيغه صيغةً صيغة وبيان صوابه وبيان صحيحه وإتقان تجويده حتى صانوه من خلل التحريف فلم يهملوا تحريكًا ولا تسكينًا ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا حتى ضبطوا مقادير المدَّات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

(٧) بيان ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة عن إسناد كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها، فهذه خصيصة الله للأمة المحمدية وإعظامٌ لقدر أهل هذه الملة الحنيفية، وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت.

(٨) ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان فإن الله تعالى لم يُخلِ عصرًا من العصور ولا قُطرًا من الأقطار من إمام حجةٍ قائم بنقل كتاب الله وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته ليكون بقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف.

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وأَصْلُ الاخْتِلاف أَنَّ ربَّنا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مُهوِّنَا
وَقِيلَ فِي المُرَادِ مِنْهَا أَوجهُ وَكَوْنَهُ اخْتِلافِ لَفْظٍ أَوْجَهُ

ولقد أجمعت الأمة المحمدية على تواتر عشر قراءات استنادًا إلى الأركان الثلاثة التي ارتضاها العلماء للقراءة حيث أفتى الشيخ/ عبد الوهاب السبكي الشافعي في سؤال وجهه إليه إمام هذا الفن الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشهير بابن الجزري بأن القراءات العشرة متواترة معلومة من الدين بالضرورة[1].

وإليك بيان هذه القراءات العشر ورواتها تتميمًا للفائدة[2]:

من المدينة: **(١) الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم:** ولد سنة ٩٠هـ وأخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم. وتوفي سنة ١٦٩هـ وأشهر رواته: قالون، وورش.

من مكة: **(٢) الإمام ابن كثير** (تابعي): ولد سنة ٤٥ هـ قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس ﭬ وتوفي سنة ١٢٠ هـ وأشهر رواته: البزي، وقنبل.

من الكوفة: **(٣) الإمام عاصم بن أبي النجود** (تابعي): أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن حبيب السُّلمي وعلى زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧هـ. وأشهر رواته: أبو بكر بن عياش (شعبة)، وحفص بن سليمان.

(٤) حمزة بن حبيب الزيات: ولد سنة ٨٠هـ وقرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وتوفي سنة ١٥٦هـ. وأشهر رواته: خلف وخلاد.

(٥) علي بن حمزة الكسائي: ولد سنة ١١٩هـ وقرأ على حمزة وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب تلميذ عاصم. وتوفي سنة ١٨٩هـ. وأشهر رواته: أبو الحارث، وأبو عمر حفص الدوري.

من البصرة: **(٦) أبو عمرو بن العلاء البصري:** ولد سنة ٦٨هـ وقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى بن يعمر، وابن كثير. وتوفي سنة ١٥٤هـ. وأشهر رواته: أبو عمر حفص الدوري،

---

(١) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٤٦.
(٢) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف ص ٥٣ طبعة دار المعارف.

والسوسي.

من الشام: (٧) **عبد الله بن عامر اليحصبي** (تابعي): ولد سنة ٢٢ هـ وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي الذي قرأ على عثمان ﷺ. وتوفي سنة ١١٨ هـ وأشهر رواته: هشام وابن ذكوان.

هؤلاء هم القراء السبعة المذكورون في الشاطبية.

وإليك القراء الثلاثة المتممين للعشرة:

(٨) **أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني** (تابعي): أول قارئ بالمدينة المنورة وقرأ على عبد الله بن عياش وعلى أبي هريرة. وتوفي سنة ١٢٨ هـ. وأشهر رواته: ابن وردان وسليمان بن جماز.

(٩) **يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي:** ولد سنة ١١٧هـ وقرأ على أبي المنذر سليمان المزني وعلى أبي الأشهب جعفر بن حبان. وتوفي سنة ٢٥٠ هـ. وأشهر رواته: رويس، ورَوْح.

(١٠) **خلف بن هشام بن تغلب البزاز:** ولد سنة ١٥٠ هـ وقرأ على سليم بن عيسى الحنفي، وعلى أبي يوسف يعقوب الأعشى. وتوفي سنة ٢٢٩هـ. وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق، وأوجه الدراية والرواية:

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة.

يقال: قراءة ابن كثير، قراءة أبي عمرو، وهكذا.

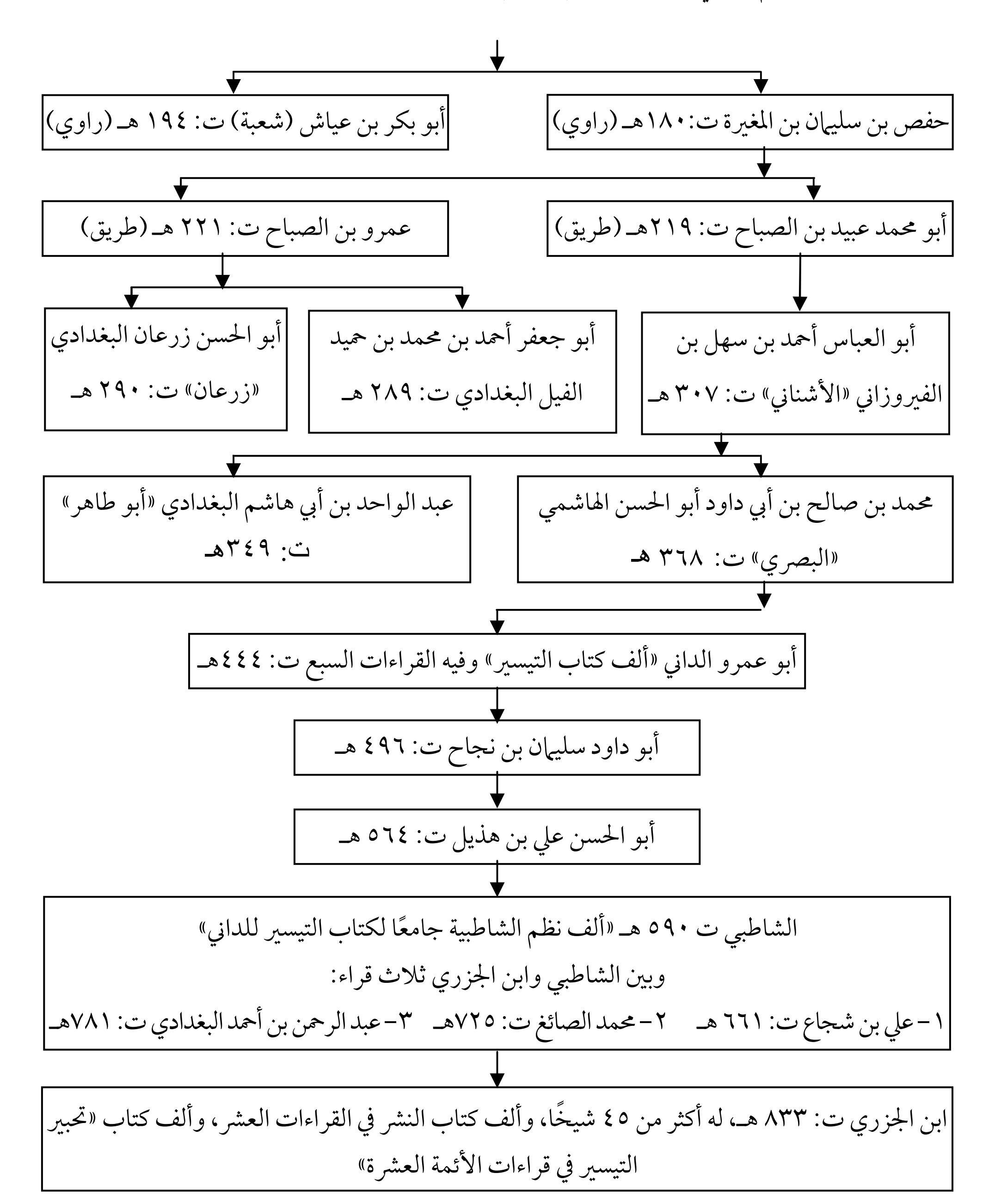
الرواية: كل ما نسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة، يقال: (رواية حفص عن عاصم .. وهكذا).

الطريق: كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فيقال: «طريق عبيد بن الصباح عن حفص» وهكذا.

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيوخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه إلزام.

وجه الدراية: هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء.

أقرأ الصحابة رضوان الله عليهم عددًا كبيرًا من التابعين، فمثلًا أقرأ علي ﷺ أبا عبد الرحمن السُّلمي، وأقرأ عبد الله بن مسعـود ﷺ زر بـن حبيـش، وقرأ عاصم بن أبي النجود على هذين التابعين فإليك قراءته «أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي الحنَّاط» ت: ١٢٨ هـ تقريبًا «قارئ»



البَابُ الثَّانِي

مبادئ علم التجويد

اعلم أن علم التجويد من أشرف العلوم على الإطلاق وأن له – كغيره من الفنون – مبادئ عشرة:

إن مبادِي كلَ فنٍ عشرةْ	الحدُ والموضوعُ ثُمَّ الثَمرةْ
وفضْلُهُ ونسْبةٌ والواضِعْ	والاسمُ الاستمدادُ حُكم الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعض اكتفى	ومن دَرى الجميعَ حازَ الشرفا

أولًا: **حده أو تعريفه:**

- **التجويد لغة**: هو مصدر جوَّدَ أي حَسَّنَ، فمعناه لغةً: التحسين.
- **اصطلاحًا**: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.
- **حق الحرف**: هو الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال.
- **مستحق الحرف**: هو الصفات الناشئة عن الصفات الأصلية أو العارضة، فمثلاً جريان النفس والصوت في حرف الحاء ينتج عن صفتي الهمس والرخاوة، والإدغام – كصفة عارضة – ناشئ عن التقاء متماثلين أو متجانسين أو متقاربين.

ثانيًا: **اسمه**: علم التجويد.

ثالثًا: **موضوعه**: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها من غير تكلف في النطق أو تعسف، وزاد بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ باعتباره نوعًا من الوحي.

رابعًا: **ثمرته**: صون اللسان عن اللحن – وهو الميل عن الصواب – عند قراءة القرآن لكي ينال القارئ رضا ربه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

قال بعضهم: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».

ويتحقق صون اللسان عن اللحن وإتقان التجويد بأربعة أمور:

(١) معرفة مخارج الحروف. **(٢)** معرفة صفاتها.

(٣) معرفة ما ينشأ لها بسبب التركيب من الأحكام.

(٤) رياضة اللسان وكثرة التكرار.

خامسًا: نسبته: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم حيث إن الشرع الشريف هو الذي جاء بأحكامه.

سادسًا: واضعه: من الناحية العملية: سيدنا رسول الله ﷺ لأنه تلقاه عن جبريل - عليه السلام - عن رب العزة - عز وجل - ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا حتى وصل إلينا مجودًا متواترًا في كل قرن من القرون.

وأما واضعه من الناحية العلمية أو النظرية: ففيه خلاف.

فقيل: واضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وقيل: أبو الأسود الدؤلي.

وقيل: إن واضعه حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري وقيل: أئمة القراءة.

سابعًا: فضله: هو من أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق لتعلقه بأشرف كلام وهو كلام رب العالمين.

ثامنًا: مسائله: هي قضاياه وقواعده الكلية التي يُتَعرَّفُ بها على جزئيات هذا العلم والتي وضعها علماء القراءة، مثل «أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة» وغيرهما.

تاسعًا: استمداده: من كيفية قراءة رسول الله ﷺ وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

عاشرًا: حكم الشارع فيه:

العلم به ومعرفة أحكامه فرض كفاية، والعمل به في قراءة القرآن فرض عين على كل من يقرأ القرآن وله دليل من الكتاب والسنة والإجماع.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] والأمر هنا للوجوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة.

الدليل من السنة: عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**»(١).

قال ابن الجزري في النشر: وهذه سنة الله في من يقرأ القرآن مجودًا مصححًا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته.

وثبت عن أم سلمة ﷺ أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا(٢)، وعن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب أن يُقرأ هذا القرآن كما أُنزل**»(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

الإجماع: لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون مد أو غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمعت الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد.

اللحن في القراءة: المقصود منه، وحكمه

تعريف اللحن:

هو الخطأ أو الميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين:

(١) لحن جلي: أي ظاهر، وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف اللغة سواء أخل بالمعنى أم لا، فهو كما قال أبو عمرو الداني «لحن الإعراب»(٤) مثل:

١ - تغيير حركة بحركة ومثال ذلك، ضم التاء أو كسرها في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] فإذا حركتها بالضم جعلت الضمير للمتكلم أي أنعمت أنا عليهم، وإذا حركتها بالكسر جعلت الضمير للمؤنث، مما يخل بالمعنى والإعراب.

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال الترمذي: حديث حسن ورواه أبو داود والنسائي.

(٣) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٨.

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٦.

٢- تحريك الحروف الساكنة كتحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أو تسكين الحرف المتحرك في قوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فتقرأ بتسكين الفاء.

٣- إبدال حرف بحرف آخر: مثل إبدال الطاء دالًا وذلك بترك استعلائها وإطباقها مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾ أو إبدال الطاء تاء في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ أو إبدال الصاد سينًا في نحو ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ ومثل إبدال الذال ظاءً في قوله: ﴿مَحْذُورًا﴾.

فتصير «محظورًا» والسين صادًا في قوله «عَسَى» فتصير «عصى».

٤- حذف حرف أو زيادة حرف: مثل حذف حرف المد نحو: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣]، فتصير «ولأنتم»، أو زيادة حرف مد، وذلك بمط الحركة حتى يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] فتصير «نعبدوا»، وهذا يخل بالمعنى وكذلك الحروف المحذوفة رسمًا، نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥] فتنطق «يأتي».

حكم اللحن الجلي:

- يحرم بالإجماع إذا تعمده القارئ.

- ولكن إذا كان ناسيًا فلا إثم عليه، فإذا كان جاهلًا بالحكم وأهمل التعليم فإن الإثم يلحقه، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا - والله أعلم - هو المقصود بالقول «جاهلًا».

(٢) اللحن الخفي:

هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى.

أو هو: «ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه»[(١)].

وهو قسمان:

(أ) قسم يعرفه عامة القراء: مثل ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإخفاء والترقيق والتفخيم .. إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن.

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ص ١١٦ لأبي عمرو الداني.

(ب) قسم لا يعرفه إلا مهرة القراء: نحو تكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات[١] وتغليظ اللامات في غير محله، وكذلك ترك زمن الغنة والمدود أو الزيادة والنقص عن مقدارهما، وكذا ترعيد الصوت بالمد والغنة .. إلى غير ذلك مما يذهب برونق اللفظ وحلاوته وطلاوته. انظر ص (٤٣).

حكم اللحن الخفي:

فيه اختلاف بين أهل العلم قال البعض بتحريمه كالجلي، وقال البعض بكراهته دفعًا للحرج.

وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد: قال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: «وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته».

وخلاصة القول في هذا: أنه إذا تعمده القارئ أو أهمل تعلمه فهو حرام، وإذا لم يتعمده بألا يطاوعه لسانه أو لم يجد من يعلمه فلا شيء عليه.

قال ابن الجزري:

والأخـــذُ بالتجويـــدِ حَـــتمٌ لازمُ	مَـــن لم يُجـــودِ القـــرآنَ آثِـــمُ
لِأَنَـــــهُ بِـــــهِ الإِلَـــــهُ أَنَـــزَلَا	وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلينَـــا وَصَـــلَا

وقال ابن الجزري في النشر[٢]:

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومُسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله (عز وجل) باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي استغناءً بنفسه، واستبدادًا واتكالًا على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن

(١) النشر جـ ١ صـ ٢٠٥.
(٢) النشر للإمام ابن الجزري، جـ ١ ص ٢١١.

الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب، فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها»اهـ.

أركان القراءة الصحيحة

يشترط لصحة القراءة **أركان ثلاثة:**

أولًا: موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو فصيحًا:

أي توافق وجهًا من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه.

فمثلًا قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] قُرئ برفع «**وصيةٌ**» على أنها مبتدأ خبره «لأزواجهم» وقرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي «فليوصوا وصيةً».

ثانيًا: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالًا:

أي أن توافق رسم المصحف فمثلًا: قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بالألف وقرأ باقي القراء العشرة بدون ألف: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

معنى احتمالًا: يعني توافق الرسم ولو تقديرًا، إذ موافقة الرسم إما أن تكون تحقيقًا أي موافقة صريحة مثل قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فهي توافق الرسم تحقيقًا، وقراءة: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ توافق رسم المصحف تقديرًا أو احتمالًا على تقدير إثبات الألف.

ثالثًا: صحة السند: وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل السند برسول الله ﷺ أي يأخذ عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن وهو المقصود بالعدل الضابط، ويتصل سنده برسول الله ﷺ.

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وافَقَ وَجْهِ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَـــحَّ إِسْـــنَادًا هُـــوَ القُـــرَآنُ   فَهَـــذِهِ الثَلَاثَـــةُ الْأَرْكَـــانُ
وَحَيـــثُما يَخْتَـــلُّ رُكْـــنٌ أَثْبَـــتِ   شُـــذُوذَهُ لَـــوْ أَنَّـــهُ فِـــي الـــسَّبْعَةِ

مراتب القراءة

(١) **التحقيق**: وهو القراءة باطمئنان وتؤدة بشيء من المبالغة المحمودة من غير زيادة ولا نقص مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه الطريقة تصلح في مقام التعليم.

(٢) **الحدر**: وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام بدقة تامة، ويحذر القارئ من بتر حروف المد أو ذهاب صوت الغنة أو اختلاس الحركات.

(٣) **التدوير**: وهو مرتبة متوسطة بين القراءة ببطء وتؤدة (مرتبة التحقيق) وبين القراءة السريعة (مرتبة الحدر).

والترتيل ليس له مرتبة خاصة ولكنه مع المراتب الثلاث السابقة[(١)] إذ هو يعني القراءة بفهم وتدبر مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات والمخارج فإن القرآن نزل للعمل به وفهمه وتدبره لقوله تعالى ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَيُقْـــرَأُ القُـــرآنُ بِـــالتَّحقِيقِ مَـــعْ   حَـــدْرٍ وتَـــدْوِيرٍ وَكُـــلٌّ مُتَّبَـــعْ
مَعْ حُـسنِ صَـوتٍ بِلِحُـونِ العَـرَبِ   مُـــرَتَّلًا مُجَـــوَّدًا بِـــالعَرَبِي

* * *

(١) النشر جـ١ صـ٢٠٧، ٢٠٨.

حكم الاستعاذة والبسملة



الاستعاذة

معناها: الالتجاء والاعتصام بالله (سبحانه وتعالى) والتحصن به من الشيطان الرجيم، فإذا استعاذ الإنسان عند قراءته للقرآن فكأنما لجأ إلى الله واعتصم به.

صيغتها:

* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهي الصيغة المختارة لجميع القراء.

* وأما إذا استعاذ القارئ بصيغة أخرى كأن يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» أو «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» جاز ذلك لأنها صحت عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام الشاطبي:

إذا ما أردتَ الدَهْرَ تَقْرَأْ فَاسْتَعِذْ	جِهَارًا مِنَ الشَّيطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا
عَلَى مَا أَتى في النَّحِلِ يُسرًا وإِنْ تَزِدْ	لِرَبِّك تَنزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلا

أحوال الاستعاذة:

للاستعاذة **حالتان:**

(١) حالة يُجْهَر بها فيها.

(٢) وحالة يُسَرُّ بها فيها.

(١) حالة الجهر بها:

أ- يستحب الجهر بها عند افتتاح القراءة في المحافل العامة والمناسبات.

ب- ويستحب الجهر بها أيضًا في مقام التعليم، أو في جماعة، ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

(٢) حالة الإسرار بها:

أ- في الصلاة سواء كان إمامًا أو مأمومًا.

ب- في القراءة على انفراد سواء كانت سرًّا أو جهرًا.

جـ- إذا كان يقرأ في جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

حكم الاستعاذة:

* ذهب الجمهور إلى أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنهم صرفوا الأمر في الآية ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] للندب أي الاستحباب فلا يأثم تاركها.

* وذهب بعض العلماء إلى القول بوجوب الاستعاذة وحمل الأمر في الآية على الوجوب.

* والمذهب المختار: هو مذهب الجمهور وهو الندب أو الاستحباب.

أوجه الاستعاذة:

إذا بدأ القارئ القراءة من أول السورة فله أربعة أوجه جائزة في جميع السور مع البسملة ما عدا سورة براءة، وهي:

(١) الوقف على الجميع: وهو الوقف على الاستعاذة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

(٢) وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول السورة.

(٣) فصل الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(٤) وصل الجميع وهو وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.



عند الابتداء بسورة براءة

للقارئ عند الابتداء ببراءة وجهان فقط وهما:

(١) قطع الاستعاذة عن أول السورة دون بسملة.

(٢) وصل الاستعاذة بأول السورة دون بسملة.

أما أوجه الاستعاذة عند الابتداء بسورة «آل عمران» فسيأتي شرحها بإذن الله مع

أوجه البسملة في آخر الباب.

حكم الاستعاذة في وسط السورة:

للقارئ أن يأتي بالاستعاذة ويصلها بالآية، أو يقطعها عن الآية.

ويكون قطع الاستعاذة عن الآية أولى إذا بدأت الآية باسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه (سبحانه وتعالى) أو اسم للرسول ﷺ أو صفة له.

مثلًا: لا يصح أن تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ففي هذه الحالات يكون قطع الاستعاذة عن أول الآية أولى من وصلها، لما في وصلها من البشاعة فإذا وصلت هذه المواضع بالاستعاذة فتكون البسملة واجبة حينئذ للفصل بينهما، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسملة أولى من ذكرها؛ لما فيه أيضًا من البشاعة مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وغير ذلك.

حكم الاستعاذة بعد قطع القراءة:

إذا عرض للقارئ عارض فقطع القراءة فلها حالتان:

(١) إذا كان أمرًا ضروريًا كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة.

(٢) إذا كان أمرًا أجنبيًا عن القراءة ولو ردًّا للسلام فإنه يعيد الاستعاذة وكذلك لو قطع القراءة رأسًا ثم عاد إليها.

* * *

البسملة

البسملة: مصدر بسمل وهي قولك: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

حكم البسملة: واجبة عند أوائل السور عند جميع القراء، وذلك باستثناء أول براءة فلا بسملة فيها أصلًا. أما في أواسط السور فهي مستحبة، ما عدا براءة ففيها خلاف.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا ....

أي سوى براءة، ولا خلاف بين القراء في أنها جزء آية من سورة النمل، وأنها آية في أول الفاتحة، وقال بعض العلماء: إنها ليست بآية ولكنها جعلت للفصل بين السورتين وللتبرك بها، والقول بأنها آية من الفاتحة اتفاقًا وآية مستقلة من كل سورة وهو مذهب الشافعية على الأصح.

أوجه البسملة بين السورتين:

ذكرنا أوجه الاستعاذة مع البسملة وهي أربعة أوجه كلها جائزة عند بداية القراءة.

الأوجه الجائزة عند الوصل بين السورتين: ثلاثة أوجه جائزة ووجه ممتنع هي:

(أ) الوقف على الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة التالية.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.

(جـ) وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

والوجه الممتنع:

هو وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابتداء بأول السورة التالية وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وفي هذا الوجه قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سورةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهَرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

وتمتنع البسملة أول سورة براءة لجميع القراء: وللعلماء في تعليل ذلك قولان:

(١) قال فريق: إنها نزلت بالسيف والحرب والحصر ونبذ العهد وفضح المنافقين والوعيد لهم، والبسملة رحمة وتنتفي الرحمة مع العذاب وهذا هو الرأي الراجح.

(٢) وقال فريق آخر: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة والدليل على ذلك عدم كتابة البسملة بينهما في المصحف الإمام وأن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة إلا بنزول البسملة، وهذه السورة لم تكتب فيها البسملة فإذًا هي متممة للأنفال والحديث فيها موصول بالحديث في الأنفال.

فالقراء مجمعون على ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وكذلك في بداية براءة.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أو بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لَتَنزِيلهَا بالسَّيفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

فتكون الأوجه بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط وهي:

(١) **الوقف:** أي الوقف على: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٥] مع التنفس، ثم الابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٞ﴾ [التوبة: ١] دون البسملة.

(٢) **السكت:** وهو السكت على: ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

(٣) **الوصل:** وهو وصل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ﴾.

ملحوظة هامة:

هذه الأوجه الثلاثة بين الأنفال وبراءة جائزة بين آخر أي سورة من سور المصحف وأول براءة **بشرط:**

* أن تكون آخر هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف.

* أما إذا كانت السورة قبل براءة في التلاوة ولكنها بعدها في ترتيب المصحف، مثل: آخر الأنبياء وأول براءة أو آخر الكهف وأول براءة فليس لنا إلا وجهٌ واحدٌ فقط وهو الوقف بدون بسملة ويمتنع وجها الوصل والسكت[١]، وكذلك إذا كرر القارئ

---

(١) هداية القارئ، ص ٥٦٨ – البدور الزاهرة ص ١٣ طبعة الحلبي.

سورة براءة.

أوجه ميم ﴿الٓمٓ﴾ آل عمران مع لفظ الجلالة:

علمنا مما سبق أن أوجه الاستعاذة والبسملة مع أول أي سورة أربعة أوجه ففي حالة فصل ﴿الٓمٓ﴾ عن لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران وذلك بالوقف عليها يكون لنا الأوجه الأربعة السابقة مثل أي سورة، ولكن إذا وصلنا ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة فلنا ثلاثة أوجه هي:

(١) الوقف على الميم مع مدها ٦ حركات وذلك لأنها مد لازم حرفي مخفف ثم البدء بلفظ الجلالة[1].

(٢) وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مدها ٦ حركات وتحريكها بالفتح، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، حيث إن الساكن الأول هو الميم والساكن الثاني هو لام لفظ الجلالة، وحَرَّكَ جميع الأئمة والإمام حفص الساكن الأول وهو الميم بالفتح ولم يُحَرِّكْهَما بالكسر كقاعدته في التخلص من التقاء الساكنين لخفة الفتحة ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه ميم الجمع في نحو: ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] وهذا لمن لم يعتد بالحركة العارضة واعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة.

(٣) وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مد الميم حركتين فقط وتحريكها بالفتح وهذا لمن لم يعتد بالسكون الأصلي للميم الأخيرة واعتد بالحركة العارضة لها.

أوجه الاستعاذة والبسملة وأول آل عمران هي:

(أ) الوقف على الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة للميم مع لفظ الجلالة:

* مد الميم ٦ حركات والوقف عليها بالسكون.
* مدها ٦ حركات وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.
* مدها حركتين وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة

---

(١) انظر المد اللازم ٢٢٥.

للميم.

(ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

(د) وصل الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

بهذا يكون مجموع الأوجه: ٤ أوجه بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة × ٣ أوجه بين ميم ﴿الٓمٓ﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه اثني عشر وجهًا.

وتكون الأوجه بين السورتين (البقرة وآل عمران) عند وصلها بلفظ الجلالة:

الأوجه الثلاثة التي بين أي سورتين × الأوجه الثلاثة لميم ﴿الٓمٓ﴾ مع لفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه تسعة أوجه.

«أسئلة»

(١) اذكر حكم التجويد العملي لمن أراد أن يقرأ القرآن الكريم.

(٢) اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع.

(٣) ما اللحن؟ وما أقسامه؟ بين حكم كل قسم.

(٤) ما حكم البسملة في أول سور القرآن؟ وما حكمها في أواسط السور؟ ومتى تكون واجبة؟

(٥) اذكر أوجه الاستعاذة عند الابتداء بأول السورة.

(٦) ما حكم الاستعاذة إذا قطع القارئ القراءة لأمر اضطراري أو أمر اختياري؟

(٧) اذكر متى يسر القارئ بالاستعاذة؟ ومتى يجهر بها؟

(٨) اذكر الأوجه الجائزة عند الابتداء بـ(براءة).

(٩) ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين؟

(١٠) ما الأوجه الجائزة بين البقرة وأول آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة؟

(١١) ما الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة؟

* * *



كيفية حدوث الصوت

كيف يحدث الصوت؟

يتألف القرآن الكريم من سور وتتألف سور القرآن من آيات وتتألف الآيات من كلمات وكل كلمة تتألف من أحرف فأصغر وحدة في القرآن الكريم هي الحرف.

لذلك وجه العلماء عنايتهم لدراسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها فإذا أتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وأعطاها صفاتها المضبوطة، وألم بقواعد التجويد الأخرى، يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن.

ولكي تعرف ما هو الحرف لا بد أن تعرف أولًا ما هو الصوت.

الصوت: هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية، فإذا تخلخل الهواء أو اهتز اهتزازًا تدركه الأذن البشرية أطلقنا عليه اسم الصوت المسموع، أما إذا كان أقل أو أكثر من هذا فإن الأذن البشرية لا تستطيع أن تسمعه.

كيف تحدث الأصوات في الطبيعة؟

هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها: تصادم جسمين، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط مثل الانشطار النووي، أو اهتزاز الأجسام مثل الشوكة الرنانة، أو احتكاك الأجسام ببعضها، أو مجرى مجوف يجري فيه الصوت، وكل هذه الأمور تسبب تخلخل الهواء تخلخلا تدركه الأذن البشرية فيؤدي إلى حدوث الصوت.

كيف يحدث الصوت في جهاز النطق البشري؟

تحدث في هذا الجهاز – الذي خلقه الله (سبحانه وتعالى) – كل طرق حدوث الصوت في الطبيعة، تقريبًا، مثل التصادم والتباعد والاهتزاز.



(١) فمثلًا الحروف الساكنة:

تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق: فكل حرف ساكن لا بد له غالبًا طرفي عضو نطق إذا اصطدما أدى ذلك إلى حدوث الصوت.

فعند قولنا: «اَبْ» أو«اَمْ» حدث تصادم بين الشفتين العليا والسفلى فخرج حرف (الباء والميم) .. وهكذا كل الحروف الساكنة، ما عدا حروف الحلق فيضيق مخرجها عند الحلق ولا يتصادم مَا عدا حروف القلقلة، والحروف المشددة، وحروف المد واللين، ولكن تتفاوت قوة التصادم في هذه الحروف الساكنةً فالحروف الشديدة المجهورة يكون فيها التصادم قويًّا، والحروف المهموسة الرخوة يكون فيها التصادم ضعيفًا، ويكون في الحروف الرخوة المجهورة متوسطًا.

(٢) حروف المد واللين:

(الألف والواو والياء) (واي) الساكنة والتي قبلها حركة مجانسة لها تسمى حروف المد واللين (وليس حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما)، وتخرج بامتداد الصوت في مخرج هذه الحروف (الجوف) مع اهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة لصفة الجهر فيحدث الصوت نتيجة اهتزاز هذه الأحبال عند ملاقاتها لهواء الزفير الخارج من الرئتين والتي تكون في حالة قرع وقلع دائمين أي انقباض وانبساط فينتج صوت حروف المد واللين مع اشتراك وانفتاح ما بين الفكين قليلًا عند الألف ويكون اللسان في وضعه الطبيعي أسفل الفم، وانضمام الشفتين عند الواو، وانخفاض الفك السفلي عند الياء ، أمثلة: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾- ﴿سِيٓـَٔتْ﴾،- ﴿سَوَآءٍ﴾ ﴿سُوٓءٍ﴾ .

(٣) الحروف المتحركة بفتح أو ضم أو كسر:

تخرج بتباعد طرفي عضو النطق، وهذا التباعد يساوي زمن الحركة نفسها، وقد سَمَّى ذلك ابن سينا بالقلع.

فمثلًا في الحرف المتحرك بالفتح: عند قولنا «بَ» يخرج الحرف من مخرجه الأصلي وهو الشفتين بالتباعد بينهما، «ولا يصح أن يقال بالتصادم ثم التباعد؛ لأن التصادم لا

بد له من زمن ولو كان قليلًا، بل يُقال تحقيق مخرج الحرف ثم التباعد عنه» يصاحبه تباعد بين الفكين مثل قولنا: «مَالِك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الألف (وهو الجوف)، لقول الإمام الطيبي:

إذ الحُروفُ إن تَكُنْ مُحَرَّكَةْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرجُ أَصلِ الحَرَكَةْ

وفي الحرف المتحرك بالضم: مثلًا عند قولنا: «بُ» يخرج الحرف من مخرج الباء وهو الشفتين بالتباعد مع انضمامها، مثل قولنا: «بُورك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الواو، وهو الجوف.

وفي الحرف المتحرك بالكسر: عند قولنا «بِ» يخرج الحرف، بتباعد طرفي عضو النطق مع انخفاض الفك السفلي مثل قولنا: «بِسم» ويصاحب هذا التباعد مخرج الياء، أي ارتفاع وسط اللسان مع مخرج الجوف.

إتمام الحركات

من الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ إذ أن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصًا، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلى، وإلا كان كسرهُ ناقصًا، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحهُ ناقصًا.

وإلى ذلك أشار العلامة الطيبي[(١)]:

وكُلُّ مضمُومٍ فلنْ يَتِمَا ... إلا بِضَمِّ الشَّفَتَينِ ضَمَّا
وَذُو انْخفَاضٍ بانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ والمَفْتُوحُ بِالفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الحُرُوفُ إن تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَةْ

(١) الإمام الطيبي: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (٩١٠ / ٩٧٩ هـ) الدمشقي مولدًا ووفاة.

أي مَخْـــرجُ الــوَاوِ وَمَخْــرَجِ الأَلِــفْ وَاليَــاءُ فِــي مَخْرَجَهَــا الــذي عُــرِفْ
فِــإِنْ تَــرَ القَــارِئَ لَــنْ تَنْطِبقَــا شِـــفَاهُهُ بِالــــضَّمِّ كُــــنْ مُحَقِّقًــا
بِأَنَّـــــهُ مُنـــــتَقِصٌ مَـــــا ضَــــمَّا والواجِــــبُ النُّطْــــقُ بِــــهِ مُــــتِمَّا
كَــذَاكَ ذُو فَــتْحٍ وَذُو كَــسرٍ يَجِــبْ إِتْــمَامُ كُــلٍّ مِــنْهُمَا فَــافْهمْ تُــصِبْ
فَــالنَقْصُ فِــي هَــذا لَــدَى التَّأَمُّــلِ أَقْبَحُ فِي المَعْنَى مِنَ اللَحْنِ الجَلِي
إِذْ هُــــوَ تَغَيِيـــرٌ لِـــذَاتِ الحَـــرْفِ والْلَحْـــنُ تَغْيِيـــرٌ لَـــهُ فِـــي الوَصْـــفِ

معنى هذا الكلام:

إن الحروف تنقص بنقص الحركات فتكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي لأن النقص من ذات الحرف أقبح من ترك الصفات(١).

فمثلًا: عند النطق بالباء المضمومة «بُ»: نضم الشفتين فإذا قلنا «بُو» ازداد زمن ضم الشفتين لأن الضمة عبارة عن «واو» قصيرة، زمنها نصف زمن حرف المد، وكذلك الفتحة عبارة عن «ألف» قصيرة، وكذلك الكسرة عبارة عن «ياء» قصيرة(٢).

وعند قولنا: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

لابد من فتح ما بين الشفتين عند النطق بكلمة – ﴿كَتَبَ﴾ – ومساواة زمن النطق بالفتحة في الكاف والتاء والباء؛ لأن الحركات تساوي أزمنة الحروف.

كذلك عند نطقنا ﴿ كُنتُمْ ﴾ لابد من ضم الشفتين مثل ضم الشفتين في قولنا: ﴿كُونُواْ﴾ أي لا بد أن يتساوى صوت الضمة في الحالتين لأن القاعدة هي «واللفظ في نظيره كمثله». كما عبر عن هذا ابن الجزري في المقدمة.

كذلك إذا قلنا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ لابد من تحقيق الكسر ولا ننطقها بين الكسرة والفتحة.

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٢.

(٢) قال ابن جني : اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو – راجع كتاب دارسات في علم الأصوات د. صبري المتولى ص: ٨١.

ومثلًا قولنا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] لابد من تحقيق كسرة الراء ونطقها مكسورة كسرًا تامًّا مثل نطق كلمة ﴿رِيحٍ﴾.

وتظهر مهارة القارئ عند توالي الحركات فمثلًا عند نطقنا ﴿تُبْتُمْ﴾: نضم الشفتين أولًا للنطق بالتاء المضمومة، ثم نرجع الشفتين لوضع السكون للنطق بالباء الساكنة، ثم نعود لضم الشفتين للنطق بالتاء الثانية المضمومة، ثم نعود لوضع السكون للنطق بالميم الساكنة.

فخلاصة الكلام عن إتمام الحركات:

* يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، مع تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وفتح مخرج الجوف.

* وأن يضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وضم الحرف في مخرجه مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف.

* وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء، وكسر الحرف في مخرجه مع تسفل الصوت ومشاركة الجوف.

* أما الحرف الساكن فيخرج مجردًا عن الضم والفتح والكسر ويجب – عند تحقيق هذه الحركات – مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف وعدم تعسف.

كما أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله في المقدمة:

مكملًا مِنْ غيرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطقِ بِلَا تَعَسُّفِ

أمثلة:

* من اللحن عدم الضم ثم البسط في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ﴾ فقد ورد في هذا المقطع: حرف مضموم يليه حرف ساكن ست مرات فلا بد من الانتباه لذلك «صُمْمُنْ بُكْمُنْ عُمْيُنْ فهم».

* من اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة، فلا يضم اللاحن شفتيه، كما في كلمة ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾.

* وأيضًا النطق بالكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة كما في كلمة ﴿عَلَيْهِم﴾، ﴿بِهِۦ﴾، ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

* وكذلك يعد القارئ لاحنًا عندما لا يمكن حركة الضمة على حرف بعده واو في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فالواجب أن تضم الشفتان لنطق الباء والدال المضمومتين ثم فتحها لإظهار الفتحة في الواو بعدها فتمكن حركة الدال بضم الشفتين، ثم نطق الواو المفتوحة بعدها من تجويد التلاوة ولا يجوز التساهل في هذا التمكن بنطق الحرفين وكأن أولهما ساكن كما لو قرأها ﴿إيَّاكَ نَعْبُدْ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كما ينبغي أيضًا عدم زيادتها لكي لا تصبح واوًا فهذا يعد لحنًا ينبغي الاحتراز منه.

* كذلك من اللحن إسكان الفاء في قوله تعالى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] فإن لم يمكن القارئ إخراج الضمة عند نطق الفاء خرجت وكأنها ساكنة، وغير ذلك من الأمثلة(١).

تنبيه هام: عند توالي حركات الضم في كلمة واحدة: نحو: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٣]، ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، لابد من استمرار ضم الشفتين حتى الانتهاء من حركات الضم، وفي أثناء هذا الضم يتحرك اللسان ليحقق مخارج الحروف المختلفة، ولا يجوز رجوع الشفتين إلى وضع السكون أو بسطهما قليلًا بعد كل ضم؛ لأنه لا مبرر لذلك لعدم وجود ساكن بعد الضم، وقد أكد لي هذا أيضًا الدكتور الشيخ أيمن سُويِّد لما فيه من التعسف والكلفة في حركات الشفتين.

فقد قال الإمام ابن الجزري:

مكملًا من غير ما تكلف ... باللطف في النطق بلا تعسُّف

والقول بغير هذا يحدث بلبلة كثيرة لا داعي لها ويحتاج إلى دليل.

---

(١) كتاب حق التلاوة، لحسني عثمان الشيخ. بتصرف.

بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن[١]:

لا شك أن تحسين الصوت بالقرآن مطلوب ما لم يخرج عن حد القراءة الصحيحة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**»[٢] ومعنى يتغنى بالقرآن: يحسن صوته به، وقوله ﷺ لأبي موسى الأشعري: «**يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود**»[٣] ولكن ابتدع بعض القراء اليوم أمورًا كثيرة تعد من اللحن وهذه الأمور منها:

(١) الترقيص: وهو أن يزيد القارئ في حروف المد وينْكَسر فيها ويُرَقِّص صوته بها.

(٢) التحزين: معنى التحزين لغة[٤]: ترقيق الصوت، أي يرقق صوته عند قراءة القرآن، فلا يبين المفخم من المرقق، وكذلك افتعال الحزن والبكاء لما فيه من الرياء.

(٣) الترعيد: وهو أن يُرَعِّد الشخص بصوته كأنما يرعد من شدة البرد.

(٤) القراءة باللين والرخاوة في الحروف فتكون غير صلبة كقراءة الكسلان.

(٥) عدم بيان الحروف المبدوء بها والموقوف عليها وكثير من الناس يتساهلون في ذلك حتى لا يكاد يسمع لها صوت.

(٦) إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد بذلك المعنى.

(٧) إعطاء الحرف صفة مجاورة له قوية كانت أو ضعيفة.

(٨) تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها.

(٩) إبدال الحرف بغيره. مثل: قلب السين صاد في نحو ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

(١٠) تخفيف الحرف المشدد: حيث إنه عبارة عن حرفين (حرف ساكن

---

(١) نهاية القول المفيد، ص ٢١.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (في فضائل القرآن).

(٤) انظر القاموس المحيط ص ١١٨٩.

فمتحرك) فيجب التحفظ ببيان ذلك.

(١١) تحريك الحروف السواكن.

(١٢) زيادة مقدار المد في المد الطبيعي عند الوقف بلا سبب، أو نقصه عن مقداره وهذا أقبح من الزيادة، أو سقوطه بالكلية.

(١٣) ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة لأجل المبالغة في التفخيم.

(١٤) شَوْبُ الحروف المرققة شيئًا من الإمالة ظنًا من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقيق.

(١٥) المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوِّع[١] أو المتقيِّئ.

«أسئلة»

(١) أكمل الجمل الآتية:

أ- تخرج الحروف الساكنة بـ....... عدا ....و .... تخرج بـ...........

ب- تخرج الحروف ...... بالتباعد بين طرفي عضوي النطق، وهذا التباعد يساوى ....

جـ- يعتبر من اللحن نطق الضمة بين .... ونطق الكسرة بين ....

(٢) اذكر خمس أمور من التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن مع تعريفها.

(٣) اذكر كيفية خروج الحروف في الكلمات الآتية:

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

* * *

---

(١) التهوع: هو مزج صوت الهمزة بصوت العين.



ويحتوي على:

الفصل الأول: مخارج الحروف.

الفصل الثاني: صفات الحروف.

الفصل الثالث: بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة.

الفصل الرابع: أحكام التفخيم والترقيق.

مخارج الحروف وصفاتها



مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد مجودًا.

قال الإمام ابن الجزري:

إِذ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ — قَبْلَ الشُّرُوعِ أولاً أن يَعلَمُوا

مَخَارِجَ الحُرُوفِ والصِّفَاتِ — ليلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

فيجب على مريد إتقان قراءة القرآن:

(١) تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحًا يمتاز به عن مقاربه.

(٢) توفية كل حرف صفته المعروفة توفيةً تخرجه عن مجانسه.

(٣) إذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حقه فليعمل نفسه بإحكامه حال التركيب؛ لأنه ينشأ من التركيب ما لم يكن حال الإفراد.

(٤) يعمل لسانه وفمه بالرياضة الشديدة في ذلك إعمالًا حتى يصير ذلك له طبعًا وسليقةً.

- **والمخارج**: هي جمع مخرج.
- **فالمخرج لغة**: هو موضع الخروج.
- **اصطلاحًا**: محل خروج الحرف أي ظهوره.
- **الحرف لغة**: هو طرف الشيء وجمعه حروف.

- **اصطلاحًا:** صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.

- **المخرج المحقق:** هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين.

- **المخرج المقدر:** هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

كيفية التعرف على مخرج الحرف:

يمكن تحديد مخرج الحرف باتباع الخطوات الآتية:

(١) نُسكن الحرف أو نُشَدِّدهُ.

(٢) نُدخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.

(٣) نُحَرِّك هذه الهمزة بأي حركة، وإذا كان حرف مد فنحركها بحركة مجانسة له.

(٤) ننطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت، فحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق، وحيث يمكن انتهاء الصوت يكون مخرجه المقدر.

فعند قولك (اَبْ - اَمْ - اَخْ) فالمخرج هنا محقق أما قولك: (اَا - اُو - اِي) فمخرجها مقدر.

تقسيم الحروف

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال: إنها ثمانية وعشرون مع حذف الألف، ومنهم من قال: إنها تسعة وعشرون بإثباتها، وأصح الأقوال: إنها تسعة وعشرون حرفًا كما قال صاحب الرعاية[(١)] وهو قول الجمهور.

---

(١) صاحب كتاب الرعاية: هو مكي بن أبي طالب بن حَمّوس بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ ودخل مصر فتلقى بها علم القراءات وغيرها وصنف تصانيف باهرة من أشهرها «التبصرة في القراءات» و«الرعاية لتجويد القراءة» و«مشكل إعراب القرآن» و«الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحُجَجِها». وتوفي ودفن بقرطبة عام ٤٣٧ هـ، بمقبرة الرَّبض، اهـ. من «كتاب الرعاية بتحقيق الدكتور / أحمد حسن فرحات» مقدمة التحقيق.

وقال الإمام الطيبي فيها:

وعِـــــدَّةُ الحـــــروفِ للهجــــاءِ   تِـــسْعٌ وعِـــشرونَ بـــلا امتـــراءِ

والحروف تنقسم إلى قسمين:

(١) حروف معاني: وهي التي تدل على معنى مثل: «على، من، إلى».

(٢) حروف مباني: وهي الحروف الهجائية مثل «أ، ب، ت».

وحروف المباني قسمان:

(١) أصلية.   **(٢)** وفرعية.

فالحروف الأصلية: هي التسعة والعشرون حرفًا المعروفة وشهرتها تغني عن ذكرها.

أما الحروف الفرعية[1]: فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو صفتين كالتفخيم والترقيق، والفصيح منها في القرآن ثمانية:

(١) **الهمزة المسهلة:** وهي التي لا تكون همزة محضة ولا تليينًا محضًا من غير همزة (أي حذف الهمزة بالكلية) بل هي تكون بين الهمزة وحركتها بدون مد، فمثلًا تكون بينها وبين الألف أو الفتحة في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، وبينها وبين الياء أو الكسرة نحو: ﴿أَءِنَّا﴾، وبينها وبين الواو أو الضمة نحو ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾. وهذا عند غير حفص لأنه لم يُسهل إلا همزة واحدة قولًا واحدًا؛ وهي الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ وثلاث كلمات بخلف؛ أي بوجهي الإبدال والتسهيل وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

(٢) **الألف الممالة:** وهي التي بين الألف والياء أي: لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها، وحفص لم يُمل إلا ألفًا واحدة في القرآن وهي ألف ﴿مَجْرِٰيهَا﴾ بسورة هود.

(٣) **الصاد المشمة صوت الزاي:** أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو ﴿ٱلصِّرَٰطَ

---

(١) غاية المريد ص: ١٢٥.

﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ و﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾. وهذا في قراءة بعض القراء.

(٤) **الياء المشمة صوت الواو**[(١)]: نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾ وينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو. وهذا أيضًا عند بعض القراء غير حفص.

(٥) **الألف المفخمة**: وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أنها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم، نحو: ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ - ﴿طَآئِعِينَ﴾.

(٦) **اللام المفخمة**: وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

فتفخم والأصل فيها الترقيق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعًا من المرقق.

(٧) **النون المخفاة**: ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الإخفاء فتختلط بالحرف الذي بعدها، أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفي عنده: نحو ﴿كُنتُمۡ﴾، ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾.

(٨) **الميم المخفاة**: ويتردد مخرجها بين الميم والباء وهي مثل النون المخفاة كلاهما إذا أخفيا صارا حرفين فرعيين نحو ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البقرة: ٣٣].

قال الإمام الطيبي وقد أشار للأحرف الثمانية:

واستَعْمَلُوا أيضًا حروفًا زائدَةْ ... على الذي قَدَّمْتُه لِفَائِدَةْ
كَقَصدِ تخفيفٍ وقد تَفَرَّعت ... مِنْ تلكَ كالهَمْزَةِ حينَ سُهِّلتْ
وأِلفٍ كَالْيَاءِ إذ تُمالُ ... والصَّادِ كالزَّاي كَمَا قَدْ قالُوا
والياءِ كَالْوَاوِ كَقِيلَ مِمَّا ... كَسَر ابْتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا
والأَلِفُ التي تَرَاهَا فُخِّمتْ ... وَهَكَذَا اللَّامُ إذا مَا غُلِّظَتْ
والنُّونَ عدَّها إذا لَمْ يُظهِرُوا ... قُلتُ كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظهَرُ

---

(١) قراءة هشام والكسائي وابن ذكوان ورويس ونافع.



تنبيه: قال بعضهم: إن اللام المفخمة، والنون والميم المخفاة، لا تُعدَّانِ من الحروف الفرعية[١].

وكذلك الحركات: أَصْلِيَّة وفرعية:

(١) الأصلية: هي الفتحة والكسرة والضمة.

(٢) الفرعية: هي:

(أ) الحركة الممالة نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، ﴿مُوسَىٰ﴾ عند من أمال فهي ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة.

(ب) الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾ في مذهب من أشم كهشام والكسائي وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطيبي:

والحركـــاتُ وردَتْ أَصْـــلِيَّةْ	وهـــي الـــثَلَاثُ وأَتَـــتْ فَرعِيَّـــةْ
وَهيَ التِـي قَبْـــلَ الـــذِي أُمِيـــلَا	وكســـرةٌ كَـضَـمَّـــةٍ كَقِيـــلَا

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن الجزري وهو مذهب الجمهور، **وعدد المخارج عندهم:** سبعة عشر مخرجًا.

فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجًا مستقلًّا، وهذا هو المذهب المختار.

المذهب الثاني:

مذهب سيبويه وهو الذي اختاره الشاطبي **وعدد المخارج عندهما:** ستة عشر مخرجًا،

---

(١) انظر نهاية القول المفيد، ص ٣٠.

لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين.

فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق.

وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة أو اللينة من وسط اللسان.

وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة أو اللينة من الشفتين.

المذهب الثالث:

وهو مذهب الفراء والجرمي وقُطرب **وعدد المخارج عندهم**: **أربعة عشر مخرجًا**.

فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق.

وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

أي جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلًا من عشرة.

وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلًا من خمسة.

أنواع المخارج: هناك مخارج عامة (رئيسية) ومخارج خاصة (فرعية):

(أ) **المخرج العام:** هو الذي يشتمل على مخرج واحد خاص أو أكثر.

وهي خمسة مخارج عامة:

(١) الجوف. (٢) الحلق. (٣) اللسان. (٤) الشفتان. (٥) الخيشوم.

(ب) **المخرج الخاص:** هو الذي لا يزيد عن مخرج واحد، ويخرج منه حرفٌ واحد أو أكثر، فمثلًا مخرج الحلق مخرج عام، يتفرع منه ثلاثة مخارج خاصة، وكل مخرج خاص من مخارج الحلق يخرج منه حرفين .. إلخ.

تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور:

عدد المخارج على مذهب الجمهور هو سبعة عشر.

ولكن على وجه التحقيق لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها، وعلى هذا يكون عدد المخارج تسعة وعشرين مخرجًا، **قال العلامة أبو القسط:**

والحَـــصْرُ تَقْريـــبٌ وفي الحَقِيقَـــةْ ... لِكُـــلِ حَـــرْفٍ بُقْعَـــةٌ دَقِيقَـــةْ
إِذْ قَـــالَ جُمهُـــور الـــوَرَى مـــا نَـــصُّهُ ... لِكُـــلِ حَـــرفٍ بُقْعَـــةٌ تَخُـــصُّهُ

قال الإمام ابن الجزري:

مَخَـــارِجُ الحُـــرُوفِ سَـــبْعَةَ عَـــشَرْ ... عَلَـــى الـــذِي يَخْتَـــارُهُ مَـــنِ اخْتَبَـــرْ

وتنحصر في خمسة مخارج عامة هي:

(١) الجوف: وفيه مخرج فرعي واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة	مخرج واحد
(٢) الحلق: وفيه ثلاثة مخارج	٣ مخارج
(٣) اللسان: وفيه عشرة مخارج	١٠ مخارج
(٤) الشفتان: وفيها مخرجان	٢ مخرجان
(٥) الخيشوم: وفيه مخرج واحد	مخرج واحد
فتكون عدد المخارج الخاصة (سبعة عشر مخرجًا)	١٧ مخرجًا

أولًا: المخرج الأول: «الجوف»:

الجوف لغة: الخلاء. **اصطلاحًا:** هو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

أي أن هذه الحروف تنتهي إلى هواء الفم والحلق من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، مبدؤها أقصى الحلق (أي الحنجرة) ويمتد ويمر الصوت على جوف الحلق إلى نهاية الفم مع انفتاح ما بين الفكين في الألف، واستدارة الشفتين وترك فرجة في الواو المدية، وانخفاض الفك السفلي وارتفاع وسط اللسان قليلًا في الياء المدية.

ويخرج منه مخرج واحد هو: **مخرج حروف المد الثلاثة:**

* الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا مثل: ﴿قَالَ﴾.
* الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل: ﴿يَقُولُ﴾.
* الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿قِيلَ﴾.

فشرط هذه الأحرف لكي تكون مدية أن تكون ساكنة وقبلها حركة مجانسة لها، وتسمى هذه الأحرف أحرف مد ولين، وذلك لامتداد الصوت بها؛ لأن مخرجها مقدر لذلك قبلت الزيادة في المد على القدر الطبيعي، وذلك لعدم انتهاء الصوت في نقطة معينة من نقاط الفم

عند النطق بها بل هو امتداد للصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين، كمثل امتداد الصوت في الناي بدون إعمال الأصابع على فتحاته. ثم إنهم بالصوت المجرد أشبه منهم بالحروف، ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعد الصوت في الألف، وتسفله في الياء واعتراضه في الواو(١).

قال ابن الجزري:

فَأَلِفِ الجَوفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

- **لقب هذه الحروف**: تسمى هذه الحروف بالحروف **الجوفية** أو **الهوائية**.

ثانيًا: المخرج الثاني من المخارج العامة: «الحلق».

وهي المنطقة المحصورة بين الحنجرة واللَّهاة:

ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

(١) **أقصى الحلق**: أي أبعده عن الفم أي تخرج من الحنجرة، ويخرج منه حرفان هما: «الهمز والهاء». ولذلك سماهما علماء اللغة بالحرفين الحنجريين.

(٢) **وسط الحلق**: أي منطقة البلعوم أو الحلق، ويخرج منه حرفان هما: «العين والحاء المهملتان» ولذلك سُمِّيا بالحرفين البلعوميين، أو الحلقيين، والعين أعمق من الحاء قليلًا.

(٣) **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم، وقبل اللهاة مباشرة، ويخرج منه حرفان هما: «الغين والخاء المعجمتان». ولذلك سُميا بالحرفين اللهويين.

قال ابن الجزري:

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعِينٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَينٌ خَاؤُهَا... ... ...

- **لقب هذه الحروف**: تسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق، وتخرج هذه الحروف بأن يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي فيحدث مرور الهواء خلالها احتكاكًا يُسمع به صوتها.

---

(١) الحواشي المفهمة لابن الناظم ص ٩ والمنح الفكرية ص ١١.

ثالثًا: المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان»:

- وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا:

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع:

(١) **أقصاه:** وفيه مخرجان لحرفين هما «القاف والكاف».

(٢) **وسطه:** وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي «الجيم والشين والياء».

(٣) **حافته:** وفيه مخرجان لحرفين هما «اللام والضاد».

(٤) **طرفه:** وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا.

ومخارج اللسان الخاصة العشرة هي:

*** موضع أقصى اللسان:**

- وفيه مخرجان لحرفين:

(١) **القاف:** وتخرج **ما بين أقصى اللسان (أي أبعده من الطرف** وأقربه من الحلق) وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة[(١)] وهي المنطقة القريبة من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف.

(٢) **الكاف:** وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معًا أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت «أقْ» «أَكْ» تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه.

قال ابن الجزري:

... ... وَالقَافُ أَقْصَى اللِسَانِ فَوقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ ... ...

لقب هذين الحرفين: يسمى هذان الحرفان: حرفين لهويين وذلك لخروجهما من

---

(١) **الحنك:** باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو من أسفل والحنك الأعلى له طرفان أمامي وخلفي، فالأمامي وهو الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة وهو الذي يسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحاذي لأقصى اللسان، فيه رخاوة وملوسة وينتهي هذا الطرف عند أول الحلق ويسمى بالحنك الرخو أو الطبق وهو جزء متحرك « حاشية كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري » ص ٥٨.

قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

جهاز النطق

التجويف الأنفي

فتحة الأنف

التجويف الفموي

٢- الأسنان

٣- أصول الأسنان واللثة

٤- الحنك الصلب

٥- الحنك الرخو (الطبق)

٦- اللهاة

٧- ذلق اللسان

٩- وسط اللسان

١٠- مؤخرة اللسان

١١- أول منطقة الحلق

١٢- لسان المزمار

١٣- موضع الوترين الصوتيين

١٤- منطقة الحنجرة

١٥- القصبة الهوائية

جهاز النطق

رسم توضيحي لمخارج الحروف

الخيشوم
مخرج الغنة
أصول الثنايا
الحنك الأعلى
الثنايا
الأضراس العليا
الشفتان
مخرج ب م و
رأس اللسان
ظهر الطرف
وسط اللسان
أقصى اللسان
اللهاة
الشفة السفلى
مخرج ف
غ، خ
ع، ح
ء ، هـ
حافة اللسان
طرف اللسان
ويخرج منه بقية
الحروف بتفاوت بينها
موضع الوترين
الصوتيين
الحنجرة

* **موضع وسط اللسان:**

وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف:

(٣) **الجيم – الشين – الياء غير المدية:** وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى، والمراد بالياء هنا هي الياء اللينة أو المتحركة.

– **لقب هذه الحروف:** تسمى «**بالحروف الشجرية**» أي أنها تخرج من شجر الفم أي وسطه.

قال ابن الجزري:

... ... والوَسْطُ فَجِيمُ الشِينُ يَـا ... ...

وقبل ذكر باقي المخارج يجب معرفة فكرة مبسطة عن الأسنان:

عدد أسنان الإنسان اثنتان وثلاثون سِنًّةً وأقسامها ستة مرتبة كالآتي:

(١) الثنايا: أربع. (٢) الرباعيات: أربع.

(٣) الأنياب: أربعة. (٤) الضواحك: أربعة.

(٥) الطواحن: اثنا عشرة.

(٦) النواجذ أو ضروس العقل: أربعة.

فيكون مجموعها اثنين وثلاثين.

ثنية
رباعية
ناب
ضاحك
ناجذ

رسم توضيحي للأسنان

* **موضع حافة اللسان:** وفيه مخرجان لحرفين هما:

(٤) **الضاد:**

وهي أصعب الحروف تكلفًا في النطق – وإذا كانت الضاد المتحركة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسر لفظه – فالضاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها.

(١) **الضاد الساكنة:** وتخرج من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا بتقلص اللسان إلى الوراء قليلًا، ثم الامتداد للأمام ليشمل أدنى الحافة إلى منتهاها حتى يصل إلى مخرج اللام ويلامس طرف اللسان أصول الثنايا العليا؛ لتحقيق صفة الاستطالة.

وهي تخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة.

فالضاد تخرج من كلتا الحافتين معًا، فكلتا الحافتين تنضغطان على الحنك الأعلى ملامستين الأضراس، ولكن إذا كان انضغاط الحافة اليمنى على الحنك الأعلى أمكن من اليسرى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليمنى، وخروجها من هذه الجهة أصعب وأعسر.

وإذا كان انضغاط الحافة اليسرى على الحنك الأعلى أمكن من اليمنى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليسرى، وإخراجها من هذه الجهة أيسر وأكثر استعمالًا.

(٢) **الضاد المتحركة:**

فتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، كبقية الحروف المتحركة إذ تكون حافتا اللسان منطبقتين على غار الحنك الأعلى ويكون الهواء مضغوطًا خلف اللسان فإذا ما ابتعد اللسان خرج الهواء بقوة.

قال ابن الجزري:

... ... والضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيسَرَ أَو يُمنَاهَا.. ... ...

وتسمى الضاد بالحرف المستطيل لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

(٥) **اللام:**

وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان، أي لثة الضاحكين، والنابين، والرباعيتين، والثنيتين، وقد سبق أن ذكرنا مذهب الجمهور أن للام مخرجًا مستقلًا ويرى الفراء ومن تابعه أن مخرج اللام والنون والراء مخرج واحد وهو طرف اللسان مع التصاقه بلثة الثنايا العليا وبالتأمل نلاحظ أن هذه الأحرف قريبة قربًا شديدًا في المخارج[1].

---

(١) قواعد التجويد للشيخ د/ عبد العزيز القارئ.

وترتيب هذه الحروف من أول اللثة: اللام -أولًا- ثم النون ثم الراء ... في أصح الأقوال.

قال ابن الجزري:

... ... والْــــلَامُ أَدْنَاهَــــا لِمُنْتَهَاهَـــــا

- **واللِثة:** هي اللحم المركب فيه الأسنان.

- **لقب الحرف:** هو من **الحروف الذلقية**.

*** موضع طرف اللسان:**

- وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا هم:

(٦) **مخرج النون:** وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام، ويخرج منه النون المظهرة الساكنة ولو تنوينًا والمدغمة في مثلها «أي المشددة» والمتحركة قال «الملا علي»: جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة مائلًا إلى ما تحت اللام قليلًا.

- **وقيدنا النون المظهرة** فخرج بهذا القيد: النون المخفاة والنون المدغمة في غير مثلها.

- **فأما النون المخفاة:** فينتقل طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف أي يكاد أن ينعدم عمل اللسان ويكون الاعتماد على مخرج الخيشوم.

- **وأما النون المدغمة مطلقًا:** أي بغنة أو بغير غنة فتنتقل من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف.

قال ابن الجزري:

والنُّــونُ مِــن طَرَفِــه تَحــتُ اَجْعَلُــوا .. ..

- **لقب الحرف:** من **الحروف الذلقية**.

(٧) **مخرج الراء:**

من طرف اللسان من جهة ظهره[١] وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلًا من جهة اللثة ومن جهة ظهر اللسان.

---

(١) ظهر اللسان : هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى .

- **قال في الرعاية:** الراء من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلًا. اهـ. وهذا على مذهب الجمهور والإمام ابن الجزري وكذلك مذهب الشاطبي ومن تابعه.

أما الفراء وقطرب والجرمي ومن تابعهم فجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

قال ابن الجزري:

... ... والــرَّا يُدَانِيــهِ لظَهــرٍ أَدْخَــلُ

- **لقب الحرف:** هو من **الحروف الذلقية** لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(٨) مخرج الطاء والدال والتاء:

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الثنيتين العليين.

وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية.

قال ابن الجزري:

والطــاءُ والــدَّالُ وَتَــا مِنْــهُ وَمِــنْ عُليَـا الثَّنَايَـا ... ...

- **لقب هذه الحروف:** قال المرعشي: يقال لهذه الحروف الثلاثة **الحروف النطعية**، لأنها تخرج بجوار نطع[(١)] غار الحنك الأعلى وليس منه ويظهر فيه آثار كالتحزيز لأن العرب أحيانًا تطلق الأسماء على الأشياء بما جاورها.

(٩) مخرج الصاد والزاي والسين:

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أسلة اللسان) وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل). مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى كما في الرسم.

- **وفي القول المفيد:** والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان والثنايا السفلى وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العليا والسفلى.

---

(١) النطع: أي جلد سقف الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، كما قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع.

قال ابن الجزري:

... ... عُلْيَـــا الثَّنَايَـــا والـــصَفِيرُ مُـــسْتَكِنْ

مِنْــهُ وَمِــنْ فَــوقِ الثَنَايَــا الــسُفْلَى ... ...

- **لقب هذه الحروف**: تسمى **بالحروف الأسـلية** لخروجهـا مـن أسـلة اللـسان أي طرفـه المسُتدق وتسمى أيضًا «**بحروف الصفير**» كما سيتضح عند الحديث عن صفات الحروف.

(١٠) **مخرج الظاء والذال والثاء:**

ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أي طرف اللسان يكون متعامدًا مع أطراف الثنايا العليا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه «الثاء فالذال فالظاء».

وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق باعتبـار رأس اللـسان لأن رأس اللسان فيه أقرب إلى خارج الفم منه في المخرج السابق، ويعرف ذلك بالنطق.

قال المرعشي[1]: وجه الترتيب هنا «**الثاء فالذال فالظـاء**» باعتبـار قـرب اللـسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر ممـا يقـرب مـن أختيهـا ويقـرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء.

لقب هذه الحروف: تسمى بالحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

قال ابن الجزري:

... ... والظَّـــاءُ والـــذَّالُ وثَـــا لِلْعُلْيَـــا

مِـــــنْ طَـــــرْفَيهِا ... ...

وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة.

رابعًا: المخرج الرابع من المخارج العامة: «الشفتان»:

---

(١) المرعشي: هو محمد بن أبي بكر المعروف «باحَقلي زاده» فقيه حنفي من العلماء أصـله مـن مرعـشي وهي إحدى مدن تركيا له مصنفات في الأصول والمنطق والفرائض والتجويد منها « جهـد المقـل » و «بيان جهد المقل» كلاهما في التجويد و « رسالة الضاد » و « نشر الطوالع » و « ترتيـب العلـوم » مـات سنة ١١٤٥هـ – من الأعلام ٦ : ٦٠ .

وفيه مخرجان لأربعة أحرف:

- **المخرج الأول:**

مخرج الفاء: ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

- **المخرج الثاني:** ما بين الشفتين وهو مخرج لثلاثة أحرف:

(١)، (٢) الميم والباء:

من بين الشفتين بانطباقهما، وانطباقة الباء أقوى من الميم.

(٣) الواو غير المدية: وهي الواو اللينة أو المتحركة.

وتخرج من بين الشفتين معًا باستدراتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو.

قال ابن الجزري:

... ... ومِــــنْ بَطْـــنِ الـــــشَّفَةْ   فَالْفَـا مَـعْ أَطْـرَافِ الثَّنَايَـا الْمُـشْرِفَةْ

لِلـــــشَّفَتَيْنِ الــــوَاوُ بَــاءٌ مِـــيمُ   ....

- **لقب هذه الحروف:** تسمى **الشفوية أو الشفهية** لخروجها من الشفة.

خامسًا: المخرج الخامس من المخارج العامة: «الخيشوم»:

معنى الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف.

وهو مخرج الغنة: وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حرفها.

والغنة صوت ملازم للنون والميم[١].

فالغنة ليست حرفًا يكتب، وليس لها صورة، لأن كل حرف لـه صورة يصور بها فلذلك عاب بعض العلماء[٢] على الإمام ابن الجزري جعلهُ الغنة حرفًا لـه مخرج

---

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) قال الملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ١٤ : « عد الغنة من مخارج الحروف السبع عشر لا يخلو من إشكال لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الذوات » .اهـ.

بالرغم من أنها صفة، وقيل: إن الخيشوم مخرج لحرف فرعي وهو النون المخفاة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب.

«مخارج الحروف من متن الجزرية»

مَخَــارِجُ الحُـــروفِ سَـــبْعَةَ عَـــشَرْ ... عَلَـى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ

فــأَلِفٌ لِلْجَـوْفِ وَ أُخْتَاهَـا ، وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي

ثُـمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ ... ثـمَّ لوَسْطِهِ : فَعَيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَـيْنٌ خَاؤُهَـا والْقَـافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْكَـافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا ... وَالضَّادُ مِـنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَـا

لاضْرَاسَ مِـنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَـا لمُنْتَهَاهَـا

وَالنُّونُ مِـنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُـوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُـوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَـا مِنْهُ وَمِـنْ ... عُلْيَـا الثَّنَايَـا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

مِـنْ طَـرْفَيْهِما وَمِـنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَـا مَـعَ اطْرافِ الثَّنَايَـا المُشْرِفَهْ

للشَّفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْشُومُ

* * *

«أسئلة»

(١) ما الفرق بين المخرج العام والمخرج الخاص؟

(٢) اذكر المخرج العام والخاص لكل من الحروف الآتية: (حروف المد الثلاثة – الحاء – القاف – الضاد – الزاي – الراء – الباء) مع ذكر الدليل من الجزرية.

(٣) ما الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر؟

(٤) كيف تعرف مخرج الحرف؟ مع بيان تعريف الحرف والمخرج لغة واصطلاحًا.

(٥) قارن بين الحروف الذلقية والحروف الأسلية من حيث المخرج.

(٦) اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة.

(٧) كم مخرجًا للحلق؟ وما حروف كل مخرج؟ وبمَ تلقب هذه الحروف؟

(٨) ما الجوف؟ وما حروفه؟ وبم تسمى؟

(٩) ما هي مخارج اللسان؟ وما حروف كل مخرج؟ وبماذا تسمى كل من هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟

(١٠) ما هي مخارج الشفتين؟ وما حروفها؟ وبماذا تسمى هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟

(١١) ما هو الخيشوم؟ وما الذي يخرج منه؟ اذكر الدليل من الجزرية.

(١٢) ضع علامة ✓ أو × أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ:

١ – عدد المخارج عند الفراء والجرمي وقطرب أربعة عشر مخرجًا.

٢ – اللسان مخرج عام ينقسم إلى عشرة مخارج عامة لخمسة عشر حرفًا.

٣ – تخرج الياء المدية والمتحركة من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

٤ – الحروف المتحركة أزمنتها متساوية والحروف الساكنة أزمنتها غير متساوية.



الفصل الثاني

صفات الحروف

علمنا مما سبق أنه بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها يستطيع القارئ أن يتلو القرآن فصيحًا مجودًا. فالصفات: جمع صفة.

الصفة لغة: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية.

فالحسية: كالطول، والقصر، والبياض، والحمرة، وغيره.

والمعنوية: كالعلم، والأدب، والكرم، والذكاء، والحياء، وغيره.

الصفة اصطلاحًا: كيفية تظهر في الحرف عند حصوله في مخرجه، فيعرف ما به من جهر، أو همس، أو شدة، أو قلقلة، ونحو ذلك.

فوائد معرفة الصفات:

وهي ثلاث فوائد:

(١) **تمييز الحروف المشتركة والمتقاربة في المخرج:** قال ابن الجزري في النشر: كل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، وكل حرف شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفات، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، ولما تميزت ذواتها.

فمثلًا: حروف «ث . ذ . ظ» مخرجها واحد فلولا الاستعلاء والإطباق في الظاء لصارت ذالا، ولولا الهمس في الثاء لصارت ذالا.

(٢) **معرفة قوي الحروف من ضعيفها ليُعلَمَ ما يجوز أن يدغم في غيره وما لا يجوز:** فالحرف القوي الذي له مَزِيَّةٌ عن غيره لا يجوز أن يدغم في الحرف الضعيف؛ لئلا تذهب هذه المَيْزَة فمثلًا حرف الطاء: حرف قوي والتاء: حرف ضعيف فإذا جاءت التاء ساكنة قبل الطاء أُدغمت في الطاء إدغامًا كاملًا نحو: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٦٩].

أما إذا سبقت الطاء التاء فلا تدغم في التاء بالكلية، ولكن تدغم فيها إدغامًا ناقصًا، لكي لا تذهب ميزة القوة التي تميزت بها الطاء فتبقى صفتا الاستعلاء والإطباق وبقية صفاتها وتذهب صفة القلقلة نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.

ولكن في بعض الأحيان قد يدغم القوي في الضعيف إذا جاءت الرواية بالإدغام، وقولنا: «لا يدغم القوي في الضعيف» وجه دراية فتكون الرواية مقدمة على الدراية لأن الأصل الذي يؤخذ به في القرآن هو الرواية مثل كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [بسورة المرسلات] تفصيل ذلك ص ١٦٤.

(٣) **تحسين لفظ الحروف:** إذا اجتمعت في كلمة أو جاور بعضها بعضًا.

كتصفية الحرف المرقق من التفخيم إذا جاوره مفخم والعكس، وتخليص الحرف من الغنة إذا جاوره حرف فيه غنة، وغير ذلك.

مثل: ﴿يَخْتَصُّ﴾ - ﴿اَضْطُرَّ﴾ - ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ - ﴿حَصْحَصَ﴾ - ﴿سُلْطَانًا﴾.

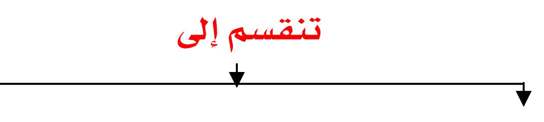
مذاهب العلماء في عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من عدها سبع عشرةٍ وهو الإمام ابن الجزري، ومنهم من عدها ست عشرة وهو شارح نونية الإمام السخاوي والإمام الشاطبي، لأنهما حذفا صفتي الإذلاق والإصمات لأنهما لا دخل لهما في تجويد الحروف وزادا صفة الهاوي لحرف الألف أي الصفة التي تهوى به في الفم، ومنهم من عدها عشرين صفة، وزادها بعضهم إلى أربع وأربعين صفةً ولقبًا.

وقد اخترنا مذهب الإمام ابن الجزري، وهو مذهب الجمهور، بأنها سبع عشرة، ثم بعد التكلم عنها نتكلم عن صفتي الخفاء والغنة.

تقسيم الصفات: تنقسم الصفات كما ذكرها ابن الجزري في النشر وأغلب العلماء المتقدمين إلى: صفات لها ضد وهي خمس، وضدها خمس أخرى، بجانب صفة التوسط، وصفات ليس لها ضد، وهي سبع صفات بجانب صفتي الغُنة والخفاء.

صفات الحروف



(أ) صفات لها ضد

(١) الجهر وضدها الهمس.
(٢) الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط.
(٣) الاستعلاء وضدها الاستفال.
(٤) الإطباق وضدها الانفتاح.
(٥) الإذلاق وضدها الإصمات.

(ب) صفات ليس لها ضد

(١) الصفير.
(٢) القلقلة.
(٣) اللين.
(٤) الانحراف.
(٥) التكرير.
(٦) التفشي.
(٧) الاستطالة.

علاوة على صفتي: الغنة، والخفاء.

فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئًا.

فغاية ما يجمع للحرف الواحد سبع صفات ولا تقل صفات أي حرف عن خمس.

أولاً: الصفات التي لها ضد

(١) **الهمس:**

لغة: الخفاء ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾ [طه: ١٠٨] أي صوتًا خفيًّا هو: صوت مشي الأقدام إلى المحشر.

اصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما بيسر ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء ذلك، تذبذبًا ضعيفًا لذلك يَخرج الصوت ضعيفًا، وأيضًا لضعف انحصاره في مخرجه.

حروفه: وهي عشرة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ....

أي: ف – ح – ث – هـ – ش – خ – ص – س – ك – ت.

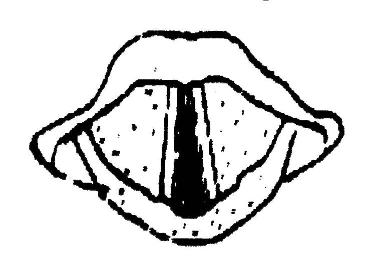
وبعض حروف الهمس أقوى من بعض: فالصاد أقواها لما فيها من إطباق واستعلاء وصفير وكلها صفات قوة، ويليها الخاء لما فيها من استعلاء، ويليها الكاف والتاء لما فيهما من شدة ثم باقي حروف الهمس؛ لأن أغلب صفاتها ضعيفة، وأضعفها الهاء لخفائها.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف «مهموسة» لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تقو على منع النفس من الجريان معها.

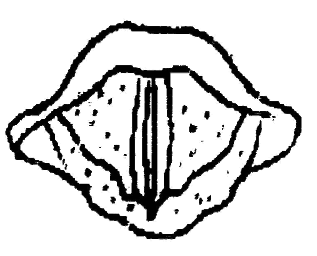
اعلم أن الفرق بين النفس والصوت: أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان فلا يولد صوتًا.

أما الصوت: فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتيان بسرعة وانتظام فائقين ينتج عنه ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية، فيتولد صوتٌ ذو نغمة مميزة.

مقطع عرضي في الحنجرة يبين وضع الوترين الصوتيين



(١) في حالة الهمس



(٢) في حالة الجهر

(٢) الجهر:

لغة: الإعلان والظهور، أي: الصوت القوي الجهور.

اصطلاحًا: انحباس النفس عند النطق بالحرف لاقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما اقترابًا شديدًا فيضيق الفراغ بينهما الذي يسمى «المزمار» ويسمح بمرور قليل من الهواء مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار فيخرج

الصوت قويًّا.

حروفه: وهي التسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروف الهمس.

جمعها بعضهم في قولهم: (عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ غَضٍّ ذِي طلبٍ جدْ) أي عَظُمَ ميزان قارئ غض أي «شاب فتي» اجتهد في الطلب وهي: «ع، ظ، م، ز، ن، ق، ر، ء، غ، ض، ذ، ط، ل، ب، ج، د + حروف المد + حرفي اللين».

وكذلك الحركات مجهورة؛ لأنها أبعاض حروف المد.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة اهتزاز الوترين الصوتيين مما جعلها تخرج بصوت قوي شديد يمنع النفس من الجري معها عند النطق بها أي ينحبس هواء الزفير من الخروج معها.

فتعريف علماء الأصوات[1] الجهر بأنه: حبس كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف نتيجة اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما في النتوء الصوتي الحنجري فيحدث اهتزازًا وذبذبة لهما ينتج عنه الصوت المجهور.

وتعريفهم الهمس بأنه: جريان كثير من هواء النفس عند النطق بالحرف ينتج عن ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما وعدم اهتزازهما لاتساع مجرى الهواء فينتج عن ذلك الصوت المهموس - يعني[2]: أن هناك ذبذبات مع كل من المجهور والمهموس، غير أن مصدر الذبذبات مع المجهور هو الحنجرة، على حين أن مصدرها مع المهموس هو الحلق والفم، وتضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والفم ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوي في السمع، ومن هنا جاء همسها، ومن هنا أيضًا تميز المجهور من المهموس.

وبعض حروف الجهر أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات قوة، فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في الجهر وذلك لانفراد الطاء بالإطباق

(١) كتاب دراسات في علم الأصوات: ص ٥٨ بتصرف .

(٢) الأصوات اللغوية: ص ١٢٢ .

والاستعلاء.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

صِــفَاتُها جهــرٌ ورِخْــوٌ مُــسْتَفِلْ   مُنفَــتِحٌ مُــصْمَتَةٌ والــضِّدَّ قُــلْ

(٣) **الشدة:**

لغة: القوة.

اصطلاحًا: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: ثمانية أحرف. جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

... ...   شَــدِيدُهَا لَفْــظُ أَجِــدْ قَــطٍ بِكَــتْ

وهي: ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف بالشديدة لشدة الحرف؛ أي: لقوة الاعتماد عليه في مخرجه فلا يجري معه الصوت[1]. ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد «أَجْ» «أطْ» فلا يجري الصوت في الجيم والطاء، وكذلك بقية حروفها.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند النطق بها ومستحقها (أي ما ينتج عن ذلك) قصر زمنها عند النطق بها.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة: فالطاء مثلًا جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء، والإطباق، فهي في غاية القوة؛ لأنه على قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوته، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

(٤) **الرخاوة:**

لغة: اللين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وضعف انحصار الصوت فيه.

حروفها: ستة عشر حرفًا وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي: «(فحثه

---

(١) نهاية القول المفيد: ص ٤٦ بتصرف طبعة الحلبي.

شخص س) + (ذ، ز، ض، ظ، غ) + حروف المد وحرفا اللين».

سبب التسمية: وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها، ألا ترى أنك تقول: «أَسْ» أو «أَشْ» فيجري النفس والصوت معهما[1]. فعند النطق بهذه الحروف لا ينحبس الهواء انحباسًا محكمًا، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقًا جدًّا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعًا من الاحتكاك أو الحفيف، تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى[2] وهذا الحفيف أو هذا الاحتكاك جعل علماء الأصوات يطلقون على هذه الحروف اسم «الأصوات الاحتكاكية» .

ملحوظة : كل الحروف الرخوة تحتاج إلى زمن يجري فيه الصوت ويضبط ذلك بالمشافهة ، لأن الحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها ، ومستحقها طول زمنها حال النطق بها ، أما حروف المد فيجري فيها الصوت بزمن حركتين .

التوسط : أو «البينيَّة» .

لغة : الاعتدال .

اصطلاحًا : عدم كمال جريان الصوت مع الحرف ، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين .

حروفه : خمسة أحرف مجموعة في قولك (لن عمر) وهي : ل-ن-ع-م-ر.

قال ابن الجزري في المقدمة :

وَبَيَنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... ...

سبب التسمية : وصفت هذه الحروف بالتوسط ، لأنها لا يجري الصوت معها جريانًا تامًّا مثل حروف الرخاوة ، ولا ينحبس انحباسًا تامًّا مثل حروف الشدة؛ وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت ، فهي حالة وسط بين الشدة والرخاوة ، ألا ترى أنك إذا قلت

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب: ص : ١٩٩ .

(٢) الأصوات اللغوية: ص ٢٤ تأليف د/ إبراهيم أنيس.

«**الحجَّ**» أو «**الحقَّ**» لوجدت الصوت محصورًا، ولو أردت أن تمده لم يمكنـك ، أمـا إذا قلـت «غواشْ» أو «النَّاسْ» لوجدت أن الصوت يجري غير محصور.

أما إذا قلت «**الظل**» وجدت الصوت لا يجري في اللام جريانه في الشين من «غَواشْ» ولا ينحصر انحصاره في الجيم «لحجِّ» بل يخرج بصفة معتدلة بينهما ، وتـسمى هـذه الحـروف أيضًا «بينية» أي بين الرخوة والشديدة . فعند النطق بهذه الحروف يمر هواء الزفير الخارج من الرئتين بالحنجرة ، فيسبب اهتزاز الوترين الصوتيين لتقاربهما الشديد «صفة الجهر» ثم يتخذ مجراه إلى مخارج هذه الحروف فيتصادم فيها ، ولكنه يجد له مسربًا يتسرب منـه جـزء مـن الصوت «إلا حرف العين» كما سنذكر فيما بعد، فلا هو انحبس عند المخرج انحباسًا تامًّـا ، ولا جرى جريانًا تامًّا .

فحروف التوسط حقها: جريان الصوت عند النطق بها جريانًا ناقـصًا ، ومـستحقها: أن يكون زمن نطقها أقصر من زمن الح روف الرخوة ، وأطـول مـن زمـن الحـروف الشديدة ، علمًا بأن حروف كل صفة من هذه الصفات الثلاث أزمنتها متـساوية فيمـا بينها .

قال المرعشي في شرح المواقف: «إن الحـروف الـشديدة «آنيـة» لا توجـد إلا في آن حبس الصوت «أي في وقت النطـق بـالحروف»، ومـا عـداها «**زمانيـة**» يجـري فيهـا الصوت زمانًا. وهي متفاوتة في الجريان؛ إذ الحروف الرخوة أتم جريانًا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمانًا من الحروف الرخوة»[(١)].

معنى هذا الكلام: أن الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول مـن الحـروف البينيـة، والحروف البينيـة زمنهـا أطـول مـن الحـروف الـشديدة. أمـا الحـروف المجهـورة والمهموسة فأزمنتها تابعة لهذه الأزمنة وليس لها أزمنة خاصة بها.

فلا بد للقارئ من مراعاة أزمنة الحروف، فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته.

فإذا أخرجت الحرف من مخرجه، وأعطيته صفاته على وجه العدل من غيـر إفـراط

---

(١) نهاية القول المفيد: ص ٤٧ بتصرف .

ولا تفريط فقد وزنته بميزانه وهذا هو حقيقة التجويد.

وإليه أشار الخاقاني رحمه الله بقوله[١]:

زِنِ الحَرْفَ لَا تُخرِجْهُ عَنْ حَـدِّ وزْنِـهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْـضَلِ البِـرِّ

لكن لماذا عَدَّ العلماء حروف «لن عمر» بين الرخوة والشديدة[٢]؟

وللإجابة عن ذلك يجب أن ندرس كل حرف على حدة:

(١) اللام:

عند النطق بحرف اللام تقرع حافة اللسان ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، فعند خروج الهواء الحامل للصوت من الرئتين يمر بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يصطدم بالمخرج، فلا يجري جريانًا تامًّا كحروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباسًا تامًّا كحروف الشدة، ولكنه ينحرف ناحيتي مستدق اللسان يمينًا ويسارًا، وزمن هذا الحرف هو زمن تصادم طرفي عضو النطق «حافة اللسان مع لثة الأسنان العليا» مع جريان ضئيل للصوت.

(٢) الراء:

الكلام نفسه الذي قيل عن اللام يقال عن الراء.

فعند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا، فلا ينحبس الصوت انحباسًا تامًّا ولا يجري جريانًا تامًّا لوجود فرجة صغيرة في وسط اللسان بين طرف اللسان واللثة، فيمر منها جزء من الصوت فإذا قلت «أَرْ» تلاحظ أن الصوت يجري فيها جريانًا ضئيلًا أقل من جريانه في حروف الرخاوة مثل (أَسْ)، وأكثر من جريانه في حروف الشدة مثل «أَدْ» فزمن جريان هذا الصوت أقل من زمن الحروف الرخوة، وأكثر من زمن الحروف الشديدة، وهاتان العمليتان (تصادم المخرج وجريان الصوت) تتمان في اللام والراء في آنٍ واحدٍ، وليستا عمليتين متتابعتين.

---

(١) نهاية القول المفيد: ص ٤٧.

(٢) من محاضرات للدكتور أيمن رشدي سويد بجدة.

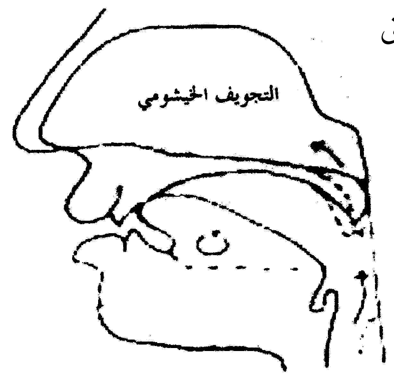
(٣) النون:

عند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنايا العليا[١]، وفي الوقت نفسه يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتيين فينتج الصوت «صفة الجهر»، الذي يتخذ مجراه في الحلق أولًا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى «الطبق» فيسد بهبوطه التجويف الفموي ويتسرب الهواء إلى التجويف الأنفي محدثًا نوعًا من الحفيف أثناء خروجه هو صوت الغنة، فالنطق بها مكون من مخرجين:

- **مخرج لساني:** وهو قرع طرف اللسان لسقف الحنك، وهذا جزء شديد لا يجري فيه الصوت مطلقًا.

- **مخرج خيشومي:** وهذا جزء رخو يجري فيه صوت الغنة.

والخيشوم: هو ما يعرف بالتجويف الأنفي وهو مكان خلف الأنف يخرج منه صوت الغنة عن طريق الأنف ولا ينشأ من الأنف نفسها.



وضع اللهاة في حالة النطق بالنون

فصفة التوسط محصلة جزئين: جزء شديد، وجزء رخو، فإذا سددنا منطقة الخيشوم (أي الأنف) وقلنا «أنْ» نلاحظ عدم جريان الصوت مطلقًا فهذا «جزء شديد»، وإذا لم نسده نلاحظ جريان الصوت من الخيشوم لانخفاض منطقة الطبق، فهذا «جزء رخو» ومجموع هذين الجزأين يكون صفة التوسط أو البينية في هذا الحرف.

(٤) الميم:

والذي قيل عن النون يقال أيضًا عن الميم فهي أيضًا تتألف من مخرجين: مخرج شفوي ومخرج خيشومي.

---

(١) الأصوات اللغوية: ص ٦٦ .

فالمخرج الشفوي: يكون بانطباق الشفتين على بعضهما فينغلق المخرج تمامًا ولا يمر منه الصوت مطلقًا، فهو جزء شديد.

والمخرج الخيشومي: ويكون بجريان الصوت عن طريق الخيشوم فهو «جزء رخو» ومحصلة هذين الجزأين يُكوِّن صفة التوسط.

لذلك عَدَّ العلماء النون والميم من الحروف البينية، ولم يعدَّوهما من الشديدة؛ لأن فيهما جزءًا رخوًا، ولم يعدُّوهما من الرخوة؛ لأن فيهما جزءًا شديدًا فهما بين الشدة والرخاوة.

(٥) العين:

وتخرج من وسط الحلق، فإذا قلنا «اعْ» وأخرجنا العين من مخرجها الصحيح لوجدنا أن حرف العين يجري فيه الصوت زمنًا ضئيلًا ثم ينقطع – خلقة من الله – فلا يجري فيها الصوت جريانًا تامًّا مثل قولك «اسْ» ولا ينقطع انقطاعًا تامًّا مثل قولك «اَدْ» لذلك اعتبرت حرفًا بينيًّا أي بين الشدة والرخاوة، ولذلك فالعين الحرف الوحيد الذي يكتسب صفة البينية من مخرجه.

علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه

اعلم أن كلا من الحروف المجهورة والمهموسة تنقسم إلى شديدة ورخوة وبينية[١]، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه، هي:

(١) حروف شديدة مجهورة.

(٢) حروف شديدة مهموسة.

(٣) حروفه مجهورة رخوة.

(٤) حروف مهموسة رخوة.

(٥) حروف متوسطة مجهورة.

---

(١) نهاية القول المفيد: ص٤٧.



المجموعة الأولى: (الحروف الشديدة المجهورة):

وهي ستة أحرف: «الهمزة» وحروف «قطب جد». في حالة سكون هذه الحروف، مثل قولك (أَقْ) أو (أَطْ) نجد أن اجتماع صفتي الشدة والجهر في هذه الحروف تسبب انقطاعًا لصوت الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه وانقطاعًا لجريان النفس أيضًا نتيجة لتقارب الوترين الصوتيين تقاربًا شديدًا، وانحباس الهواء الخارج من الرئتين، وينتج عن ذلك إزعاج شديد لجهاز النطق فكان لا بد من تكلف صفة أخرى تُريح جهاز النطق ففي حروف «قطب جد» تقوم صفة القلقلة بعملها لتريح جهاز النطق.

وفي حرف «الهمزة» يحدث التصاق تام بين الوترين الصوتيين، وتنغلق فتحة المزمار تمامًا (وهي الفتحة التي بين الوترين) ثم تنفرج فجأة فيسمع صوت الهمزة، وقد تخلصت العرب في أغلب لهجاتها من هذا الإزعاج لجهاز النطق بطرق متعددة سنذكرها إن شاء الله عند الكلام عن القلقلة.

المجموعة الثانية: (الحروف الشديدة المهموسة):

حروفها: حرفا الكاف والتاء:

وهذان الحرفان يجري في آخرهما النفس ولا يجري فيهما الصوت.

فصوت الحرف:

(١) إما أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد، وهو في الحروف الشديدة.

(٢) أو لا يحتبس بالكلية بل يجري جريانًا كاملًا، وهو في الحروف الرخوة.

(٣) أو يتوسط بين كمال الاحتباس وكمال الجريان، وهو في الحروف البينية.

* **ففي النوع الأول:** إذا جرى نفس كثير بعد احتباس الصوت، فالحرف شديد مهموس، وهو في الكاف والتاء، وإذا لم يجر النفس فالحرف شديد مجهور مثل حروف «قطب جد + الهمزة».

* **وفي النوع الثاني:** إذا جرى الصوت ولم يجر معه نفس فالحرف «رخو مجهور»

مثل «الغين» و«الزاي» وإذا جرى الصوت وجرى معه النفس الكثير فالحرف «رخو مهموس» مثل الشين والسين.

* **أما النوع الثالث:** فيكون مجهورًا كلُّه وهو في الحروف البينية.

كيفية إجراء الهمس في الحروف الشديدة المهموسة وهي «الكاف والتاء»: فمثلًا عند النطق بالكاف[(١)]: يندفع الهواء من الرئتين مارًّا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين بضعف، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، فإذا وصل إلى أقصى اللسان «عند مخرج الكاف» انحبس الصوت انحباسًا كاملًا «وهذه صفة الشدة» وانحبس الهواء كذلك خلف المخرج، فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققًا صفة الهمس.

وهذا الكلام نفسه يقال عند النطق بالتاء. وهذا يكون في الحرف الساكن، ويكون الهمس في الساكن الموصول أقل وضوحًا من الموقوف عليه. أما الكاف والتاء المتحركتين والمشددتين فلا تظهر فيهما صفة الهمس إلا عند التباعد عن المخرج والانتقال إلى الحركة فتكون غير واضحة، لأن الحركات كلها مجهورة (كحروف المد) فلا تظهر في الحركة، وفي المشدد يقوم الحرف المتحرك الثاني بفك مخرج الحرف الأول الساكن فلا تكون واضحة.

هنا يظهر سؤال:

إذا كان الهمس هو: جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، وكانت الشدة هي: احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس، فكيف تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين؟ إن هذا الكلام يوحي بالتناقض![(٢)]

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد، ولكن تحدث الشدة في وقت، والهمس في وقت آخر فشدتهما باعتبار الابتداء وهمسهما باعتبار الانتهاء، وشرط التناقض أن يكون الزمن متحدًا وهنا اختلف فلا تناقض.

---

(١) الأصوات اللغوية: ص٨٣.

(٢) نهاية القول المفيد: ص: ٤٩.

ولهذا قال بعض العلماء: إن الكاف والتاء شديدتان في أولهما مهموستان في آخرهما.

المجموعة الثالثة: الحروف المجهورة الرخوة:

وهي: «ذ، ز، غ، ظ، ض، الواو والياء اللينتان وحروف المد» هذه الحروف يجري معها الصوت ولا يجري معها النفس.

ولقد استفدنا من علم الأصوات[(١)] في معرفة التغيرات التي تطرأ على الهواء الخارج من الرئتين حتى يصل إلى أذن السامع: فمثلًا عند النطق بحرف الذال ساكنًا وصفاته: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، يخرج الهواء من الرئتين بدفع الطبع مارًّا بالقصبة الهوائية، فيصل إلى الحنجرة فيضيق مجرى الهواء باقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما، فيسبب اهتزازهما ولذلك وصف الحرف بالجهر. ثم يمر بالحلق فاللسان، ولعدم ارتفاع أقصى اللسان وُصِف الحرف بالاستفال والانفتاح، ثم يصل إلى طرف اللسان، فلضعف اعتماد أطراف الثنايا العليا على رأس اللسان مع تضييق المخرج يجري الصوت، ولذلك وُصف الحرف بالرخاوة. فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، وأما منع الصوت فمكانه مخرج الحرف[(٢)]، وهذا يفسر كيف يكون الحرف مجهورًا ورخوًا في آن واحد.

فالنطق بهذه الحروف يحتاج إلى زمن يسير يستغرق في جريان الصوت وتحقيق صفة الرخاوة وهذا الزمن يضبط بالمشافهة.

أخطاء النطق بهذه الحروف:

من الأخطاء الشائعة عند النطق بهذه الحروف:

١- قلقلتها، وذلك لعدم إعطائها زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت مثل من ينطق «وإذ قال» ويقلقل الذال، ومن ينطق «يُغْشِي» ويقلقل الغين.

٢- جريان النفس معها مع جريان الصوت، بل لا بد من الاعتناء بحبس جريان النفس أي كتم هواء الزفير عند النطق بها؛ لأنها مجهورة مع كونها رخوة.

(١) من كتاب دراسات في علم الأصوات . د/ صبري المتولي – التجويد والأصوات . د/ إبراهيم محمد نجا.

(٢) الأصوات اللغوية. الدكتور/ إبراهيم أنيس ص ٤٧، ١٢٦ .

المجموعة الرابعة: الحروف المهموسة الرخوة:

حروفها: «فحثه شخص س» (ف، ح، ث، هـ، ش، خ، ص، س) هذه الحروف حال سكونها يجري معها الصوت جريانًا تامًّا نتيجة لضعف الاعتماد على مخارجها، ويجري معها النفس جريانًا تامًّا أيضًا لتباعد الوترين الصوتيين عن بعضهما، فيجري النفس بدون أن يحدث ذبذبات في الوترين، ولكن يحدث موجات تضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والفم فتسمعها الأذن من أجل ذلك، فإذا قلت: (أَسْ) أو (أَخْ) أو (أَشْ) نلاحظ أن الصوت والنفس يجريان بسلاسة ووضوح.

المجموعة الخامسة: الحروف المتوسطة المجهورة:

حروفها: (لن عمر).

هذه الحروف لا يجري معها النفس ويجري معها الصوت جريانًا متوسطًا.

فمثلًا عند قولك «أَلْ» أو «أَنْ» أو «أَرْ» نلاحظ أن الصوت ينقطع من تلقاء نفسه بعد زمن يسير، أقل من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الرخوة، وأطول من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الشديدة، وفي هذه الأثناء لا يسمح بجريان النفس عند النطق بهذه الحروف ولا يسمع له صوت، وذلك لضيق مجرى الهواء لقرب الوترين الصوتيين في الحنجرة وذبذبتهما.

تنبيهان:

❊ كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء فهما شديدتان.

❊ وكل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان.

(٥) الاستعلاء:

لغة: الارتفاع أو العلو.

اصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: سبعة يجمعها قول ابن الجزري في المقدمة:

... ... وسَبْعُ علوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وهي: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مستعلية؛ لأن أقصى اللسان يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، أو لخروج صوتها من جهة العلو.

قال المرعشي[(١)]: «إن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء للسان؛ لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه في حروف الاستعلاء السبعة».

تنبيهان:

(١) حروف الاستعلاء مفخمة دائمًا سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت مرتبة تفخيمها.

(٢) ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف: الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء.

(٦) الاستفال:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: وهي الإحدى والعشرون حرفًا المتبقية بعد حروف الاستعلاء وحرف الألف، وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

(٧) الإطباق:

لغة: الإلصاق.

اصطلاحًا: هو إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محاذاته محاذاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

---

(١) كتاب «جهد المقل»: ص ٣١ للمرعشي وقد سبق التعريف به.

حروفه: أربعة هي (ص، ض، ط، ظ).

قال الإمام ابن الجزري:

وصــادُ ضَــادٌ طــاَءُ ظَــاءٌ مُطْبَقَــةْ ... ...

قال القسطلاني[١]: «الإطباق: تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه» أي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباقه على الحنك الأعلى كما في الطاء ثم الضاد ثم الصاد، أو يحاذيه محاذاة شديدة، كما في الظاء، فينحصر بينهما الصوت.

الفرق بين الاستعلاء والإطباق:

الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق.

أما الإطباق: هو ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بسقف الحنك، أو محاذاته محاذاة شديدة. فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء.

فحروف الإطباق كلها مستعلية، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة، وكلما زادت درجة إلصاق اللسان بسقف الحنك، زادت قوة انحصار الصوت، وزادت قوة الحرف المطبق.

فترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق[٢]: الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء.

نلاحظ أن الصاد أخذت مرتبة أعلى من الظاء في القوة مع أنها مهموسة والظاء مجهورة وذلك، لأن الإطباق في الصاد أعلى منه في الظاء لاختلاف المخرج؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى خارج الفم من مخرج الصاد كما ذكرنا في شرح المخارج، وهذا يقلل من إطباقها. بالإضافة إلى صفة الصفير في الصاد وهي صفة قوة فتساوت صفة القوة بينهما، ولكن اختلاف المخرج جعل إطباق الصاد أقوى من الظاء.

والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل، والوقف، والسكون، والحركة، ولكن

---

(١) «نهاية القول المفيد»: ص ٥١ طبعة الحلبي .

(٢) «الرعاية»: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٣ .

يكون في الساكن والمشدد أوضح ما يكون.

(٨) الانفتاح:

لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه فلا ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: حروف الهجاء الباقية بعد حروف الإطباق، وهي خمسة وعشرون حرفًا مع حروف المد وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ا، و، ي.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

فالاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم.

أم الانفتاح: فيكفي ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان، والانفتاح أعم من الاستفال، لأن كل مستفل منفتح وليس كلُّ منفتح مستفلًا، لأن ق، غ، خ منفتحة ولكنها مستعلية.

ثمرة دراسة صفات الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح:

[١] يتضح لنا من دراسة هذه الصفات أن الحروف المستعلية تنقسم إلى قسمين:

أولًا: حروف مستعلية مطبقة. **ثانيًا:** حروف مستعلية منفتحة.

القسم الأول: الحروف المستعلية المطبقة:

حروفه: أربعة هي: (ص، ض، ط، ظ).

نلاحظ أن تفخيم هذه الحروف أقوى من تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة، فإذا كان استعلاء أقصى اللسان يؤدي إلى التفخيم فإن إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى يؤدي بداهة إلى زيادة التفخيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وحَرفِ الاِسْتِعْلاءِ فخِّمْ وَاخْصُصَا ... اَلِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وْالعَصَا

فالإطباق يؤدي إلى زيادة تفخيم الحرف ولو كانت صفاته ضعيفة.

فمثلًا حرف القاف فيه من صفات القوة أكثر من حرف الصاد، ولكننا نجد أن تفخيم الصاد أعلى من القاف، وذلك لصفة الإطباق في الصاد.

القسم الثاني: الحروف المستعلية المنفتحة:

حروفه: ثلاثة هي: (ق، غ، خ).

وهذا هو ترتيبها من حيث قوتها؛ فالقاف أقواها لجهرها وشدتها، ثم الغين لجهرها، ثم الخاء لاجتماع صفات الضعف فيها ما عدا الاستعلاء.

هذه الحروف يستعلي بها أقصى اللسان فقط دون أن ينطبق على الحنك الأعلى، فتفخيمها يكون أقل من الحروف المستعلية المطبقة، فيجب مراعاة ذلك عند التلاوة فلا تفخم الحروف المستعلية المطبقة نفس تفخيم الحروف المستعلية المنفتحة، ولا بد أن يظهر الفرق بين قولك (الطَّامَّة) و(الخالِدُونَ) مثلًا.

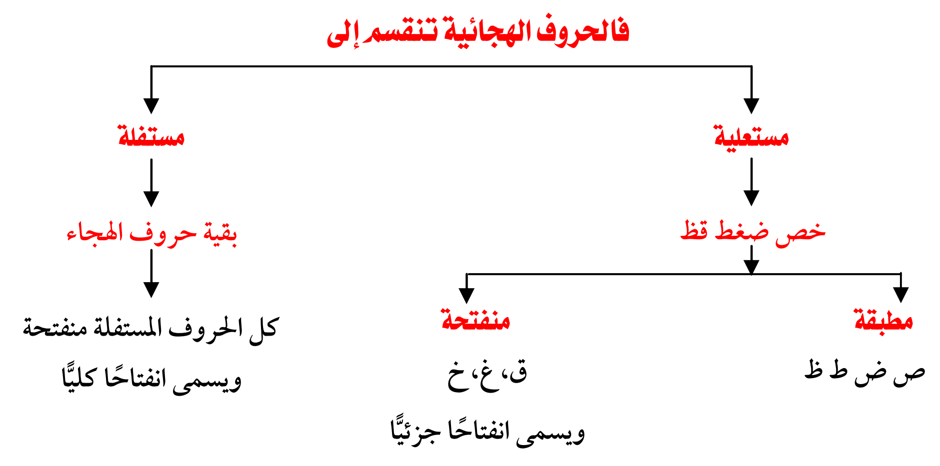
[٢] في حالة الكسر: تتأثر الحروف المستعلية المنفتحة بالكسر أكثر من الحروف المستعلية المطبقة، حيث تجذبها قوتان إلى أسفل: قوة الكسر، وقوة الانفتاح، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي: قوة الاستعلاء، بينما الحروف المستعلية المطبقة تجذبها قوة واحدة إلى أسفل هي: قوة الكسر، وتجذبها إلى أعلى قوتان: قوة الاستعلاء، وقوة الإطباق.

لذلك تجد عند قولك (ظِل) أو (طِباقًا) تتأثر الظاء والطاء بالكسر تأثرًا طفيفًا، ولكن عند قولك (غِل) أو (قِيل) نجد أن الغين والقاف تأثرتا بالكسر تأثرًا بالغًا، ويسمى تفخيمها حينئذ **بالتفخيم النسبي** أي بها نسبة من التفخيم، أو تنسب لحروف التفخيم ولا تنسب لحروف الترقيق.

فثمرة دراسة هذه الصفات: معرفة خطأ النطق بالحرف المرقق مفخمًا والنطق بالحرف المفخم مرققًا.

[٣] الحروف المنفتحة إذا صاحبها انخفاض أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاحًا

كليًّا» وهو في حـروف الاسـتفال، وإذا صـاحبها ارتفـاع أقـصى اللـسان سـمي ذلـك «انفتاحًا جزئيًّا» وهو مع حروف «ق، غ، خ» أي المستعلية المنفتحة.



(٩) الإذلاق:

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته. وذلق الشيء هو طرفه.

اصطلاحًا: سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

حروفه: ستة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله:

... ...   **وفـرَّ مـن لُـبِّ الحـروفِ المذلقـة**

وهي: ف، ر، م، ن، ل، ب.

سبب التسمية: وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخـروج بعـضها مـن ذلـق اللـسان وهي: اللام والنون والراء، وبعضها من ذلق الشفة، وهي: الباء والفاء والميم، لـذلك يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاس بعض الحرف أو بعض حركته.

(١٠) الإصمات: هو ضد الذلاقة.

لغة: المنع وهو من صَمَتَ أي: «امتنع عن الكلام».

اصطلاحًا: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان، أو منع انفراد هذه الحروف أن يُبنى بها أصولٌ في كلمة تزيد عن ثلاثة أحـرف، أي رباعيـة، أو خماسية.

وذلك أن كل كلمة عربية بُنيت على أربعة، أو خمسة أصول، لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة.

وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان، والحروف المذلقة سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات في كلمة كثيرة الحروف إلا ومعها حرف أو أكثر من حروف الذلاقة لتعادل خفةُ المذلق ثِقَلَ المصمت.

فإذا وجدت كلمة رباعية، أو خماسية الأصول، ليس فيها حرف من حروف الذلاقة، تكون هذه الكلمة أعجمية دخلت على اللغة العربية مثل كلمة: «عسجد»، «إسحاق» لأن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق أما إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف كلها مصمتة فهي عربية.

حروفه: باقي حروف الهجاء المتبقية بعد حروف الذلاقة.

بعض العلماء أهمل ذكر هاتين الصفتين كالإمام الشاطبي رحمه الله لأنه لا دخل لهما في تجويد الحروف وكان الأولى عدم عدهما من الصفات لأنهما لا أثر صوتي لهما بل هما يخصان علم الصرف.

❋ ❋ ❋

«أسئلة»

(١) عـرف الآتي لغـة واصـطلاحًا: (الـصفة – الهمـس – الـشدة – الاسـتعلاء – الإطباق – التوسط – الاستفال) مبينًـا الفـرق بـين الاسـتعلاء والإطبـاق والاسـتفال والانفتاح وبين حروف كلٍّ.

(٢) أكمل الفراغ فيما يأتي:

(أ) لولا الجهر في الزاي لصارت.....

(ب) لولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لصارت..... وفي الطاء لصارت.....

(ج) لولا اختلاف المخرج لصارت التاء..... والثاء..... والجيم.....

(٣) اذكر حرفين اتحدا في جميع الصفات.

(٤) اذكر صفات الحروف الآتية: التاء – الخاء – الذال – العين – الفاء – المـيم – الظاء.

❋ ❋ ❋

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها

(١) **الصفير:**

لغة: صوت يُصَوَّتُ به للبهائم عند الشرب، وهو حدة الصوت.

اصطلاحًا: صوت مصاحب لحروف الصفير يدل على قوتها في السمع.

حروفه: ص – ز – س.

قال ابن الجزري:

صَفِيرُها صَادٌ وزايٌ سِينُ ....

وسميت بحروف الصفير: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر، لأنها تخرج من بين الثنايا العليا والسفلى وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويظهر كالصفير وظهوره في الحرف الساكن أوضح منه في المتحرك.

ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف: والصفير من صفات القوة فهو يعطي قوة للحرف، فالصاد أقواها لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين وهي أضعفها لاجتماع صفات الضعف فيها.

تنبيهات:

(١) الرخاوة صفة مشتركة بين حروف الصفير الثلاثة، لذلك يجري فيها الصوت زمنًا يسيرًا.

(٢) الصاد والسين تمتازان بصفة الرخاوة مع الهمس، فنلاحظ أن الصوت يجري مع النفس في سلاسة ويسر، والزاي تمتاز بصفة الجهر مع الرخاوة أي: أن الصوت يخرج قويًّا فيه ذبذبة واهتزاز ولا يخرج معه نفس.

(٣) لولا الاستعلاء والإطباق في الصاد لصارت سينًا لاتحاد المخرج.

(٤) ولولا صفة الصفير في السين واختلاف المخرج لصارت ثاء.

(٥) ولولا صفة الصفير في الزاي واختلاف المخرج لصارت ذالًا.

(٦) صوت الصفير في السين أقوى منه في الزاي أقوى منه في الصاد؛ لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، والأصوات الرخوة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة مرتبة حسب نسبة رخاوتها كالآتي: س ثم ز ثم ص[1]، فالسين يجري فيها الصوت بدون عائق، والزاي يجري فيها الصوت مع وجود عائق الجهر، والصاد يجري بها الصوت مع عائق الاستعلاء والإطباق.

كيفية عمل الصفير:

حروف الصفير تخرج من رأس اللسان مع صفحة الثنايا السفلى مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى، فلا بد من حصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة صغيرة يمر منها الصوت.

أخطاء النطق بالصفير:

(١) عدم إحكام حصر الصوت في المخرج فيظهر الصفير كالتفشي.

(٢) عدم ترك فرجة صغيرة فيخرج الصوت محصورًا.

درجات الصفير: أقوى ما يكون في المشدد نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ثم الساكن نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ﴾، ثم المتحرك نحو: ﴿صَبَرَ﴾، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات.

(٢) التفشي:

لغة: الانتشار أو الاتساع، يقال «تَفَشَّت القرح» أي اتسعت وانتشرت.

اصطلاحًا: انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأسنان العليا.

حروفه: حرف الشين فقط.

قال صاحب الرعاية[2]: «هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا: الشين

---

(١) الأصوات اللغوية: ص ٢٤، ٢٥.

(٢) « الرعاية »: للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٣٥ .

تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام».

قال المرعشي[(١)]: «وبالجملة فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، ولكن ذلك الانتشار في الشين أكثر؛ ولذا اتفق العلماء على تفشي الشين وفي الحروف المذكورة قليل بالنسبة إليه؛ ولذلك لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي» .اهـ.

لماذا تميزت الشين وحدها بصفة التفشي؟

إذا نظرنا لصفات الشين وجدنا أنها: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، وإذا نظرنا لمخرجها وجدنا أنها تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، لذا تميزت بصفة التفشي عن غيرها؛ وذلك لاتساع مخرجها مع صفات الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فكل الحروف المهموسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه إلا حرف الشين فلا نستطيع التحكم في النفس والصوت الخارج معها فيتعدى مخرجها حتى يتصل بمخرج الظاء، أي: يصل إلى طرف اللسان، فيقال إنَّ صوت الشين تَفَشَّى في الفم حتى اتصل بمخرج الظاء[(٢)].

درجات التفشي في الشين:

(١) المشدَّدَةُ نحو: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ - ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

(٢) ثم الساكنة: نحو ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾ - ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾.

(٣) ثم المتحركة: نحو ﴿يَغۡشَىٰ﴾ - ﴿وَتَخۡشَى﴾.

(٣) اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

(١) في كتابه القيم « جهد المقل »: ص ٣٧ .

(٢) « الرعاية »: لمكي القيسي ص ١٣٤.

حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿خَوۡفٌ﴾ – ﴿بَيۡتِ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... **واللـــــــــينُ**

واوٌ ويـــــاءٌ سُـــــكِّنَا وانْفَتَحـــــا قَـــــبلَهُما ... ...

فحرفا اللين وحروف المد بينها اتفاق وافتراق.

أوجه الاتفاق:

(١) أنها مشتركة في أغلب الصفات.

(فصفات حرفا اللين:) الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح + الإصمات + اللين.

(وصفات حروف المد:) الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح + الإصمات + الخفاء.

(٢) أن حرفي اللين ساكنان مع قابليتهما للمد لوجود اللين فيهما.

أوجه الافتراق أو الاختلاف:

(١) اختلاف المخرج: فمخرج كل حرف من حرفيّ اللين محقق من وسط اللسان بالنسبة للياء اللينة، ومن الشفتين بالنسبة للواو اللينة، لذا يدغمان في مثلهما، نحو: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣] ويدخلان في علاقة تماثل أو تجانس أو تقارب مع غيرهما من الحروف كالحروف الصحيحة، وحروف المد مخرجها مقدر من الجوف فلا تدغم، ولا تدخل في علاقة تجانس، أو تقارب مع أي حرف آخر.

(٢) حرفا اللين يكونان حرفا لين فقط عند الوصل، ويتحولان إلى حرفي مد ولين عند الوقف إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه، فالمد فيهما يسقط وصلًا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما ويسمى حينئذٍ باللين العارض للسكون نحو ﴿قُرَيۡشٍ﴾ ﴿خَوۡفٌ﴾. ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائمًا وصلًا ووقفًا، فالمد لا يسقط عنها أبدًا وصلًا ووقفًا سواء جاورها ساكن في حال الوقف أم لا؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود.

(٣) حرفا اللين ساكنان وقبلهما حركة غير مجانسة لهما، «لذلك فقدا شرط المد»،

وحروف المد ساكنة وتسبقها حركة مجانسة لها.

(٤) الاستطالة:

لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، أو كلتا الحافتين معًا، حتى تصل إلى مخرج اللام.

حروفه: حرف الضاد فقط.

وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها « امتداد الصوت فقط » لأن امتداد الصوت ليس خاصًّا بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة، بما فيها حروف المد.

لذلك شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وجريانه وإن لم يبلغ قدر الممدود[1]؛ لأن المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في نفسه حيث إن مخرجه مقدر.

معنى هذا الكلام: أن المستطيل مخرجه محقق فجرى الصوت فيه بقدر طول مخرجه ولم يتجاوزه، فزمنه مساوي لمخرجه، ولكن الممدود ليس له مخرج محقق، فلم يجر إلا في ذاته، وينقطع بانقطاع النفس أو إراديًّا وليس لانتهاء المخرج، ولذلك كان زمنه أطول من المستطيل.

وللنطق بالضاد كاملة فصيحة لابد من الاهتمام:

أولًا: بتحقيق مخرجها.

ثانيًا: بتحقيق جميع صفاتها.

كيفية حدوث الاستطالة:

وصفة الاستطالة صفة لازمة للضاد، ولكن ظهورها في الساكنة أوضح من المتحركة، فالضاد الساكنة تخرج بالتصادم كغيرها من الحروف الساكنة، فتنغلق

(١) قول الجعبري « نهاية القول المفيد»: ص ٥٨ طبعة الحلبي .

حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انغلاقًا تامًّا لاستعلاء اللسان وإطباقه، فينضغط الهواء الحامل للصوت ولا يجد له مخرجًا، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلًا حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين أيضًا، ويستمر صوت الضاد أثناء هذا الاندفاع ويسمع جريانه متضائلًا مدة بسيطة من الزمن هو زمن الرخاوة، ثم ينتهي.

فاستمرار صوت الضاد هو صفة الرخاوة وتحرك اللسان أثناء النطق بها هو صفة الاستطالة.

لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة؟

اعلم أن الحروف المجهورة الرخوة وهي «ض، ظ، ذ، ز، غ» تنقسم إلى:

(أ): حروف مجهورة رخوة مطبقة وهي «ض، ظ».

(ب): حروف مجهورة رخوة منفتحة وهي «ذ، ز، غ، وحروف المد وحرفا اللين».

- فالحروف المجهورة الرخوة المنفتحة لا تحتاج عند لفظها إلى استطالة مخرجها، حيث إن صوتها يجري في مخرج مفتوح فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

- أما الحروف المجهورة الرخوة المطبقة وهي «ض، ظ» فحرف الظاء رغم أنه مطبق إلا أنه لا يحتاج إلى الاستطالة عند النطق به، وذلك لأن صوته يجري في حيز غير مغلق فالمخرج مفتوح لأنه يخرج من مُقدَّم الفم.

- أما الضاد فصوتها محصور في حيز مغلق، فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري الصوت فيه، فنجد أن الضاد برغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحًا من الظاء.

(٥) القلقلة:

لغة: هي الاضطراب أو التحريك تقول العرب: «تقلقل القِدْرُ على النار» أي اضطرب.

اصطلاحًا: هي اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية

ويظهر ظهورًا كاملًا.

أو «هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته»[١]. اهـ. فالمخرج تحرك بسبب «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم».

حروفها: خمسة أحرف مجموعة في قولك «قطب جد».

كما قال ابن الجزري في المقدمة:

... ...   قلقـــــة قُطـــــبُ جَــــدٍ... ...

وهي: ق، ط، ب، ج، د. نلاحظ أن هذه الحروف تميزت بصفتين هما: صفة الجهر والشدة.

سبب القلقلة:

هو اجتماع صفتي كمال الشدة مع كمال الجهر مع سكون الحرف، مما يُحدِثُ إزعاجًا شديدًا لجهاز النطق، يحتاج إلى تكلف صفة لبيان حروفها ؛ وذلك لشدة حصر الصوت والهواء معًا.

كيف تحدث القلقة ؟

تخرج حروف القلقلة بالتباعد بين طرفي عضو النطق حال سكونها بعد التصاقهما التصاقًا محكمًا مخالفة بذلك القاعدة الأم التي تقول: إن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم، لأن هذه الحروف ليست كالساكنة المحضة فتخرج بالتصادم، ولا كالمتحركة المحضة، لأنه لم يصاحبها انفتاح للفم وتصعد الصوت أو انضمام للشفتين واعتراض الصوت، أو انخفاض للفك السفلي وتسفل الصوت، فهي مقلقلة أي في حالة بين الحالتين[٢].

---

(١) قول أبي شامة « نهاية القول المفيد » ص ٥٤ .

(٢) محاضرات د/ أيمن سويد .

وتتم عملية القلقلة أولًا بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا أو لصقه لصقًا محكمًا، وانغلاق الوترين الصوتيين أو تقاربهما تقاربًا شديدًا[١]، ثم يفك المخرج فكة سريعة دفعةً واحدة ويبتعد الوتران الصوتيان بقوة ويهتزان اهتزازًا شديدًا، وهذا ما يسمى «**انفكاك دفعي بعد التصاق محكم**» فينطلق الصوت بعد انفتاح المخرج محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، ولذلك يسمونها في علم الأصوات «بالوقفات الانفجارية»، ويكون ذلك دون مبالغة، وبدون زمن بين العمليتين، بل تتم بسرعة حتى لا تتجه القلقلة إلى حركة.

والواجب عند أداء القلقلة أن تُسمِع غيرك، فإن فعلت القلقلة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أتيت بالقلقلة بل يقال إنك تركت القلقلة وأتيت باللحن [٢].

مراحل النطق بالقلقلة:

(١) حدوث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين وذلك لقوة الاعتماد على المخرج، وللتقارب الشديد بين الوترين الصوتيين، فينتج عنه انحباس لصوت الحرف مع انحباس للنفس أيضًا.

(٢) زيادة ضغط الهواء الحامل للصوت خلف هذا العائق.

(٣) انفتاح العائق بصورة فجائية مما يؤدي إلى اندفاع هذا الهواء المضغوط خلف العائق إلى الخروج المفاجئ محدثًا صوتًا جهوريًا قويًا.

وقال المرعشي [٣]: وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقلة عند سكون الوقف.

كما قال الإمام ابن الجزري:

وبيـــــنَنْ مُقَلْقَـــــلًا إن سَـــــكَنَا وإن يَكُـنْ فِـي الوِقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

---

(١) علم الأصوات: د/ كمال بشر ص ٢٤٧ طبعة ٢٠٠٠ .

(٢) « نهاية القول المفيد»: ص ٥٥ بتصرف .

(٣) « نهاية القول المفيد»: ص ٥٥ .

درجات القلقلة:

(١) **قلقلة أكبر**: وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه في نحو: ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ - ﴿ٱلۡحَجَّ﴾ - ﴿أَشَقُّ﴾ - ﴿وَتَبَّ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأنه يحدث أولًا تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القلقلة محصلة العمليتين وهي «التصادم ثم التباعد» فيكون أقوى ما يكون.

(٢) **قلقلة كبرى**: وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصليًّا نحو: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾، أو سكونه عارضًا للوقف عليه نحو: ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾.

(٣) **قلقلة صغرى**: وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ أو وسط الكلام نحو: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء القلقلة:

(١) صوت القلقلة الصغرى أضعف منه في القلقلة الكبرى؛ لأن حرف القلقلة الساكن قد وقع بين متحركين، ومن المعلوم أن ذلك يؤدي إلى تقوية الحرف فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه جهدًا قليلًا، أما في حالة الوقف على حرف القلقلة فيكون الحرف ضعيفًا لعدم وقوع حرف متحرك بعده فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه أكبر، فتكون في الساكن الموقوف عليه أقوى من الساكن الموصول.

(٢) عند أداء القلقلة يجب مراعاة التفخيم في الحروف المفخمة والترقيق في الحروف المرققة، كذلك يجب ألا تنتهي القلقلة بصوت الهمزة.

(٣) يجب مراعاة الزمن في الحرف الساكن المقلقل غير المصحوب بالتشديد والحرف الساكن المقلقل المصحوب بالتشديد مثل قولك: ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾ - ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ وقولك: ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾؛ لأن الحرف المشدد مكون من حرفين أولهما ساكن يخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة، والثاني متحرك يخرج بالتباعد وهو الذي يحدث فيه القلقلة لسكونه وقفًا، فالبرغم من أن القلقلة تحدث في

الحالتين في الحرف الساكن الموقوف عليه، إلا أنها تكون في المشدد أقوى كما ذكرنا آنفًا.

(٤) تمتنع القلقلة في «الحرف المدغم» مثل: الدال في ﴿ قَدتَّبَيَّنَ ﴾ والطاء في ﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة: ٢٨] فلا قلقلة مع إدغام، «والحرف المشدد للتضعيف في حالة الوصل» نحو: ﴿ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ ﴾ لأن الحرف في هذه الحالة لا يحتاج إلى القلقلة، فهو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فالساكن الأول يعتمد في لفظه على الحرف الثاني المتحرك.

(٥) أحيانًا تكون القلقلة في بعض الكلمات أصعب من غيرها بسبب اجتماع الساكنين: وقفًا نحو: ﴿ فِسۡقٌ ﴾، ﴿ ٱلۡقَدۡرِ ﴾، ﴿ عَهۡدٌ ﴾، أو لاجتماع حرفي قلقلة في كلمة واحدة وقفًا نحو: ﴿ بِٱلۡعَبۡدِ ﴾، ولا ﴿ رَطۡبٍ ﴾، فيقلقل كل حرف منهما على حدة.

لماذا لم تقلقل الهمزة إذا كان سبب القلقلة اجتماع صفتي الشدة والجهر؟

اتفق العلماء على عدم قلقلة الهمزة، ولعل سبب ذلك كما قال في نهاية القول المفيد[(١)] «إن الهمزة كالتهوع فإذا قُلقلت خرجت كالعليل الذي يعاني من التقيؤ والسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف ضغط مخرجها لوسعه وبُعده الذي يجعل الصوت لا ينحصر انحصارًا تامًّا في المخرج مثل انحصاره في حروف القلقلة»، أو كما قال الإمام ابن الجزري في النشر[(٢)]: «وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال» والتخفيف المقصود هنا ما يعتريها من التغيير والإبدال والنقل والتسهيل والحذف.

فالعرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل، نحو:

(١) **الإبـدال:** أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو: ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾،

(١) نهاية القول المفيد: ص٥٥ .

(٢) النشر ١/ ٢٠٣.

تنطق: (يُومِنُون)، ﴿يَأْتُونَ﴾ تنطق: (ياتُون)، ﴿بِئْسَ﴾ تنطق: « بِيسَ ».

(٢) **الحذف أو الإسقاط**: وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾: مُسْتَهْزُون.

(٣) **النقل**: وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في «منْ آمن» تنطق: (مَنَ آمن) أو ﴿قُلْ إِنَّ﴾ - تنطق (قُلِ انَّ).

(٤) **التسهيل**: أي تسهيل الهمزة بين بين «أي النطق بها بينها وبين جنس حركتها بدون مد» فمثلًا في كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] تنطق الهمزة الثانية بينها وبين الألف، لأن حركتها الفتح فهي لا همزة خالصة ولا ألف خالصة وهي الكلمة الوحيدة التي سهلها حفص وجهًا واحدًا، وكل الهمزات حققها من مخرجها بلطف بدون تعسف ولا مبالغة.

سؤال آخر: لماذا لم تقلقل الكاف والتاء لما فيهما من صفة الشدة؟

لم يقلقل العرب الكاف والتاء الساكنتين للتخلص من صفة الشدة التي فيهما؛ لأن فيهما صفة أخرى تنوب مناب القلقلة في حروف «قطب جد» وهي صفة الهمس، فلولا جريان النفس فيهما بعد حصر الصوت أولا وبيان صفة الشدة لقلقلت الكاف والتاء.

أخطاء النطق بالقلقلة:

(١) تحريكها إلى الكسر، أو إلى الفتح، فحرف القلقلة ساكن لا يجوز أن يميل سكونه إلى الحركة مهما كانت من الخفة والاختلاس، قال في نهاية القول المفيد(١): «فالقلقلة عبارة عن صوت زائد يحدث عند انفتاح مخرج تلك الحروف». وهذا الخطأ يقع فيه بعض القراء فيجعلون حرف القلقلة مائلًا إلى الكسر مثل ﴿سُبْحَٰنَ﴾ ينطقونه «سُبِحان»، أو يجعلونه مائلًا إلى الفتح مثل: ﴿خَلَقْنَآ﴾ فينطقونه «خَلَقَنَا» مما

---

(١) من كتاب «الرعاية» للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. أحمد حسن فرحات: ص١١٢ .

يغير المعنى، فالمعروف أن «نا» إذا دخلت على الفعل وكانت فاعلًا فيُسَكَّن آخره، أما إذا كانت مفعولًا به فيفتح آخر الفعل مما يغير المعنى، وهذا لا يجوز في كلام الله. فالقلقلة لا تميل إلى الكسر، ولا إلى الفتح؛ لأن تبعيض الحركة يسمى عند العلماء «رَوْمًا، أو اختلاسًا» ولا تتبع ما قبلها، ولا ما بعدها، وإنما تؤدى كما هي.

(٢) إنَّ عدم إحكام حبس الصوت والنفس في الحرف المقلقل يؤدي إلى عدم ظهور عملية انضغاط المخرج ثم التباعد، بل يفك المخرج في هذه الحالة بصفة خارجة عن الحرف وهي صفة الرخاوة أو الهمس، فتضعف نبرة انفكاك المخرج، فيخرج الصوت ضعيفًا مهموسًا.

(٣) عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرف مد يجب الاحتراز من تولد حرف مد آخر مثل: ﴿ حَمِيدٌ ﴾ ينطقها البعض (حمييد) أو ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ لا تنطق (مجييد) وما شابهه، كما يجب الاحتراز من خلط صوتها بالهمزة.

(٦) الانحراف:

لغة: الميل أو العدول.

اصطلاحًا: ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه «فيخرج الصوت على الناحيتين» كما قال ابن أبي مريم[(١)].

حروفه: اللام والراء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... والانحرافُ صُحِّحَا

(١) كتاب «إبراز المعاني» لأبي شامة الدمشقي: ص ٧٥٣ طبعة الحلبي.
وابن أبي مريم هو الإمام نصر بن علي بن محمد فخر الدين صدر الإسلام أبو عبد الله الشيرازي الفسوي النحوي كان حيًّا سنة ٥٦٥ هـ ومن مؤلفاته « الكشف والبيان في تفسير القرآن » ، و« الموضح في وجوه القراءات وعللها» وغيرهما كثير. (والفسوي نسبة إلى فسا: مدينة إسلامية بفارس وهي من أجمل مدنها) ، كتاب «الموضح في وجوه القراءات وعللها»: ص ٣٣ .

قال مكي في الرعاية[(١)]:

أما اللام: «فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الـشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الـشديد، ولا خـرج معـه الـصوت كلـه خروجه مع الرخو فسمي منحرفًا لانحرافه عن حكم الشديد وعن حكم الرخو، فهـو بين صفتين» **وأما الراء:** فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو الأبعد لذلك يجعلها الألثغ لامًا» .اهـ.

وقال سيبويه[(٢)]:

«ومنها المنحرف وهو حـرف شـديد جـرى فيـه الـصوت لانحـراف اللـسان مـع الصوت، ولم يعترض الصوت اعتراض الحروف الشديدة، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، ولا يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من نـاحيتي مستدق اللسان» .اهـ. فالانحراف انحراف صوت وليس مخرج واللام أقوى انحرافًا من الراء، **وهذا هو أصح الأقوال.**

ولتوضـيح هـذا الكـلام نقـول: عنـدما يقـرع اللـسان سـقف الحنـك عنـد النطق باللام والراء يصطدم اللسان بسقف الحنك الأعلى ويخرج الهواء مـن الـرئتين الحامل للصوت فيصطدم بالمنطقة الوسـطى، فـبعض الـصوت ينحـرف عـن يمـين اللسان والبعض الآخر عـن يـساره، وذلـك في الـلام، وينحـرف إلى وسـطه، وذلـك في الراء.

(٧) التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

اصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

(١) من كتاب «الرعاية» للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. أحمد حسن فرحات: ص١٣٢ .

(٢) انظر السابق.

حروفه: حرف الراء فقط.

قال ابن الجزري في المقدمة:

في الَّـــلامِ والـــرَّا وبتَكريـــرٍ جُعِـــلْ ... ...

ومعنى وصف الراء بالتكرير: كونها قابلة له فيجب التحرز منه؛ لأنها صفة تُدرس لتجتنب، وليس معنى إخفاء تكرير حرف الراء إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما تمامًا، وهذا خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر، لأن ذلك يؤدي إلى جعل الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية.

والطريقة الصحيحة للتخلص من تكرير الراء يكون بترك فرجة بسيطة في وسط طرف اللسان تنتج من تقعر اللسان يخرج منها جزء من الصوت مع إحكام المخرج، فالهواء الحامل للصوت لا ينحبس انحباسًا تامًّا ولا يجري جريانًا تامًّا، فهذه هي صفتا البينية في الراء والانحراف معًا.

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

(١) الخفاء:

لغة: الاستتار.

اصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: أربعة هي حروف المد الثلاثة والهاء مجموعة في كلمة «هاوي».

سبب التسمية: سميت حروفًا خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري في النشر[(١)]، فقد ذكرها ضمن الصفات التي ليس لها ضد، وقد ذكرها أيضًا العلامة مكي في كتاب الرعاية.

---

(١) النشر ص ١/ ٢٠٤.

قال في التعليق على السلسبيل الشافي[1]:

وَعُـــرِّفَ الخفـــاءُ بانعـــدامِ ... ظُهـورِ صـوتِ الحـرفِ في الكـلامِ
حـــروفُ واي قُوِّيـــتْ بالمــدِ ... وصـلُ الـضمير ثابـتٌ في العـدِّ

سبب الخفاء في هذه الحروف:

أولًا: حروف المد:

وهي أخفى الحروف؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود، إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لاتساع مخرجها.

علاج خفاء حروف المد:

الوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي: مد الصوت بحرف المد زمنًا أقله حركتان، فلولا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى، مثلًا كلمة ﴿يَقُولُ﴾ إذا لم نمد حرف المد حركتين أصبحت: ﴿يَقُلْ﴾ وتغير المعنى وقد يؤدي سقوط حرف المد وعدم مده إلى فساد المعنى مثل ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٤] إذا لم نمد حرف المد حركتين تُنطق «فَسَقَ لهما» أي من الفسق وهذا فساد للمعنى.

وتكون التقوية آكد إذا جاء بعد حرف المد همزة؛ لأن نطق الهمزة فيه صعوبة لقوة صفاتها «الشدة مع الجهر» ولبعد مخرجها «أقصى الحلق» فيجب بيان حروف المد قبل الهمزة بتطويل مدها خوفًا من سقوطها عند الإسراع في القراءة لخفائها.

قال المرعشي: «ولعل معناه إذا وقع الأصعب بعد الأسهل يهتم الطبع للأصعب فيذهل عن الأسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام ببيان الأسهل حينئذ» .اهـ.

ثانيًا: حرف الهاء:

وسبب خفائها اجتماع صفات الضعف فيها، ولبعد مخرجها، فكل صفاتها ضعيفة

(١) نظم د. حامد خير الله هذين البيتين في تعليقه على السلسبيل الشافي للشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه المسمى « السلسبيل الشافي في تجويد القرآن » ص ١٠٠ .

وتخرج من أقصى الحلق؛ لذلك فهي تختفي في درج الكلام[١].

- والخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفًا خفيًّا وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت، ومعنى بيانها «تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ»[٢]. اهـ.

توضيح هذا الكلام: عند النطق بالهاء يكون اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالوترين الصوتيين ضعيفًا، فلا يسبب اهتزازهما لصفة الهمس فيها، ونتيجة لضعف صفاتها وضعف الاعتماد على مخرجها لصفة الرخاوة – حيث إن قوة الحرف وظهوره تعتمد على قوة الاعتماد على مخرجه عند النطق به – فلذلك يخرج صوت الهاء ضعيفًا خاصة حال سكونها، حيث إن السكون يضعف الحرف ويظهر صفاته، فلضعف صفاتها وبُعد مخرجها لا نستطيع بيان صوتها بسهولة فتخرج عبارة عن صوت خفي أغلبه هواء، ولذلك كل حرف يأتي بعدها أو قبلها يكون أقوى منها فتسقط في درج الكلام ويختل المعنى.

علاج خفاء حرف الهاء:

في الهاء الساكنة: النطق بالهاء الساكنة أعسر من النطق بالهاء المتحركة فعلاج خفائها يكون بتضييق مخرجها، وتحقيق صفتي الهمس والرخاوة أي: جريان النفس والصوت، فتُنْطقُ نصفُها صوتٌ ونصفُها هواءٌ، وليس كلها هواء نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ - ﴿وَٱهْدِنَآ﴾ - ﴿عَهْدَ﴾.

أما الهاء المتحركة: فنطقها أيسر من الساكنة فيجب نطقها من غير عجلة ولا تمطيط، فإذا كانت هاء ضمير فلعلاج خفائها يتم تقويتها بمد الصلة الصغرى والكبرى.

---

(١) نهاية القول المفيد: ص ٥٩ .

(٢) قول المرعشي في نهاية القول المفيد: ص ٥٩ .

أولًا: مد الصلة الصغرى:

يتم تقوية هاء الكناية في وصل الكلام بإشباع أو مط حركتها بحرف مد مجانس لها، فتوصل الهاء المضمومة بواو مدية، والهاء المكسورة بياء مدية نحو: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الانشقاق: ١٣]، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي.

ثانيًا: مد الصلة الكبرى:

إذا جاء بعد هاء الكناية همزة قطع كانت حاجتها إلى التقوية آكد لقوة الهمزة فتمد بمقدار المد المنفصل، أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية، لأنها تأخذ حكمه: نحو ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦]، ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا ﴾ [الكهف: ٣٤].

هذه التقوية تكون في حالة الوصل فقط، أما إذا وقفنا على هاء الكناية سقط مد الصلة كوسيلة لتقوية الهاء ويتم تقويتها بتحقيق صفاتها وضغط مخرجها مثل أي هاء ساكنة.

(٢) الغنة:

لغة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحًا: صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان أو الشفتين فيه، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.

حروفها: النون ولو تنوينًا والميم.

قال الجعبري: الغنة صفة للنون ولو تنوينًا والميم، تحركتا، أو سكنتا، ظاهرتين، أو مخفاتين أو مدغمتين.

شرح التعريف:

* **فإذا قلنا: إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم:** فإن النون والميم تتألفان من جزء شديد وجزء رخو، كما ذكرنا من قبل ص ٧٨.

قال ابن الجزري في «التمهيد»: «النون أغن من الميم لذلك عند إعدام مخرج الخيشوم عند النطق بالنون يكاد أن ينعدم صوت الحرف بخلاف حرف الميم؛ لأن النون آصل فيه الغنة عن الميم لقرب مخرجها من الخيشوم» .اهـ.

فغنة النون المشددة أكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة.

* **وإذا قلنا: إن الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان أو الشفتين فيه:**

فمعناه: أن كل صوت يخرج من الخيشوم يسمى غنة، سواء كان مع النون والميم، أو مع غيرهما، وأن هذا الصوت يمكن القيام به مطلقًا بنفسه بدون ارتباط بالحرف الموصوف به. ونرى هذا الخطأ في بعض الأشخاص الذين تصاحبهم الغنة في كل حروفهم وقراءتهم.

- فمخرج الخيشوم يختلف عن بقية المخارج؛ لأن كل المخارج يخرج منها حروف ومخرج الخيشوم يخرج منه صفة أو صوت للغنة وليس حرفًا له صورة.

- وصفة الغنة تختلف عن بقية الصفات؛ لأن الغنة تخرج من مخرج والحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، وبقية الصفات لا يمكن القيام بها إلا في مخرج موصوفها، فهي لا تلفظ إلا في مخرج الحرف المتصف بها.

لذلك فالغنة يمكن أن تصاحبَ أي حرف بخلاف النون والميم، فهي صفة قائمة بذاتها تخرج من مخرج مستقل، وهو مخرج رخو يجري فيه الصوت فمن الممكن أن تصاحب كل حرف غير النون والميم، فيخرج الحرف مخلوطًا بصوت الغنة.

وهنا تظهر ملاحظة هامة يجب التنبيه عليها كما قال الشيخ: «حسني شيخ عثمان» في كتاب حق التلاوة[(١)]: «ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته كأنه «أخن»[(٢)]، مع أن الغنة تجب

(١) حق التلاوة: ص ٩٥ .

(٢) أَخَن: هو الخَنَبُ: داءٌ يصيب الأنف يردِّد معه الإنسانُ الكلام من الأنف (وهو ما تطلق عليه العامَّةُ: أَخْنَف) .

عند لفظ بعض الحروف «النون والميم» وهـي ممنوعـة عنـد لفـظ بـاقي الحـروف، ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه» .اهـ.

ولتجنب ذلك يتم إبعاد توجيه صوت الحرف عن منطقة الخيشوم فيخـرج صـوت الحرف خاليًا من صوت الغنة.

زمن الغنة: ويضبط زمن الغنة بالمشافهة؛ لأن ظهـور الغنـة يتوقـف عـلى التراخـي الذي يسمح بجريان صوت الغنة في الخيشوم لأنه مخرج رخو.

فإذا أردنا أن ننطق النون والميم بدون غنة ظاهرة، أي في حالـة الإظهـار، لا نعطـي للغنة التراخي أي (زمن) يؤدي إلى ظهورها، بل فقط مقدار تصادم طرفي عضو النطـق كأن تقول: «أنْ»، «أمْ» ولو أردنا أن ننطق بالنون والميم بغنة ظاهرة جعلنا صوت الغنة يمتد بها ولو لم نقطع جريان هذا الـصوت لامتـد إلى نهايـة الـنفس؛ لأن الغنـة صـوت رخو.

كيفية أداء الغنة:

عـن إدغـام النـون الـساكنة في حـروف «ينمـو» أي «في حالـة الإدغـام بغنـة» فإنـه يـتم إعـدام المخـرج اللـساني للنـون وهـو المخـرج الـشديد وينتقـل المخـرج إلى مخرج المدغم فيه مع جريان الغنة من الخيشوم ما عدا النون فيثبت المخرج اللساني لها.

مثال ذلك: عند إدغامنا النون الساكنة في اليـاء في نحـو ﴿ مِن يَوۡمٍ ﴾ يُبـدلُ المـدغم (النون الساكنة)، حرفًا من جنس المدغم فيه (اليـاء) ويـدغم الأول في الثـاني بحيـث يصيران حرفًا واحدًا غير كامل التشديد مع استمرار الغنة في الحرف المـدغم (النـون الساكنة) لذلك يسمى إدغامًا ناقصًا، لانعدام جسم النون والإبقاء عـلى صـفتها وهـي الغنة.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء الغنة:

(١) يتم أداء الغنة دائمًا في وضع سكون الشفتين فـلا تـستديران إذا سُـبقت بـضم،

ويكون ذلك في سلاسة وعلى وتيرة واحدة بلا تمطيط ولا تطنين ولا تمويج.

(٢) عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل من ينطق ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ ويمط الكسرة السابقة للغنة فتتولد منها ياء فتصبح «إِين الذين».

(٣) الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا وذلك عكس الألف مع مراعاة إن كان بعدها حرف مستعلٍ مطبق يكون تفخيمها أكثر من الحرف المستعل المنفتح، أما إذا كان الحرف المستعلٍ المنفتح مكسور فحينئذ تفخم تفخيمًا نسبيًّا، فإذا لاحظنا الغنة في «من صيام» وفي «من قيام» وجدنا أن الغنة في الأخيرة أقل تفخيمًا من غنة الاولى؛ لأنها تفخم تفخيمًا نسبيًا وتفخيم الغنة يكون خاضعًا لمراتب التفخيم.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان لهذا فقال:

.... وَتَبَــــع الأَلِـــــف ما قَبْلَهَا والعَكس في الغن أُلِف

(٤) مخرج النون المشددة والنون الساكنة المدغمة في مثلها ثابت في مخرجها الأصلي، أي طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وكذلك الميم الساكنة والمدغمة في مثلها والمخفاة عند الباء ثابت أيضًا في مخرجها الأصلي، أي من بين الشفتين مع المخرج الخيشومي للنون والميم.

مراتب الغنة:

(١) أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين في مثلهما، واللام الشمسية المدغمة في النون، سواء في كلمة أو كلمتين لأن الصوت كله يخرج من الخيشوم الذي هو مخرج الغنة.

في كلمة نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿ٱلنَّاسِ﴾ - ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ - ﴿أَمَّا﴾ - ﴿يَتَمَنَّوْهُ﴾ - ﴿هَمَّت﴾ - ويسمى حرف غنة مشدد متصل وفي كلمتين نحو ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ - ﴿مِن مَّالٍ﴾، ويسمى حرف غنة مشدد منفصل.

(٢) تكون كاملة في المدغم إدغامًا ناقصًا، وذلك لذهاب ذات الحرف أي حرف

النون وبقاء صفته وهي الغنة أي يكون صوت الياء والواو موجودًا مع صوت الغنة نحو: ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] – ﴿ مَن يَعۡمَلۡ ﴾ [النساء: ١٢٣].

(٣) تكون **أقل** من المرتبة السابقة في المخفي إخفاء حقيقيًّا، أو شفويًّا، والمقلوب نحو: ﴿ مِن شَيۡءٖ ﴾ [الذاريات: ٤٢] – ﴿ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ [الأنعام: ٦] – ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ ﴾ [البقرة: ١٠٩].

(٤) تكون **ناقصة** في النون والميم الساكنتين المظهرتين، على اعتبار أصل الغنة وليس كمالها، فزمنها ينقص أيضًا عن المراتب السابقة ويكون زمن تصادم عضو النطق نحو: ﴿ مِّنۡ غِلّٖ ﴾ – ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ [الفاتحة: ٧].

(٥) تكون **أنقص** ما تكون قوةً وزمنًا: في النون والميم المتحركتين المخففتين، على اعتبار أن الغنة لا تنفك عن النون والميم حتى في حالة الحركة، واستدلوا على ثبوتها في المظهر والمتحرك من النون والميم أنه يتعذر النطق بهما إذا ما سددنا مخرج الغنة وهو الخيشوم، مع مراعاة أن تكون الحركة نفسها خالية من الغنة في المتحرك.

ملحوظة:

المقصود بالكمال والنقصان هنا في المراتب الثلاث الأُوَل هو قوة الغنة وكمال اعتمادها على الخيشوم ونقصه. أما من اعتبر كمالها ونقصانها من حيث الزمن في هذه المراتب الثلاث، فالفروق الزمنية تكون ضئيلة جدًّا يصعب على المبتدئ تمييزها ولا يتقنها إلا الماهر بالقراءة.

* * *

«أسئلة»

(١) عرف الآتي لغة واصطلاحًا مع ذكر حروف كل صفة: (الصفير – القلقلة – الاستطالة – الخفاء – الغنة – التفشي – اللين).

(٢) اذكر ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف.

(٣) لماذا تميزت الشين بصفة التفشي؟ اذكر درجات التفشي.

(٤) ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حروف المد واللين وحرفي اللين؟

(٥) لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة؟

(٦) بين سبب القلقلة ومراحل النطق بها ودرجاتها.

(٧) لماذا لم تقلقل الهمزة، والكاف والتاء؟

(٨) عرف الانحراف والتكرير وبين حروفهما.

(٩) عرف صفة الخفاء واذكر حروفه مع بيان كيفية علاجه.

(١٠) اذكر حروف الغنة ومراتبها ومقدارها.

(١١) ضع علامة ✓ أو × مع تصحيح الخطأ:

١ - عند ادغام الطاء في التاء في كلمة «أحطت» يكون اللسان محاذيًا للحنك الأعلى ثم النطق بالتاء مرققة.

٢ - إذا اقترب الوتران الصوتيان من بعضهما وضعف الاعتماد على المخرج يكون الحرف مهموس رخو.

٣- كل الحروف المطبقة مستعلية وليس العكس. وكل الحروف المجهورة شديدة وليس العكس.

٤ - جريان صوت الضاد هو صفة الاستطالة.

(١٢) أكمل الجمل الآتية:

١ - لولا اختلاف المخرج وصفة الاستطالة في الضاد لصارت................

٢ - لولا اختلاف المخرج وصفة الإطباق في الطاء لصارت................

٣- لولا اختلاف المخرج وصفة الصفير في السين لصارت ....

٤ - أقوى حروف الرخاوة .... وأقوى حروف الانفتاح ....

٥ - كل الحروف المهوسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها إلا حرف .... فيتعدى مخرجه حتى يصل إلى مخرج....... وهذه هي صفة ....

❊ ❊ ❊

معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولًا في الصفات التي لها ضد بدءًا بصفتي الهمس والجهر؛ فإن وجد في حروف الهمس وهي: «فحثه شخص سكت» فهو مهموس، وإلا فهو مجهور.

ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة؛ فإن وجد في حروف الشدة وهي: «أجد قط بكت» فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: «لن عمر» فهو متوسط، وإلا فهو رخو.

ثم تنتقل إلى صفتي الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهي: «خص ضغط قظ» فهو مستعل، وإلا فهو مستفل.

ثم تنتقل إلى صفتي الإطباق والانفتاح، فإن وجد في حروف الإطباق وهي: «ص – ض – ط – ظ» فهو مطبق، وإلا فهو منفتح.

ثم تنتقل إلى صفتي الإذلاق والإصمات، فإن وجد في حروف الإذلاق وهي «فر من لب» فهو مذلق، وإلا فهو مصمت. وإلى هنا يكون للحرف خمس صفات ولا بد.

ثم تنتقل إلى الصفات التي لا ضد لها، فقد لا تجد للحرف شيئًا من هذه الصفات، أو تجد له فيها صفة أو صفتين على الأكثر.

مما سبق يتضح أن الحرف لا يتصف بأكثر من سبع صفات ولا ينقص عن خمس.

تنبيهات:

(١) الحروف التي لها ست صفات هي تسعة عشر حرفًا ص – ز – س – ق – ط – ب – ج – د – ل – ش – ض – هـ – م – ن – حروف المد وحرفا اللين.

(٢) الحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء، وصفاته: الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – الانحراف – التكرير.

(٣) هناك بعض الحروف متحدة في الصفات:

(١) ك، ت. (٢) ث، ح.

(٣) ج، د. (٤) ذ، (و، ي المتحركتان).

(٥) م، ن. (٦) و، ي اللينتان.

(٧) حروف المد الثلاثة.

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة:

(١) فالصفات القوية إحدى عشرة صفة هي:

(١) الجهر. (٢) الشدة. (٣) الاستعلاء.

(٤) الإطباق. (٥) الصفير. (٦) القلقلة.

(٧) الانحراف. (٨) التكرير. (٩) التفشي.

(١٠) الاستطالة. (١١) الغنة.

(٢) الصفات الضعيفة ست صفات هي:

(١) الهمس. (٢) الرخاوة. (٣) الاستفال.

(٤) الانفتاح. (٥) اللين. (٦) الخفاء.

(٣) صفات لا توصف بقوة ولا بضعف ثلاثة هي:

(١) الإذلاق. (٢) الإصمات. (٣) التوسط.

تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف:

تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف:

(١) **حروف قوية:** وهي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي ثمانية أحرف: الباء – الجيم – الدال – الراء – الصاد – الضاد – الظاء – القاف.

(٢) **أقوى الحروف على الإطلاق:** وهو الذي يجمع كل صفات القوة ولا يوجد ذلك إلا في حرف واحد هو الطاء.

(٣) **حروف ضعيفة**: وهي الحروف التي تكون صفاتها الضعيفة أكثر من صفاتها القوية وهي عشرة أحرف: التاء – الخاء – الذال – الزاي – السين – الشين – العين – الكاف – الواو – والياء المتحركتان واللينتان.

(٤) **أضعف الحروف**: وهي التي تكون جميع صفاتها ضعيفة، وهي أربعة أحرف «الثاء، والحاء، والفاء، والهاء» أو تكون فيها صفة واحدة من صفات القوة، وبقية صفاتها ضعيفة، مثل حروف المد الثلاثة، وأضعف هذه الحروف على الإطلاق الهاء لصفة الخفاء؛ فيكون مجموع الحروف الأضعف **سبعة**.

(٥) **الحروف المتوسطة**: وهي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي **خمسة أحرف**: الهمزة – الغين – اللام – الميم – النون.

❊ ❊ ❊

مخارج الحروف وصفاتها

الفَصْلُ الثَّالِث

بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة

اعلم أن كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج[١].

وإليك تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة[٢].

وترتيب هذه الحروف كالآتي:

(١) الهمزة والهاء. (٢) العين والحاء.

(٣) الغين والخاء. (٤) القاف والكاف.

(٥) الجيم والشين والياء. (٦) الضاد واللام.

(٧) النون والراء. (٨) الطاء والدال والتاء

(٩) الظاء والذال والثاء. (١٠) الصاد والسين والزاي.

(١١) الباء والميم والواو والفاء

[١] **الهمزة والهاء:**

اشتركتا مخرجًا وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولا الهمس والرخاوة في الهاء مع خفائها لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر في الهمزة لكانت هاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهمزة:

(١) يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف، فكثير من القراء من يلفظ بها لفظًا

---

(١) النشر: ١/ ٢١٤.

(٢) نهاية القول المفيد: ص ٦٠ بتصرف .

تستبشعه الأسماع، فمنهم من ينطقها كالمتهوع أو المتقيئ، ومنهم من يلفظ بها مفخمة إذا ابتدأ بها القراءة في نحو: ﴿ أَعُوذُ ﴾ - ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فإذا جاء بعدها حرف مفخم كان التحفظ بترقيقها آكد نحو: ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾، ﴿ أَظْلَمُ ﴾، ﴿ أَصْطَفَى ﴾ وإذا جاء بعدها حرف مجانس أو مقارب كان التحفظ بسهولتها وترقيقها آكد نحو: ﴿ ٱهْدِنَا ﴾، ﴿ أَعْطَىٰ ﴾، ﴿ أَحَطتُ ﴾.

قال الإمام ابن الجزري في الحروف المرققة:

كهمزِ ألحمدُ أعوذ إهدنا ... ألله ثم لام للهِ لنا

(٢) ومنهم من لا يحققها ولا يتم زمن الحركة إذا كانت مضمومة أو مكسورة وكان بعد كل منها أو قبله ضمة، أو كسرة نحو: ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ - ﴿ سُئِلَتْ ﴾ - ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾.

(٣) ومنهم من يخفيها إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون، فيجب على القارئ أن يظهرها في الوقف لبعد مخرجها وضعفها بالسكون؛ لأن كل حرف سكن خف إلا الهمزة إذا سكنت صعب تحقيقها، لا سيما إذا كان قبلها ساكن نحو ﴿ دِفْءٌ ﴾ - ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾، أو كان قبلها حرف مد أو لين وجب بيانها بلطف بدون قلقلة، أو نبر لصعوبتها لاجتماع ساكنين وقفًا نحو: ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ - ﴿ سُوٓءَ ﴾ - ﴿ شَيْءٍ ﴾.

(٤) ومنهم من يسهلها وهذا لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله، وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف، ولا سيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو: ﴿ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ﴾، ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ ﴾، ﴿ ٱلْمَآءُ ﴾.

(٥) ومنهم من يحرك الهمزة الساكنة بما يشبه القلقلة أو السكت عليها «أي يطيل زمنها»، نحو: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأْمُرُونَ ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهاء:

(١) إذا تكررت في كلمة أو كلمتين كان البيان آكد لتكرير الخفاء فيميل اللسان إلى إدغامها لاجتماع المثلين نحو: ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾، ﴿ وَيُلْهِهِمُ ﴾، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ إلا إذا

سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل نحو: ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾.

(٢) يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف نحو: ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ - ﴿ هَاجَرُواْ ﴾ وكذلك إذا وقعت بين ألفين كان البيان آكد لاجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو: ﴿ بَنَىٰهَا ﴾، ﴿ طَحَىٰهَا ﴾.

(٣) إذا وقعت قبل حاء أو بعدها وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] - ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [الروم: ١٧] ونحو: **سبحه**، **بمزحزحه** لئلا تزداد خفاء عند الحاء أو تدغم فيها لقرب المخرج لأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذبها إلى نفسها.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها حرف آخر سكن للوقف عليه لابد من بيانها لخفائها نحو: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾، ﴿ عَهْدَ ﴾.

[٢] العين والحاء:

اشتركتا مخرجًا، وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة « أي التوسط » في العين لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينًا.

تنبيهات على أخطاء النطق بالعين:

(١) يجب التحفظ ببيانها مرققة مجهورة إذا وقع بعدها ألف أو حرف مهموس أو حرف مفخم نحو: ﴿ عَاصِفٌ ﴾، ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١]. فلا يجري معها هواء لقرب الوترين الصوتيين من بعضهما واهتزازهما.

(٢) إذا تكررت لابد من بيانها لصعوبة النطق بها لأن التلفظ بحرف الحلق منفردًا فيه صعوبة فإذا تكرر كان أصعب نحو: ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣].

(٣) إذا أتى بعدها هاء وجب التحفظ بإظهارها لئلا تقترب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء نحو: ﴿ أَعْهَدْ ﴾ ﴿ فَٱتَّبِعْهَا ﴾، فتجد بعض الناس ينطق مثلًا كلمة «**معهد**»

هكذا « محهد » وكلمة « معهم »، « محهم » فيبدلون العين حاء.

(٤) يجب الاحتراز من حصر صوت العين وحبسه بالكلية إذا سكنت أو شددت؛ لأنها من الحروف البينية فلا يجري فيها الصوت جريانًا تامًّا ولا ينحبس انحباسًا تامًّا، بل يجب إعطاؤها زمنًا متوسطًا بين ذلك نحو: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ [الطور: ١٣].

تنبيهات على أخطاء النطق بالحاء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها عين لاتحاد المخرج وتقارب الصفات لذلك لم يتألف في كلام العرب عين وحاء في كلمة واحدة ولا تجد إحداهما مجاورة للأخرى إلا في كلمتين نحو: ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾، ﴿ ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ﴾، ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فيجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم أو تخفى فيها.

(٢) يجب بيانها مرققة إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿ ٱلْحَاقَّةُ ﴾ ﴿ أَحَاطَ ﴾ أو حرف استعلاء نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾، ﴿ حَصْحَصَ ﴾.

(٣) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها حاء مثلها وكانتا متحركتين خشية الإدغام نحو: ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾ [الكهف: ٦١]، ﴿ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ولا ثالث لهما.

قال الإمام ابن الجزري في ترقيق الحاء:

وحاءَ حَصحصَ أَحَطتُ الحقُّ ... ...

[٣] **الغين والخاء:**

اشتركتا مخرجًا، وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والانفتاح، وانفردت الغين بالجهر، فلولا الجهر في الغين لكانت خاء، ولولا الهمس في الخاء لصارت غينًا، فلذلك يجب التحفظ ببيانهما إذا سكنتا لكي لا تنقلب إحداهما إلى الأخرى، وإذا وقع بعدهما ألف فيجب تفخيم لفظهما بدون إطباق لاستعلائهما وانفتاحهما في نحو قوله: ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾، ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالغين:

(١) يجب التحفظ ببيان الغين إذا سكنت وأتى بعدها قاف أو عين لقرب المخرج لكي لا يبادر اللسان إلى الأسهل وهو الإدغام في نحو: ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٢٥٠] فيجب بيانها وإعطاؤها زمنًا يجري فيه الصوت يضبط بالمشافهة لأنها من الحروف الرخوة.

(٢) إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لئلا تنقلب خاءً أو تقرب من لفظ الخاء، لاشتراكهما في الهمس، والرخاوة كقوله ﴿ يَغْشَىٰ ﴾.

(٣) يجب بيان تفخيمها لاسيما إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿ غَافِرِ ﴾، ﴿ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق بالخاء:

(١) يجب بيان تفخيمها لأن كثيرًا من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف، وإذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾، ﴿ خَـٰشِعِينَ ﴾ يكون التفخيم أمكن.

(٢) إذا وقع بعدها شين نحو: ﴿ وَتَخْشَى ﴾ يجب بيانها لئلا تقلب غينًا، أو يظهر معها صوت الحشرجة أو الشخير الذي يظهر مع الخاء الساكنة لضغط مخرجها، بل يجب أن يجري فيها الصوت بلطف.

[٤] **القاف والكاف:**

تقاربا مخرجًا واشتركتا في صفتي الشدة والانفتاح، وانفردت القاف بالجهر والاستعلاء والقلقلة، فلولا هذه الصفات واختلاف المخرج لكانت كافًا.

تنبيهات على أخطاء النطق بالقاف:

(١) من الأخطاء الشائعة عند النطق بالقاف عدم إخراجها من مخرجها، بل إخراجها من مخرج الكاف، فيشبه لفظها بالكاف لا سيما إذا جاءت مكسورة نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿ قِيلَ ﴾، ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ ويجب مراعاة عدم إجراء النفس معها؛ لأنها مجهورة.

(٢) إذا تكررت وجب بيانها نحو: ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾، ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ﴾[الأعراف: ١٤٣].

(٣) إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا وجب بيان قلقلتها وإظهار شدتها وإلا

شابهت الكاف نحو: ﴿ وَيُقَـٰتِلُونَ ﴾، ﴿ وَأَقْسَمُواْ ﴾، ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾.

(٤) إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كل منهما لئلا يختلط لفظهما لقربهما نحو: ﴿ خَلَقَ كُلَّ ﴾، ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾، ﴿ لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠]، ﴿ قُلْ كُلٌّ ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالكاف:

(١) يجب الاعتناء ببيان شدتها أولًا، ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكونًا لازمًا أو عارضًا نحو: ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾، ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾، ﴿ نُسَبِّحَكَ ﴾، ﴿ وَنَذْكُرَكَ ﴾ وذلك خشية تولد حرف آخر مثل من ينطق عليك وقفًا «عليكه»، أو قلقلتها.

(٢) يجب الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿ كَطَيِّ ﴾، ﴿ كَٱلطَّوْدِ ﴾، أو أتى بعدها ألف نحو ﴿ كَافُورًا ﴾، ﴿ كَـٰظِمِينَ ﴾، ﴿ سُكَـٰرَىٰ ﴾.

(٣) ينطق بعض العامة الكاف كالجيم لقرب المخرج، وعدم الحرص على إظهار همسها إذا كانت ساكنة في نحو: ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾.

(٤) إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو: ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾، ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾، ﴿ نَكَـٰلًا ﴾ لابد من بيان شدتها وعدم إجراء الصوت معها، ولا الهمس إذ لا يظهر الهمس فيها إذا كانت متحركة أو مشددة.

[٥] الجيم والشين والياء:

اشتركت هذه الحروف مخرجًا وفي صفتي الانفتاح والاستفال، وانفردت الجيم بالشدة، واشتركت مع الياء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشي، واشتركت مع الياء في الرخاوة.

تنبيهان على أخطاء النطق بالجيم:

(١) يجب بيان الجيم إذا سكنت وأتى بعدها تاء أو زاي أو سين خشية أن تدغم فيها ويذهب جهرها وشدتها وتشبه صوت الشين؛ لاتحادهما في المخرج وذلك نحو: ﴿ ٱجْتَمَعُواْ ﴾ - ﴿ تُجْزَىٰ ﴾ - ﴿ رِجْسًا ﴾ وهو ما يسميه البعض التعطيش، وهو من

الأخطاء الشائعة، لأنه يُذهب بجهرها وشدتها، لـذلك يجـب إلـصاق وسـط اللـسان جيدًّا مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بها.

(٢) إذا سـكنت سـكونًا عارضًـا للوقـف نحـو: ﴿إِخْرَاجٍ﴾ - ﴿أُجَاجٌ﴾ فـلا بـد من إظهار قلقلتها، وإلا ضـعفت وخـرج معهـا صـوت ونفـس وأصـبحت مهموسـة رخوة.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... فاحرِص عَلَى الشِّدةِ والجَهْـرِ الَّـذِي

فِيهَـا وِفِـي الجِـيمِ كَحُـبِّ الـصَّبْرِ رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجِّ الفَجْـرِ

(٣) إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي كان البيان له آكد؛ لـئلا يختفـي في النطق نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾.

(٤) إذا جاءت مكررة أو مشددة وجب على القارئ بيانهـا لقـوة اللفـظ بهـا وتكـرر الجهر والشدة نحو قوله: ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ - ﴿الْحَجَّ﴾ - ﴿لُّجِّيٍّ﴾.

(٥) يجب بيان ترقيقها إذا أتى بعـدها راء مفخمـة أو ألـف نحـو: ﴿لَا جَرَمَ﴾ - ﴿الْفُجَّارَ﴾ - ﴿وَلَا يُجَارُ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالشين:

(١) يجب بيان الشين وإظهار صفة التفشي فيها لا سيما إذا كانت مشددة أو سـاكنة نحو: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ - ﴿اشْتَرَاهُ﴾ ولا يصاحبها صوت صفير السين لقرب المخرج، وذلك بإبعاد طرف اللسان عن مخرج السين وجعل طرف اللسان أمام صـفحة الثنايـا السفلى.

(٢) وإذا وقع بعدها جيم كان بيانها آكد لئلا تقترب في لفظها بـالجيم لاتحادهمـا في المخرج ولأن الجيم أقوى منها نحو: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ - ﴿شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ - ﴿الشَّجَرِ﴾.

(٣) يجب بيانها مرققة إذا جاورها حـرف مـستعلٍ نحـو: ﴿شَقَقْنَا﴾ - ﴿شَغَفَهَا﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - أو ألف نحو: ﴿شَاطِئِ﴾ ﴿شَاخِصَةٌ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالياء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا سكنت بعد كسر (أي كانت مدية) وأتى بعدها مثلها خشية الإدغام ؛ لأنه مستثنى من قاعدة إدغام المثلين؛ لأنه يذهب حرف المد، بل تمكن الأولى بالمد حركتين نحو: ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ - ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾.

(٢) إذا تكررت في كلمة أو كلمتين كان بيانها وبيان رخاوتها آكد نحو: ﴿وَأَحْيَيْنَا ﴾، ﴿أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[القيامة:٤٠] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ ﴾ [البقرة:٢٦] ﴿ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ ﴾ [النحل: ٩٠] وكذلك إذا كانت إحداهما مشددة مكسورة، والثانية متحركة، نحو: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] ﴿سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، فإن لم يتحفظ ببيانها سقطت إحداهما في التلاوة.

(٣) إذا كانت مشددة متطرفة موقوفًا عليها يكون بيان تشديدها بالنبر نحو: ﴿مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥]، ﴿بِمُصْرِخِىَّ ﴾.

(٤) إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف أو همزة وجب بيان ترقيقها نحو: ﴿يَصْطَرِخُونَ ﴾، ﴿يَضْرِبُونَ ﴾، ﴿شَيَٰطِينِهِمْ ﴾، ﴿صَيَاصِيهِمْ ﴾، ﴿يَأْمُرُهُم ﴾.

[٦] **الضاد واللام:**

مخرجهما من حافة اللسان، ولكن الضاد من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، واللام من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وتميزت الضاد بصفة الاستعلاء والإطباق والاستطالة والرخاوة، وتميزت اللام بالانحراف والتوسط، واتفقتا في صفة الجهر.

تنبيهات على أخطاء النطق بالضاد:

(١) ينطقها البعض ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية ؛ لأنهم لا يعتمدون على حافة اللسان عند النطق بها، بل يعتمدون على رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الظاء، ونطقها بهذا الشكل لا يجوز في كلام الله ؛ لأنه يغير المعنى الذي أراده الله.

فمثلًا إذا نطقنا ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالظاء «ولا الظالين» لكانت أي الدائمين والضلال بالضاد ضد الهداية، وهذا لا يجوز ؛ لأنه تغيير للمعنى[(١)] الذين أراده الله فيعتبر من اللحن الجلي، فيجب التحفظ من استبدال لفظها بالظاء ؛ لأنها تشاركها في كل الصفات إلا الاستطالة التي تميزت بها الضاد، فلولا الاستطالة واختلاف المخرج لكانت ظاءً، ومنهم من يخلط صوتها بصوت الظاء فلا تكون ضادًا خالصة ولا ظاءً خالصة، فهذه لهجة بعض القبائل العربية، وليست بالضاد العربية الفصيحة. وهذا لا يجوز في كلام الله، وقراءة القراء المتقنين القدماء منهم والمحدثين خير دليل على النطق بالضاد الفصيحة فلم نسمع منهم مطلقًا هذا الصوت الذي هو صوت ضاد مشماة بصوت الظاء والذي انتشر الآن في بعض الأماكن، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول فيحرم تبديلها وتحريفها.

ونبه على ذلك ابن الجزري، فقال:

والضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(٢) ينطقها البعض دالًا مفخمة كغالبية عامة أهل مصر، وذلك بأن يخرجوها من مخرج الدال، فتخرج دالًا مفخمة نحو: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، ﴿نَضْرَةً﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿فَرَضْنَا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

(٣) النطق بالضاد الساكنة مقلقلة خاصة عند الوقف عليها، والسبب في ذلك عدم تحقيق صفة الرخاوة والاستطالة فتصبح كالشديدة المجهورة، فيلجأ القارئ إلى صفة القلقلة بدلًا من صفة الاستطالة والرخاوة لفك المخرج.

(٤) البعض يميل إلى إدغامها فيما بعدها إذا كان بعدها « ظاء » في نحو: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ أو كان بعدها حرف مطبق نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، أو كان بعدها حرف مستفل في نحو: ﴿عَرَّضْتُم﴾ – ﴿أَفَضْتُمْ﴾ – ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ وذلك لأن اللسان يميل إلى الأخف وهو الإدغام.

---

(١) التمهيد لابن الجزري ص ١٤٠ بتصرف .

لقول ابن الجزري:

وإنْ تَلَاقَيَا البيَانُ لَازِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاْضطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... ...

(٥) إذا تكررت في كلمة كان بيانها أشد تأكيدًا لوجود التكرار في حرف قوي مطبق مستعل مستطيل نحو: ﴿يَغْضُضْنَ﴾، ﴿وَٱغْضُضْ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق باللام:

(١) يجب بيانها مرققة إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبق نحو: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿لَظَىٰ﴾، ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

(٢) إذا تكررت كان بيانها آكد لصعوبة اللفظ بالمكرر نحو: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... أَللهُ ثُمَّ لَامِ لِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ ... ...

[٧] النون والراء:

وقد تقاربا مخرجًا على مذهب الجمهور، أو اشتركا مخرجًا على مذهب الفراء ومن تابعه، واشتركت النون والراء في صفات التوسط والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة، وانفردت النون بالغنة ؛ لأنها حرف أغن آصل فيه الغنة، وانفردت الراء بالتكرير والانحراف.

تنبيهات على أخطاء النطق بالنون:

(١) يجب التحفظ بترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿لَنَٰصِحُونَ﴾، ﴿فَنَاظِرَةٌۢ﴾، ﴿نَاصِرَ﴾، وكذلك التحفظ بتخليص الحرف الذي بعدها أو قبلها من الغنة التي فيها، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وما شاكلها من حروف المد أو غيرها التي

يصاحبها غالبًا الغنة نحو: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلدِّينِ﴾.

(٢) إذا كانت متطرفة وسكنت للوقف يجب بيانها وإعطاؤها زمنًا متوسطًا بين الرخاوة والشدة، خشية خفائها أو قلقلتها، وذلك بإلصاق طرف اللسان مع ما يحاذيه من الثنايا العليا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

(٣) إذا تكررت وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿سُنَنٌ﴾، ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾، ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾، وإذا كانت الأولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاث نونات نحو: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالراء:

(١) إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك لصقًا شديدًا يؤدي إلى حصر الصوت ويجعلها كالشديدة، وهو ما يسميه ابن الجزري في النشر بالحصرمة[(١)].

(٢) وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى، وزيادة تقعره فيظهر صوتها كالألثغ، وكذلك الاستعلاء بأقصى اللسان فيظهرها كالمطبقة، ويظهر صوتها كالألثغ أيضًا.

(٣) عدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك وزيادة الفرجة فيكون معلقًا مما يزيد من تكرار الراء، فيجعل من الراء المخففة حرفين، ومن الراء المشددة حروفًا، ويسمح كذلك بجريان النفس معها وهي مجهورة لذا يجب تكلف كتم النفس عند النطق بها.

(٤) يجب الاهتمام بإخفاء تكريرها إذا تكررت وكانت الأولى مشددة نحو: ﴿مُحَرَّرًا﴾ - ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

... ... وَأَخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ

[٨] **الطاء والدال والتاء:**

اشتركت هذه الحروف في المخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، ولولاهما لكانت دالاً، وانفردت الدال عن التاء بالجهر، فلولا الجهر في

(١) النشر جـ١، ص٢١٩.

الدال لكانت تاءً، ولولا الهمس في التاء لكانت دالاً، فالطاء أقوى الحروف؛ لأنها جمعت من صفات القوة ما لم يجتمع في غيرها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالطاء:

(١) إهمال تفخيمها تفخيمًا كاملاً وبيان استعلائها وإطباقها وجهرها.

(٢) إذا كُسرت يجب التحفظ من ترقيقها وجريان النفس والصوت معها فتصبح كالتاء في نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، وذلك عن طريق إطباقها أولاً ثم كسرها.

(٣) إذا شُددت أو تكررت كان بيانها آكد؛ لتكرر حرف قوي مطبق مستعل نحو: ﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾، ﴿شَطَطًا﴾، إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا يجب بيان قلقلتها وإطباقها وجهرها نحو: ﴿ٱلۡخَطۡفَةَ﴾، ﴿ٱلۡأَطۡفَٰلُ﴾، ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغامًا ناقصًا لبقاء صفة الإطباق والاستعلاء فيها نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبيِّنِ الإطباقَ مِن أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ... ... ...

تنبيهات على أخطاء النطق بالدال:

(١) إهمال بيان جهرها عند النطق بها إذ لولا هذا الجهر لكانت تاء ولذلك نجد كثيرًا من الناس يلفظ بها كالتاء في نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فينطقها (التِّين) وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان شدتها وجهرها وجريان النفس معها.

(٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء في كلمة واحدة وجب إدغامهما نحو: ﴿حَصَدتُّمۡ﴾، ﴿أَرَدتُّمۡ﴾ أو في كلمتين نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿لَّقَد تَّابَ﴾، ﴿وَقَد تَّعۡلَمُونَ﴾ وفي هذه الحالة تزول صفة القلقلة، وهو ما يعرف بإدغام المتجانسين الصغير كما سيأتي.

(٣) وإذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا فلابد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها نحو: ﴿بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾، ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾، ﴿وَعَدۡنَا﴾، ﴿قَدۡ نَرَىٰ﴾، ولْيُتَحَفَّظ حال

القلقلة ألا تتحرك أو تقلقل كالمشددة أي: بالتصادم ثم التباعد إذا كان قبلها حرف ساكن وسكنت سكونًا عارضًا نحو: ﴿بَعْدِ﴾، ﴿عَهْدَ﴾، ﴿ٱلْمَهْدِ﴾.

(٤) إذا تكررت في كلمة وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان نحو: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾، ﴿وَٱشْدُدْ﴾.

(٥) إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم نحو: ﴿صُدُورِ﴾، ﴿يُصْدِرَ﴾ أو وقعت بين حرفين مفخمين نحو: ﴿أَصَّدَّقَ﴾، وجب بيان ترقيقها، أو أتى بعدها ألف نحو: ﴿وَٱلدَّارُ﴾، أو قبلها نحو: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالتاء:

(١) إهمال بيان شدتها أولًا ثم إجراء الهمس ثانيًا إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا نحو: ﴿فِتْنَةٌ﴾، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾، ﴿ٱنشَقَّتْ﴾ فتصير مصحوبة بسين فينطقها البعض مثلاً «انكدرتس»، «انشقتس».

قال الإمام ابن الجزري فيها:

وراعِ شدةً بِكافٍ وبِتَا — كَشِرْكِكُمْ وتَتَوَفَّى فتْنَتَا

قال «المُلا علي» في تعليقه على التاء والكاف[1]: «أمر بمراعاة الشدة في الكاف والتاء؛ وذلك؛ لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويين فيجب أن تراعى الشدة التي في التاء لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينًا إذا كانت ساكنة».

(٢) يجب الاعتناء ببيانها إذا تكررت في كلمة نحو: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾، ﴿تَتْلُوا۟﴾ أو كلمتين نحو: ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾، وكذلك إذا تكررت ثلاث مرات نحو: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا﴾ لصعوبة ذلك على اللسان فقد قال «مكي» في «الرعاية»: «هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثًا ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه».

(٣) يجب الاعتناء ببيانها مرققة إذا أتى بعدها حرف مطبق خصوصًا الطاء التي تشاركها

(١) المنح الفكرية ص٣٥ بتصرف.

في المخرج نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾، ﴿تَطَوَّعَ﴾، ﴿تُطْعِمُونَ﴾ أو الصاد نحو: ﴿وَتَصْلِيَةُ﴾، أو الظاء نحو: ﴿لَا تُظْلَمُونَ﴾ أو الضاد نحو: ﴿تُضَآرُّوهُنَّ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن نحو: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ - ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾.

(٥) إذا تحركت فلابد من مراعاة عدم جريان الصوت معها لأن صفة الشدة لابد أن تظهر واضحة ويخرج صوت التاء خالصًا من أي صوت آخر معه ولا يخرج معها الهمس مثل: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ خاصة في حالة الكسر؛ لأن الحركات كلها مجهورة كحروف المد.

[٩] **الظاء والذال والثاء:**

اشتركت هذه الحروف مخرجًا وفي صفة الرخاوة، وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق، واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة، فلولا الإطباق والاستعلاء في الظاء لكانت ذالاً، وكذلك العكس، وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الذال في الاستفال والانفتاح والرخاوة، فلولا الهمس في الثاء لكانت ذالاً، وكذلك العكس.

تنبيهان على أخطاء النطق بالظاء:

(١) إذا قصر القارئ في تفخيم الظاء جعلها ذالاً نحو: ﴿مَحْظُورًا﴾ فينطقها (محذورًا).

(٢) إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب بيانها وإعطائها زمن الرخاوة وحبس النفس معها ثم النطق بالتاء لئلا تقرب من الإدغام نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ولا ثاني لها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالذال:

(١) يجب بيان جهرها، ورخاوتها أي: إعطاؤها زمنًا يجري فيه الصوت إذا سكنت، فإذا لم يتحفظ ببيان ذلك قلقلت في نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾.

(٢) إذا جاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها فربما قلبت ظاء نحو: ﴿ذَرُوا﴾، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾، ﴿مَحْذُورًا﴾.

(٣) إذا أتى بعدها حرف مهموس وجب بيان جهرها لئلا تشتبه بالثاء وإعطائها زمنًا يجري فيه الصوت (زمن الرخاوة) نحو: ﴿وَٱذۡكُرُواْ﴾.

(٤) إذا سكنت وأتى بعدها ظاء فإدغامها فيها واجب نحو قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، كذلك إذا أتى بعدها مثلها نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾.

(٥) إذا سكنت وأتى بعدها زاي وجب بيانها خشية الإدغام أو القلقلة، وذلك بإعطائها زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت ثم النطق بالزاي بعدها؛ لأنه لولا اختلاف المخرج والصفير في الزاي لكانت إحداهما عين الأخرى نحو: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ﴾ - ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وخَلِّصِ انفتاحَ محذُورًا عَسَى ... خَوفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

تنبيهان على أخطاء النطق بالثاء:

(١) يجب بيان همسها لئلا تشتبه بالذال المجهورة، وإذا وقع بعدها ألف أو حرف استعلاء وجب ترقيقها نحو: ﴿أَثۡخَنتُمُوهُمۡ﴾، ﴿نَثۡقَفَنَّهُمۡ﴾، ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾، ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾.

(٢) وإذا تكررت وجب بيانها خشية الإخفاء أو الإدغام نحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، ﴿حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾؛ لأنها رواية الإمام السوسي، وخلط الروايات منهي عنه.

[١٠] **الصاد والسين والزاي:**

اشتركت هذه الحروف مخرجًا، وفي صفتي الرخاوة والصفير، وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والاستعلاء، فلولاهما لكانت الصاد سينًا، ولولا الانفتاح، والاستفال في السين لكانت صادًا.

وانفردت الصاد عن الزاي بالهمس والاستعلاء والإطباق، فلولا هذه الثلاث في الصاد لكانت زايًا، ولولا الجهر في الزاي لكانت سينًا.

تنبيهان على أخطاء النطق بالصاد:

(١) يجب تصفية لفظها من الزاي إذا سكنت وأتى بعدها دال نحو: ﴿أَصۡدَقُ﴾، ﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾؛ لأنها قراءة لغير حفص، وإذا أتى بعدها طاء لابد من بيان إطباقها واستعلائها وإلا قربت من السين نحو: ﴿ٱصۡطَفَىٰ﴾.

(٢) إذا أتى بعدها تاء وجب بيان استعلائها وإطباقها وتصفية النطق بها وإلا بادر اللسان إلى جعلها سينًا نحو: ﴿حَرَصۡتَ﴾، ﴿وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالسين:

(١) إذا سكنت وجب بيان همسها وإلا انقلبت زايًا فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس لاسيما إذا أتى بعدها أو قبلها جيم نحو: ﴿ٱسۡجُدُواْ﴾، ﴿رِجۡسٌ﴾.

(٢) إذا أتى بعدها حرف من حروف الإطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيان ترقيقها وإلا انقلبت صادًا لاتحاد المخرج نحو: ﴿سُطِحَتۡ﴾ [الغاشية: ٢٠]، ﴿مَسۡطُورٗا﴾، ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

(٣) يجب بيانها مرققة في نحو: ﴿سُلۡطَٰنٍۚ﴾، ﴿لَسَلَّطَهُمۡ﴾، ﴿تُسَٰقِطۡ﴾، ﴿أَسَرُّواْ﴾، ﴿قَسَمۡنَا﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

... ... وسِينَ مُستَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

تنبيهان على أخطاء النطق بالزاي:

(١) يجب بيانها وبيان رخاوتها إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس، أو مجهور؛ لئلا يقرب لفظها من السين؛ لأنها لا تتميز عنها إلا بالجهر لذلك يجب حبس هواء الزفير من الخروج معها نحو: ﴿يُزۡجِي﴾، ﴿مُّزۡجَىٰةٖ﴾، ﴿كَنَزۡتُمۡ﴾، ﴿أَزۡكَىٰ﴾، ﴿رِجۡزَ﴾، وكذلك بيان صفيرها وإلا أشبهت الذال لاتحاد الصفات وقرب المخرج.

(٢) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿زَاغَتِ﴾، أو أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿وَزُخْرُفًا﴾، ﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾.

[١١] الباء والميم والواو والفاء:

اشتركت الباء والميم والواو مخرجًا، وفي صفات الاستفال والانفتاح والجهر، وانفردت الباء بالشدة، فلولا الشدة التي في الباء والغنة التي في الميم لكانت الباء ميمًا، وانفردت الواو بالرخاوة واللين، وتقاربت معهم الفاء في المخرج، وانفردت بالهمس، واشتركت مع الواو في الرخاوة.

تنبيهات على أخطاء النطق بالباء:

(١) يجب عند اللفظ بها بيان شدتها وجهرها، وذلك لقوة التصادم بين الشفتين، وترقيقها لاسيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو: ﴿بِهِمْ﴾، ﴿بِهِۦ﴾، ﴿بَسَطْ﴾، ﴿بَارِئِكُمْ﴾ أو حرف ضعيف نحو: ﴿بِثَلَٰثَةِ﴾، ﴿وَبِذِى﴾، ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾.

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وبَــاءَ بَــرقٍ بَاطِــلٍ بِهِــم بِــذِي ... فاحرِصْ عَلَى الشِّدةِ والجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوةٍ... ... ...

(٢) إذا سكنت سكونًا لازمًا أو عارضًا وجب على القارئ أن يلفظ بها مقلقلة مرققة نحو: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾، ﴿أَبْوَابَ﴾، ﴿فَانصَبْ﴾.

(٣) إذا أتى بعدها حرف مفخم كان ترقيقها آكد نحو: ﴿وَبَطَلَ﴾، ﴿فَبَغَىٰ﴾، ﴿وَبَصَلِهَا﴾ وإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: ﴿ٱلْبَٰطِلَ﴾، ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أو أتى بعدها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾، ﴿وَٱلْبَصَرَ﴾، ﴿ٱلْبَقَرَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالفاء:

(١) إذا التقت بالميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو: ﴿تَلْقَفْ مَا﴾ [طه: ٦٩]، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وإذا تكررت تأكد بيانها نحو: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين: ٢٤].

(٢) إذا أتى بعدها ألف فلابد من ترقيقها نحو: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾، ﴿فَاطِرِ﴾.

(٣) إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها وذلك بجريان النفس والصوت معها نحو: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿أَفْلَحَ﴾، وكذلك إذا شددت نحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

تنبيهان على أخطاء النطق بالميم:

(١) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها حرف مُفخَّم نحو: ﴿مَرْضَاتِ﴾، ﴿مَّرَضٌ﴾، ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾ وإذا أتى بعدها ألف كان الحذر من التفخيم آكد نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾، أو جاءت بين مفخمين نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾، ﴿رَمَضَانَ﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... والمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِن مَرَضْ

(٢) وإذا سكنت وأتى بعدها «فاء» أو «واو» فلابد من إظهارها نحو قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا﴾، ﴿وَعِدْهُمْ وَمَا﴾ لئلا تخفى عندهما، كذلك يجب عدم الوقف عليها زمنًا يظهر غنتها، كما يجب ألا تظهر غنتها في الحرف السابق لها. نحو: هُم، كُم، تُم، ثُم فيجب تخليص حركة الحرف السابق لها من الغنة وإعطاؤه زمن الحركة ثم النطق بالميم.

تنبيهات على أخطاء النطق بالواو:

(١) يجب الاهتمام ببيانها إذا جاءت مضمومة أو مكسورة، وبيان حركتها كاملة؛ لئلا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر في تحقيق ضمها وكسرها نحو: ﴿وُجُوهٌ﴾، ﴿تَفَٰوُتٍ﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾، ﴿يُخَوِّفُ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾.

(٢) إذا ضُمَّت وبعدها مثلها كان البيان آكد لثقله نحو: ﴿مَا وُۥرِىَ﴾، ﴿يَلْوُۥنَ﴾.

(٣) إذا سكنت وضُمَّ ما قبلها وأتى بعدها مثلها متحركًا، وجب بيان كل منهما خشية الإدغام؛ لأنه غير جائز لسقوط حرف المد نحو: ﴿وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟﴾، ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وجِنسٍ إنْ سَكَنْ أدغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

فِي يَـومِ مَـعْ قَـالُوا وَهُمْ... ... ...

(٤) إذا سكنت وَفُتِح ما قبلها أي: أصبحت حرف لين، وأتى بعدها مثلها متحركًا وجب الإدغام وبيان التشديد، نحو: ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾.

(٥) إذا أتت مشددة فلابد من بيان التشديد بدون تراخ نحو: ﴿لَوَّوْاْ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾، ﴿عَدُوًّا﴾، وبيان ما بها من رخاوة.

(٦) يجب بيانها مرققة في جميع أحوالها نحو: ﴿وَٱذْكُرْ﴾، ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾، لاسيما إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ﴿وَٱللَّهُ﴾، ﴿وَرَزَقَكُم﴾، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣]، كما يجب عدم خلط صوت الواو المدية بالغنة في نحو: ﴿مُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

الألف:

وتتصف باللين وهي حرف خفي، فإذا سبقته همزة كان لابد من تمكين مده، ويسمى «مد بدل» نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ وإذا جاءت بعده همزة كان المد آكد نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، وإذا جاء بعده ساكن أصلي مشددًا أو غير مشدد يمد مدًّا طويلاً مشبعًا نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

وتقع الألف ساكنة أبدًا ومفتوحًا ما قبلها أبدًا وهي منفردة بأحوال ليست لغيرها، وأكثر ما تقع زائدة، ولا تقع أصلية في كلمة إلا منقلبة عن غيرها من واو نحو: ﴿قَالَ﴾ فهي من «قَ وَ لَ»، أو ياء نحو: ﴿جَآءَ﴾ فهي من «جَ يَ أ»، أو همزة نحو: ﴿سَأَلَ﴾ أو تكون عوضًا عن التنوين المنصوب وقفًا نحو: ﴿وَنِدَآءً﴾، وتكون تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإذا وقعت بعد حرف مستفل وجب ترقيقها نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وإذا وقعت بعد حرف مستعل وجب تفخيمها نحو: ﴿بِغَٰفِلٍ﴾ - ﴿ٱلْخَٰشِعِينَ﴾، ويجب الاحتراز من خلط صوتها بشيء من صوت الغنة، أو خلط صوتها بالياء فتكون

كالألف الممالة أو المقللة، وذلك لعدم فتح ما بين الفكين، أو عدم فتح الفم بمقدار كاف.

تتمة في تجويد الحرف المشدد:

اعلم أن الحرف المشدد هو في الحقيقة عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين، فيجب على القارئ أن يبينه حيث وقع، ويعطيه حقه؛ لأنه إذا فرَّط في تشديده فقد أسقط حرفًا من تلاوته.

لذا يجب الاعتناء ببيان الحرف الأول الساكن وإعطاؤه صفاته الممكنة؛ لأن الصفة تظهر أوضح ما تكون في الحرف الساكن، فإذا كان الحرف الأول الساكن من حروف الرخاوة وجب إعطاؤه زمنًا يسيرًا يجري فيه الصوت أثناء النطق به، نحو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، وإذا كان من الحروف البينية وجب إعطاؤه زمنًا أقل من الحرف الرخو، ويعبر عنه بزمن تصادم طرفي عضوِ النطق، نحو اللام في ﴿ٱللَّهُ﴾، والراء في ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، وإذا كان من الحروف الشديدة فيجب إعطاؤه زمنًا أقل؛ نحو الباء في ﴿وَأَبًّا﴾، والطاء في ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾؛ لأن الحروف الشديدة آنية «أي زمنها قليل» ثم بعد أن نعطي الحرف الأول صفاته نأتي بالحرف الثاني المتحرك ويرتفع لهما اللسان ارتفاعة واحدة.

قال ابن الجزري في النشر[1]: «فإن اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به وذلك مشاهد حسًّا».

تنبيهات:

(١) الاهتمام بالحرف المشدد آكَد إذا تكررت المشددات في كلمة واحدة، أو في كلمات متتابعة في آية واحدة نحو: ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

(٢) تشديد الحرف المشدد عند الوقف عليه أبلغ من تشديده في الوصل لأن

---

(١) النشر ج٢ ص١٢٧.

الوقف عليه فيه صعوبة على اللسان فيجب الوقف عليه بما يشبه النبر[(١)] نحو: ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ - ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ - ﴿فَطَلٌّ﴾.

(٣) يجب على القارئ المجود للفظه أن يساوي في التشديد بين الحروف المشددة في قراءته كلها ويوالي بين التشديدين بوزن واحد في الحروف المشتركة في بعض الصفات، مثل: حروف الشدة نحو: ﴿ٱلدِّينُ﴾ - ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، وحروف التوسط نحو: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وحروف الرخاوة نحو: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾.

(٤) التشديد يلغي القلقلة الموصولة سواء في كلمة أو كلمتين نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا﴾، ويلغى الهمس في الكاف والتاء في نحو: ﴿دَكَّآءَ﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، لأن الحرف المتحرك بعد الساكن يفك انغلاق المخرج فلا تحتاج لهاتين الصفتين ويلغى المد في نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾ فالياء الأولى من المشددة ساكنة وقبلها كسر فكان حقها أن تكون ياء مدية ولكنها عندما ادغمت في الياء بعدها وشددت سقط المد وبقيت صفة الرخاوة فقط.

❋ ❋ ❋

---

(١) النبر هو ضغط المتكلم على حرف من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل عما جاوره من الحروف.

«أسئلة»

(١) اذكر الخطأ الذي وقع فيه القارئ في الآتي:

١ – إذا نطق كلمة: ﴿ٱلدِّينُ﴾ التين.

٢ – إذا نطق كلمة: ﴿يَسۡتَطِيعُ﴾ يستتيع.

٣ – إذا نطق كلمة: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الزين.

٤ – إذا نطق كلمة: ﴿يَصۡلَىٰهَا﴾ يسلاها.

٥ – إذا نطق كلمة: ﴿مَحۡذُورًا﴾ محظورًا.

٦ – إذا نطق كلمة: ﴿ٱسۡجُدُواْ﴾ ازجدوا.

(٢) اذكر أخطاء النطق في الحروف الآتية:

الذال – الدال – الظاء – التاء – الراء – الصاد – السين – الطاء.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

أحكام التفخيم والترقيق

تكلمنا فيما سبق عن الحروف الهجائية من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه، والآن نتكلم عنها من حيث سمن الصوت وربوه في الفم ونحوله وعدم ربوه عند النطق بها.

وتنقسم حروف الهجاء إلى ثلاثة أقسام:

(١) حروف مفخمة دائمًا.

(٢) حروف مرققة دائمًا.

(٣) وحروف تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

أولاً: الحروف التي تفخم دائمًا:

التفخيم لغة: التسمين أو التضخيم.

اصطلاحًا: سمن يدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

حروفه: خص ضغط قظ (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ).

فعند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف ينتج عنه سمن الحرف وربوه في الفم يسمى بالتفخيم.

فاستعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← هو **حق الحرف**.

والتفخيم الناتج عنه ← هو **مستحق الحرف**.

وهذه الحروف تتفاوت في قوة تفخيمها حسب ما يتصف به الحرف من صفات القوة أو الضعف؛ لذا فإن الحروف المستعلية المطبقة أقوى تفخيمًا من الحروف المستعلية المنفتحة.

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَـرْفِ الِاسْـتِعْلَاءِ فَخِّـمْ واخْصُـصَا لِاطبــاقَ أقْــوَى نَحْــوَ قَــالَ والعَــصَا

وقد تعرضنا للكلام في هذا عند كلامنا على الصفات.

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم:

(١) المذهب الأول: مراتب التفخيم عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة أضرب[(١)]: المفتوح والمضموم والمكسور. والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي كالآتي:

١ – المفتوح: وهو ما قوي تفخيمه نحو: ﴿خَلَا﴾، ﴿ظَلَمَ﴾ والساكن وقبله مفتوح نحو: ﴿يَغْلِبْ﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾.

٢ – المضموم: وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى نحو: ﴿قُولُوٓاْ﴾، ﴿طُوبَىٰ﴾ والساكن وقبله مضموم نحو: ﴿يُصْرَفْ﴾، ﴿يُغْفَرْ﴾.

٣ – المكسور: وهو ما كان تفخيمه دون المضموم نحو: ﴿خِزْيٌ﴾، ﴿طِبْتُمْ﴾ والساكن وقبله مكسور نحو: ﴿إِطْعَٰمٌ﴾، ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿ٱضْرِب﴾.

(٢) المذهب الثاني: وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة أضرب، فقد قال في التمهيد: «غير أني أختار أن تكون على خمسة أضرب»[(٢)]:

١ – المفتوح وبعده ألف: نحو: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ﴿طَٰغِينَ﴾.

٢ – المفتوح وليس بعده ألف: نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿قَتَلَ﴾.

٣ – المضموم: نحو: ﴿خُذُواْ﴾، ﴿وَطُبِعَ﴾، ﴿غُلِبَتِ﴾.

٤ – الساكن: نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَقْتُلُ﴾.

٥ – المكسور: نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

---

(١) النشر ج ١ ص ٢١٨، نهاية القول المفيد ص ١٠١.

(٢) كتاب التمهيد لابن الجزري ص ١٢٨.

قال صاحب نهاية القول المفيد[(١)]: قال شيخنا «**أي الشيخ المتولي**» الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح، وإن كان قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة، ويبقى المكسور في المرتبة الخامسة، وهذا هو الرأي المقروء به على المشايخ والذي يؤخذ به وهو مذهب الإمام ابن الجزري بتفصيل الشيخ المتولي.

وقد قال العلامة الشيخ المتولي شيخ عموم المقارئ الأسبق للديار المصرية في هذه المراتب:

ثــم المفخــمات عــنْهُمُ آتيــهْ	عَلَــى مَرَاتِــبٍ ثَــلَاثٍ وَهِيَــهْ
مفتُوحُهــا، مَــضْمُومُها، مَكْــسُورُهَا	وتــابعٌ مــا قَبْلــهُ سَــاكِنُهَا
فَــمَا أَتَــى مِــنْ قَبْلِــهِ مِــنْ حَرَكَــهْ	فافرِضْــهُ مُــشْكِلاً بِتلــكَ الحركــهْ
وقِيــلَ بــل مَفتُوحُهــا مــع الأَلِــفْ	وبعــده المفتُــوحُ مــن دونِ أَلِــفْ
مَــضمُومُها سَــاكِنُها، مَكــسُورُهَا	فهــذه خَمــسٌ أَتــاكَ ذِكرُهَــا
فَهــيَ وإن تَكُــنْ بــأَدنَى منزِلَــهْ	فَخِيمَــةٌ قَطعًــا مــن المــستَفِلَهْ
فَــلا يُقــالُ إنهــا رَقِيقَــهْ	كــضِدِّها تِلــكَ هِــيَ الحقِيقَــهْ

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم:

إنَّ قدر تفخيم الحرف يتوقف على قدر استعلائه وإطباقه: **فالطاء** أكثر الحروف تفخيمًا؛ لأنها أقواها في الإطباق ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة ثم **الضاد** لما فيها من الجهر والرخاوة والاستطالة، ثم **الصاد** لما فيها من الصفير، ثم **الظاء** فهي أضعف حروف الإطباق؛ لكون مخرجها أقرب إلى خارج الفم من الصاد لذا يكون إطباقها أضعف منها لاتجاه الصوت ناحية طرف اللسان فيقل التفخيم، وإن تساوت صفة القوة بينهما فقد تميزت الصاد بالصفير، وهو صفة قوة، والظاء بالجهر وهو

(١) نهاية القول المفيد ص ١٠٣.

أيضًا صفة قوة، ثم **القاف** فهي أبلغ استعلاءً من الغين ولما فيها من الجهر والشدة والقلقلة، ثم **الغين** لما فيها من الجهر، وأقلهم استعلاءً **الخاء** فهي أضعفهم لعدم اتصافها بصفة قوية سوى الاستعلاء فهي بالترتيب: **ط، ض، ص، ظ، ق، غ، خ.**

أخطاء النطق بالحرف المفخم:

(١) خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المجهور، وذلك لعدم ضبط المخرج والواجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس معه مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾.

(٢) يجب مراعاة الفرق ين تفخيم الحرف المطبق وتفخيم الحرف المنفتح، فالمجود الماهر يفرق بين تفخيم حرفي القاف والصاد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] وهذا يظهر بشكل واضح إذا كان الحرف مكسورًا فحروف الإطباق تتأثر بالكسر تأثرًا طفيفًا، وحروف الانفتاح تتأثر به تأثرًا بالغًا.

مثل قولك: ﴿طِبَاقًا﴾، و﴿غِلّٖ﴾ فالقاف والغين والخاء سواء كانت مكسورة نحو: ﴿مُّسۡتَقِيمٖ﴾، و﴿خِفَافٗا﴾ أو ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو: ﴿أَفۡرِغۡ﴾، ﴿إِخۡوَٰنًا﴾ أو كسر عارض نحو: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾، ﴿مَنِ ٱغۡتَرَفَ﴾ أو كانت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿شَيۡخٞ﴾ تكون في مرتبة ضعيفة من التفخيم، وهو ما يسمى **بالتفخيم النسبي** ولا يقال إنها مرققة – لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبدًا – إلا خاءُ ﴿إِخۡرَاجٗ﴾ فهي تفخم أكثر من أجل تفخيم الراء بعدها وكذلك ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ فهي تفخم تفخيم المرتبة الثانية وإن كانت من المرتبة الرابعة **قال العلامة المتولي:**

وخــاءُ إِخــراجٍ بتَفخِــيمٍ أَتَــتْ ... مــن أَجــلِ راءٍ بَعــدَها قَــد فُخِمَــتْ

(٣) مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا ما يسمى بالإشمام، وهذا خطأ شائع لأن الذي يمط الشفتين يحسب أنه يفخم ولكنه يخلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقًا في تفخيم الحرف بل الصوت هو الذي ينضغط في سقف الحنك فيرتد ويمتلئ الفم بصداه.

ثانيًا: الحروف التي ترقق دائمًا:

الترقيق لغة: هو التنحيف.

اصطلاحًا: نُحُولٌ يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللسان. واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى.

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو ← حق الحرف.

والترقيق الناتج عنه هو ← مستحق الحرف.

قال ابن الجزري:

فَـرَقِّقَنْ مُـسْتَفِلاً مِـنْ أَحْـرُفِ   وَحَـاذِرَنْ تَفْخِـيمَ لَفْـظِ الأَلِـفِ

حروفه: بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم، سوى اللام، والراء، والألف، في بعض أحوالها، فحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

أخطاء النطق بالحرف المرقق:

(١) استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق فيؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف الواجب ترقيقه لاسيما إذا جاء بعده حرف مستعل نحو قولنا: ﴿تَسْتَطِيعَ﴾، ﴿نَصْرُنَا﴾.

(٢) ترقيق الحرف بما يشبه التقليل[1] خصوصًا حرف الألف فمنهم من ينطقها كالمقللة نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾.

ثالثًا: الحروف التي ترقق تارة وتفخم تارة أخرى:

ثلاثة أحرف: الألف، واللام، الراء.

(١) الألف:

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإن كان ما

---

(١) التقليل هو: النطق بالحرف بين الفتح والإمالة.

قبلها مرققًا رققت نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ وإن كان ما قبلها مفخمًا فخمت نحو: ﴿ظَآلِمِينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ﴾.

قال الشيخ المتولي:

وَتَتْبَــعْ مَــا قَبْلَهَــا الأَلِــفْ والعكــس في الغُنَّــةِ أُلِــفْ

(٢) اللام:

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلاً من التفخيم، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ أو عند البدء بلفظ الجلالة، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو: ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

– وترقق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو ﴿بِٱللَّهِ﴾، أو منفصلة نحو: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، عارضة نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ أم لازمة نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

قال ابن الجزري :

وفَخِــمِ الَّــلامَ مِــنِ اســمِ اللهِ عــن فــتحٍ أو ضــمٍّ كَعَبْــدُ اللهِ

أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء ، أو الأفعال ، أو الحروف ، فحكمها الترقيق قولًا واحدًا عند حفص.

(٣) الراء :

أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا: وللراء ثلاثة أحوال:

(١) التفخيم قولًا واحدًا.

(٢) الترقيق قولًا واحدًا.

(٣) دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولًا: الراء المفخمة قولًا واحدًا : وتفخم في ثماني حالات :

(١) إذا كانت مفتوحة: سواء في أول الكلمة نحو ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ أو في وسط

الكلمة نحو ﴿مُحَرَّمًا﴾ ، ﴿أَبْرَحَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ ﴿دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾. أما حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٢) **إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح:** سواء كان السكون أصليًّا نحو: ﴿سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ﴾ أو سكونًا عارضًا نحو ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر : ٢١].

(٣) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح** نحو : ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، أو كان السكون ألفًا نحو: ﴿ٱلنَّارَ﴾، ﴿ٱلْقَرَارُ﴾.

(٤) **إذا كانت مضمومة:** سواء في أول الكلمة نحو: ﴿رُزِقُوا۟﴾ ﴿رُوحَنَا﴾ أو في وسط الكلمة نحو: ﴿يُبْصِرُونَ﴾ أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن : ٦] أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٥) **إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم** : سواء كان السكون أصليًّا نحو: ﴿غُرْفَةًۢ﴾، ﴿مُّرْشِدًا﴾ أو سكونًا عارضًا نحو ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [النمل : ٤٠]. عند الوقف على يشكر.

(٦) **إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم** نحو : ﴿خُضْرٍ﴾، أو كان الساكن واوًا نحو: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾، ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

(٧) **إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًّا وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة** ، ولم يأت إلا مفتوحًا ، ومواضعها هي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾ ، ﴿فِرْقَةٍ﴾ ، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ ، ﴿وَإِرْصَادًا﴾.

قال الإمام ابن الجزري :

إِنْ لَم تكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعلَا ... ...

وقال في ذلك الإمام الشاطبي:

ومَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاء بَعْدُ فراؤهُ ... لِكلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

(٨) **إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًّا وقبلها همزة وصل على الإطلاق** [١] ، وهي إما

---

(١) من محاضرات د / أيمن سويد.

قبلها كسر أصلي منفصل ، وإما كسر عارض منفصل أو متصل : فالتي قبلها كسر أصلي منفصل – أي من كلمتين – نحو : ﴿ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ﴾ ، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤] ، والتي قبلها كسر عارض متصل في كلمة نحو : ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٨١] ، ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ [الفجر: ٢٨] ، والتي قبلها كسر عارض منفصل نحو: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

.... **أو كانتِ الكَسرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا**

قال الإمام الشاطبي :

وَمَا بَعدُ كَسرٍ عَارضٍ أَو مُفَصَّلٍ ... فَفَخِّمْ فهـذَا حُكمُهُ مُتَبَذِلا

ثانيًا: الراء المرققة قولًا واحدًا : وترقق في خمس حالات :

(١) إذا كانت مكسورة: سواء أول الكلمة نحو ﴿رِيحٖ﴾ أو في وسطها نحو: ﴿مَّرِيٓـٔٗا﴾ أو آخرها حال الوصل نحو : ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ﴾ [القدر: ٣] سواء كان الكسرة أصلية كما في الأمثلة السابقة أم عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٥] ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾.

قال الإمام ابن الجزري :

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إذا مَا كُسِرَتْ ....

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ، سواء كان هذا السكون أصليًّا في وسط الكلمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو : ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ ، ﴿شِرۡعَةٗ﴾ أو عارضًا للوقف نحو : ﴿أَشِرُ﴾ ، ﴿ٱلۡبِرَّ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

.... **كَذاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيثُ سَكَنتْ**

(٣) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر ، نحو: ﴿حِجۡرٞ﴾ ، ﴿وَٱلذِّكۡرِ﴾ ، ﴿ٱلسِّحۡرَۖ﴾.

(٤) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ياء مدية ، نحو : ﴿بَشِيرٍ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾ أو لينة نحو : ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ .

(٥) الراء الممالة ترقق قولًا واحدًا ولم ترد لحفص إلا في كلمة ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

قال الإمام الشاطبي :

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الكَسرِ أَو مَا تَمَيَّلَا
أَوِ الياءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ... ... ...

ثالثًا: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق: وهي حالتان:

الحالة الأولى: الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى :

وذلك في ثلاثة أنواع :

(١) راء ﴿وَنُذُرِ﴾ ، ﴿يَسْرِ﴾ ، ﴿أَسْرِ﴾ ، وقفًا.

(٢) راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وقفًا.

(٣) راء ﴿فِرْقٍ﴾ وصلا.

* **النوع الأول:** راء ﴿وَنُذُرِ﴾ ، ﴿يَسْرِ﴾ ، ﴿أَسْرِ﴾ .

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء:

فالمحذوفة للتخفيف في كلمة: ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾،ولم يرد غيرهما في القرآن الكريم.

والمحذوفة للبناء: ولا تكون إلا في كلمة ﴿أَسْرِ﴾ سواء قرنت «بالفاء أو بأن» فهذه الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه، أي على حذف حرف العلة وهو الياء.

ووردت في ثلاثة مواضع مقترنة « بالفاء » هي:

١- ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ [هود: ٨١].

٢- ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [الحجر: ٦٥].

٣- ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا ﴾ [الدخان: ٢٣].

وفي موضعين مقترنة « بأن » هما:

١ – ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧].

٢ – ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق.

فمن رققها: نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لأصالة كسرها[١] فأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخمها: لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل اعتد بالسكون العارض فأصبحت ساكنة وقبلها ضم في ﴿وَنُذُرِ﴾ وساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح في كلمتي ﴿يَسۡرِ﴾، ﴿أَسۡرِ﴾ فتفخم حسب القاعدة.

* النوع الثاني: راء ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ وقفًا، وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله كسر وهي مكسورة وصلًا، ووردت في موضع واحد في القرآن هو: قوله تعالى: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢].

فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء، وهو ساكن حصين، فاعتبره حاجزًا قويًّا يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء من الكسر، ولم ينظر إلى حالها وصلا؛ حيث إنها مرققة ؛ لأنها مكسورة.

ومن رققها: لم يعتد بالساكن الحصين قبل الراء، ونظر إلى أن الراء أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، فرققها حسب القاعدة كذلك نظر إلى حالها وصلًا حيث إنها مرققة.

* النوع الثالث: راءُ ﴿فِرۡقٍ﴾ وصلًا:

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ

---

(١) أصل هذه الكلمات : « ونُذُرِي » ، « يسْري »، «فَأسْرِي» فعند حذف الياء تخفيفًا أو للبناء تكون كسرة الراء قبلها أصلية أما كسرة الإعراب فتكون عارضة لأجل العامل نحو : « والفجر » وهو هنا واو القسم فالترقيق فيها عارض لعروض الكسرة.

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فجائز فيها التفخيم والترقيق وصلًا والترقيق أولى.

فمن فخمها: نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء، وألحقها بقرطاس وأخواتها ؛ لأن الكسر لم يلغ تفخيم حرف الاستعلاء بالكلية، فاعتدوا باستعلائه.

أما وقفًا: فوقفوا عليها أيضًا بالتفخيم ؛ لأنها وقفًا أصبحت ساكنة وبعدها حرف استعلاء ساكن للوقف ؛ « أي غير مكسور » وقبلها كسر أصلي، **وهذا هو الرأي الراجح.**

ومن رققها: نظر إلى الكسر قبلها، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا[1] لعروض السكون، **فوقفوا** عليها أيضًا بالترقيق، ومنهم من قال بجواز الوجهين وقفًا.

قال الإمام ابن الجزري:

والخُلْفُ في فِرقٍ لكسرٍ يُوجَدُ ... ...

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق **ولكن التفخيم أولى وقفًا:** راء ﴿مِصْرَ﴾: وهي الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله كسر، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو ﴿مِصْرَ﴾ غير المنون، ووقع في أربعة مواضع منها: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

فمن رققها: لم ينظر إلى حالها وصلًا، واعتد بالسكون العارض وقفًا، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر، فترقق حسب القاعدة، وفي هذه الحالة لم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر.

ومن فخمها: نظر إلى حالها وصلًا، ولم يعتد بالسكون العارض، واعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمها.

---

(١) المنح الفكرية ص : ٣١.

قال الشيخ المتولي في راء مصر والقطر:

واختِيــرَ أَنْ يُوقَــفُ مِثْــلَ الوصــلِ   في راءِ مِــصْرَ القِطْــرِ يَــا ذَا الفَــضْلِ

وقال الإمام ابن الجزري في باب الراءات:

ورقــق الــرَّاءَ إذا مَــا كُــسِرَتْ   كَـذَاكَ بَعْـدَ الكَـسْرِ حَيْـثُ سَـكَنَتْ

إِن لَم تَكُنْ مِـنْ قَبْلِ حَـرْفِ اسْـتِعْلا   أَو كَانَــتِ الكَــسْرَةُ لَيــسَتْ أَصْــلَا

والخُلْـفُ في فِـرْقٍ لكَـسرٍ يُوجَـدُ   وأخْــفِ تكريــرًا إِذا تُــشَدَّدُ

تنبيهات:

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في كلمة واحدة، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾ ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾ فترقق الراء فيهما.

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر.

قال الإمام الشاطبي:

... ... وَرَومُهُــمْ   كَـمَا وَصْـلِهِمْ فَابْـلُ الـذَّكَاءَ مُـصَقَّلا

قال في السلسبيل الشافي:

وإن تَقِــفْ بــالرومِ رَاعِ الوَصْــلَا   ولا تُنَــوِنْ مَــعَ رومٍ أَصْــلَا

❋ ❋ ❋

«أسئلة»

(١) عرف التفخيم لغة واصطلاحًا.

(٢) اذكر المذاهب المختلفة في بيان مراتب التفخيم.

(٣) عرف الترقيق لغة واصطلاحًا.

(٤) ما هي الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم ؟

(٥) بين أحوال الراء باختصار ثم اذكر الحالات التي يجوز فيها الوجهان، وأي الوجهين ترجح ؟

(٦) اذكر حكم الراء في ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾.

(٧) بين حكم الراء في الكلمات الآتية وقفًا وبين السبب:

﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿مِّصْرَ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾.

(٨) أكمل الجمل الآتية:

١- تساوى الصاد والظاء في القوة حيث تميزت الصاد بصفة............ وتميزت الظاء بصفة .... ولكن الظاء أضعف إطباقًا من الصاد لأن............

٢- ترقق لام لفظ الجلالة إذا كان قبلها كسر سواء كانت الكسرة ....نحو بالله أو .... نحو من دون الله ، أو...........نحو قل اللهم أو............... نحو بسم الله.

* * *



الباب الخامس

ويحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول: علاقات الحروف في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الفصل الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثالث: أحكام الميم الساكنة.

الفصل الرابع: أحكام اللامات السواكن وحكم النون والميم المشددتين.



الفصل الأول

علاقات الحروف

كل حرفين تلاقيا لفظًا وخطًّا كاللامين في ﴿هَل لَّكُم﴾ أو خطًّا فقط كالهاءين ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ توجد بينهما علاقة، فإما أن يكونا متماثلين، أو متقاربين، أو متجانسين، أو متباعدين، والعبرة في ذلك بالتقائهما خطًّا، فقد أدغم السوسي راوي الإمام أبي عمرو البصري الهاءين من ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ واعتبرهما متماثلين كبير، ولم يعتد بالفاصل اللفظي، وهو صلة الضمير، أما عند وجود الحاجز الخطي في نحو ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ برغم التقاء النونين لفظًا فوجود الألف يُعَدُّ حاجزًا خطيًّا منع علاقة التماثل، ومنع الإدغام برغم عدم التلفظ بها حال الوصل، وهذا التلاقي يكون في كلمة أو كلمتين، وفيما يلي تعريف كل نوع وأقسامه وأحكامه.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

أولًا: المتماثلان:

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا، أو مخرجًا وصفة [(١)]. وقد اختلف أهل العلم في تعريف المتماثلين أيُّ التعريفين أشمل ؟

فقال بعض العلماء: إنهما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا، قالوا: ليدخل فيه الواوان من ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾ فالواوان اسمهما واحد ورسمهما واحد؛ لأن الإمام ابن الجزري بعد قوله بإدغام المثلين استثنى «في يوم»، « وقالوا وهم » ففي هذا الاستثناء إقرار بأنهما متماثلان، قال ابن الجزري:

وَأَوَّلَى مثلٍ وجِنْسٍ إن سَكَنْ   أَدغِمْ كَقُلْ رَبِّ وبَلْ لا وَأَبِنْ

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٢١ بتصرف، والنجوم الطوالع للمارغني ص ١٠٢.

فِـــي يَـــوم مَـــعْ قَـــالُوا وَهُـــم ... ...

وقال البعض الآخر: إنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، قالوا: ليدخل فيه النون الساكنة والتنوين؛ لاختلافهما في الاسم والرسم.

أما إذا كانت الواو ساكنة مفتوح ما قبلها وبعدها واو نحو: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ تعين إدغامها في الواو بعدها.

أقسامه: ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير. (٢) كبير. (٣) مطلق.

(١) **الصغير:** وهو أن يكون أول المتماثلين ساكنًا، والثاني متحركًا نحو: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ [النمل: ٢٨].

لماذا سمي صغيرًا؟ لسكون الحرف الأول، وتحرك الثاني، فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وهو قسمان:

١- إدغام مثلين صغير مع الغنة، وذلك في الميم والنون فقط.

٢- ومع عدم الغنة في غير ذلك.

أمثلته: مع الغنة، نحو: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ﴾ ﴿إِن نَّشَأْ﴾.

مع عدم الغنة نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾. ونحو: ﴿هَل لَّكُم﴾.

حكمه: وجوب الإدغام؛ لأن أسباب الإدغام: إما التماثل، أو التجانس، أو التقارب.

ويمتنع إدغام المتماثلين الصغير في حالتين، فيكون حكمه الإظهار، هما:

(١) السكت وذلك في: ﴿مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ﴾ حيث إن السكت يمنع الإدغام، ويجوز فيها لحفص وجهان: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

(٢) أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ﴿فِى يَوْمٍ﴾ لئلا يذهب حرف المد بسبب الإدغام[1].

---

(١) ويسمى المد في هذه الحالة بمد التمكين أي تمكين المد فيها بمقدار حركتين.

قال العلامة الجمزوري في كنز المعاني (تحريرات الشاطبية):

ومـــا أولُ المثلـــين فيـــه مُـــسَكَّنْ فـــلا بُـــدَّ مـــن إدغَامـــهِ مُتَمَـــثِّلا

لـدى الكُـل إلا حـرف مـدٍّ فـأظهِرنْ كقالوا وهم في يـوم وامْـدُده مُـسْجَلا

لِكُـــلٍّ وإلا هــــاءَ ســـكتٍ بماليـــهْ ففيـه لهـم خُلـفٌ والاظهـارُ فُـضِّلا

(٢) الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان المتماثلان.

سبب التسمية: سمي كبيرًا ؛ لأن دوران الحركة في المـصحف أكثـر مـن الـسكون، ولكثرة العمل فيه حال الإدغام عند من أدغم؛ إذ يحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم إدغامه في الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها هي:

(١) ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف] فأصلها تأمَنُنَا بنونين ففيها وجهان:

الأول: الروم ويسمى هنا بالاختلاس في النون الأولى ؛ وذلك بتبعيض حركتها وهذا يضبط بالمشافهة ؛ وعلى وجه الاختلاس لابد من فك الإدغام ؛ لأن الاختلاس جـزء حركة قدره العلماء بثلثي الحركة.

الثاني: إدغام النون الأولى في الثانية مع وجوب الإشمام والإشمام: هو ضم الشفتين بُعَيد النطق بالنون الأولى الـساكنة لأجـل الإدغـام أو مقارنًـا لـه، إشـارة إلى أن أصـل حركتها الضم، دون أن يظهر لذلك أثر في النطق فلا يدركه إلا المبصر.

(٢) ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] وأخواتها: فإن أصلها مكنَنِي بنونين ثـم أدغمـت النـون الأولى في الثانية فقرأها حفـص بنـون واحـدة مـشددة، وكـذلك ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ أصـلها تأمرونني، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ أصلها أتحاجُّونَني. ﴿نِعِمَّا﴾ أصلها نعمَ مَا.

(٣) المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني سـاكنًا أي عكـس الصغير نحو: ﴿مَا نَنسَخۡ﴾، ﴿تَمۡسَسۡهُ﴾، ﴿وَأَحۡيَيۡنَا﴾.

سبب التسمية: سمي مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

المتجانسان

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا في بعض الصفات، سواء كانا في كلمة نحو: الباء والواو في: ﴿أَبْوَٰبَ﴾ أو كلمتين نحو: الدال والتاء في ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

أقسامه: وينقسم كذلك إلى صغير، وكبير، ومطلق.

أولًا: الصغير: وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني نحو: ﴿أَرَدتُّمْ﴾، ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

سبب التسمية: سمي صغيرًا لقلة العمل فيه حال الإدغام بالنسبة للكبير.

حكمه: الإظهار كأن يكون الحرفان المتجانسان مثلًا من حروف الحلق، نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، وعدم الإظهار من طريق الشاطبية، في مسائل تفصيلها كالآتي:

[١] مسائل متفق على وجوب إدغامها إدغامًا كاملا:

(١) **التاء مع الدال:** في موضعين لا ثالث لهما: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف:١٨٩]، فتنطق «أثقلدَّعوَا». ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩] فتنطق «أُجيبدَّعوتُكُمَا».

(٢) **الدال مع التاء:** ﴿إِن كِدتَّ﴾، فتنطق: «كتَّ»، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾ فتنطق: «تواعتّم»، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ فتنطق: «قتَّبين»، ﴿أَرَدتُّمْ﴾ فتنطق: «أرتُّم».

(٣) **التاء مع الطاء:** ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] فتنطق: «فَأَمَنطَّائفة – وكَفَرطَّائفة».

(٤) **الذال مع الظاء:** وذلك في موضعين لا ثالث لهما:
﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ فتنطق: «إظَّلموا».

(٥) **الثاء مع الذال:** وذلك في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ فتنطق: «يلهذَّلك».

(٦) **الباء مع الميم:** في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢] وهنا الإدغام بغنة فتنطق: «اركَمَّعنا».

[٢] مسألة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا:

الطاء مع التاء: في أربع كلمات لا خـامس لهـم: ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُمۡ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾.

المراد بالإدغام الكامل والناقص:

فالكامل: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفةً، فمثلا في حالة إدغـام ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ أدغمت التاء في الطاء إدغامًا كاملًا ذاتًـا وصـفة، لأن الطـاء أقـوى مـن التـاء فيجوز حينئذ إدغام الضعيف في القوي.

أما في حالة الإدغام الناقص مثل: إدغام الطـاء في التـاء في نحـو: ﴿بَسَطتَ﴾ فتـدغم إدغامًا ناقصًا، لأن الطاء أقوى من التاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولولا مـا بـين الحرفين من تجانس في المخرج ما أدغما، فتبقى صـفات الطـاء بمـا فيهـا الإطبـاق، وتذهب صفة القلقلة، وهذا بالتأكيد تبعًا للرواية التي هي الأصل في الإدغـام وعدمـه كما ذكرنا من قبل.

[٣] مسألة مختلف في إظهارها وإخفائها والإخفاء هو قول الجمهور:

الميم الساكنة مع الباء: نحو ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، وسمي كبيرًا، لأنه يحتاج إلى عمل أكبر من الـصغير عنـد إدغامه – عند من أدغم غيـر حفـص- فيحتـاج إلى تـسكين الحـرف الأول، ثـم قلبـه من جنس الثـاني، ثـم إدغامـه في الثـاني، نحـو: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ﴾ على مذهب الفـراء حيـث اعتبـر مخـرج النـون والـلام والـراء مخرجًـا واحدًا.

حكمه: الإظهار عند حفص عن عاصم إلا في حالـة واحـدة وهـي كلمـة ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يـونس: ٣٥]، وجواز الإدغام عند بعض القراء، فأصلها: يَهْتَدِي فَـسُكِّنت التـاء لأجـل الإدغام ولذلك كُسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبـت التـاء دالًا،

وأُدغمت في الدال المتحركة بعدها.

يهدِّي ← أصلها يَهْتَدِي ← سُكِنت التاء يَهْتْدِي ← يحرك الأول بالكسر يَهتْدِي ← تقلب التاء دال يَهِدْدِي ← تدغم الدال في الدال يَهِدِّي(1).

ثالثًا: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني ﴿يَشْكُرُ﴾،﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

وقد أشار إلى هذه الأقسام العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

إِنْ فِي الصفاتِ والمخارجِ اتَّفقْ ... حَرفانِ فالمِثْلانِ فِيهِمَا أَحقْ

وإنْ يكونا مخرجًا تقارَبا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلفَا يُلقَّبا

مُتْقَارِبَيْن أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... في مخرجٍ دُونَ الصِّفاتِ حُقِّقا

بالمُتَجانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فالصَّغيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحرفانِ فِي كلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كبيرٌ وافهمنْهُ بالمُثُلْ

المتقاربان

التعريف: هما الحرفان اللذان: **١- تقاربا في المخرج والصفة،** مثل:

النون مع اللام نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، واللام مع النون نحو: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾، اللام مع الراء نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، والراء مع اللام نحو: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾.

٢- أو تقاربا في المخرج دون الصفة، مثل:

الضاد مع الراء نحو: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم﴾، والضاد مع الشين نحو: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾، والدال مع السين نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، والدال مع الظاء و: ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾.

٣- أو تقاربا في الصفة دون المخرج، مثل:

الدال مع الكاف نحو: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾، القاف مع الطاء نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾.

(١) إتحاف فضلاء البشر جـ ٢ ص ١١٠.

المراد بالحرفين المتقاربين[١]:

اختلف في المراد بالحرفين المتقاربين على أكثر من قول:

الأول: أن يكونا من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل نحو: العين والحاء بالنسبة للهمزة والهاء أو مثل الفاء بالنسبة لكل من الواو والباء والميم.

الثاني: أن يكونا من عضوين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل في مسألتين باتفاق:

(١) الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف.

(٢) الظاء والذال والثاء بالنسبة للفاء.

الثالث: أن يكون بينهما تقارب نسبيّ، أي المناسب أو المعقول سواء كانا من عضو واحد مثل الشين والسين نحو: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾، ونحو الدال والشين في: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أو كانا من عضوين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو: ﴿مِن وَاقٍ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾ وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج، **وهذا هو أرجح الأقوال** في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم والحديث.

إذ بمقتضى القول الأول لا يجوز إدغام الشين في السين في قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾، ولا الدال في الشين في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، وذلك لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، ومع هذا فقد ورد إدغامهما تواترًا في أكثر من قراءة، وورد الإدغام بالإجماع في النون مع كل من الواو والميم في الأمثلة السابقة مع أنهما من عضوين مختلفين.

ومن المعروف أن المسوغ للإدغام إما التماثل أو التجانس أو التقارب، وحيث إن الحرفين لا ينطبق عليهما صورة التماثل أو التجانس، فكان المسوغ للإدغام حينئذ التقارب النسبي.

---

(١) هداية القارئ ص ٢٢٢.

أقسامه:

وصور التقارب الثلاثة- كما في التعريف - ينقسم كل منها إلى: صغير، وكبير، ومطلق.

أولًا: الصغير:

وهو أن يسكن الحرف الأول من المتقاربين، ويتحرك الثاني، أمثلته:

النون مع الراء نحو: ﴿مِن رِّزْقٍ﴾.

التاء مع الثاء نحو: ﴿كَذَّبَت ثَمُودُ﴾.

الدال مع السين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

حكمه:

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة السابقة حكمه: الإظهار عند حفص «من طريق الشاطبية» كأن يكون مثلًا الحرف الأول من الحرفين المتقاربين من حروف الحلق نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ إلا في بعض المسائل متفق على إدغامها، وبعضها متفق على **إخفائها، وبعضها متفق على القلب فيها**.

أ- المتفق على إدغامه:

(١) إدغام النون الساكنة مع حروف «يرملو» باستثناء «النون» مع «الواو» في موضعي ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وأيضًا باستثناء«النون» مع «الراء» في ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، لأن الرواية جاءت بالسكت، وهو يمنع الإدغام.

(٢) إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر، ولم نذكر اللام، لأنها تعدُّ من قبيل المتماثلين نحو: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

(٣) اللام من «قل وبل» التي بعدها راء نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ويستثنى من ذلك ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ للسكت الذي يمنع الإدغام.

(٤) القاف مع الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[المرسلات: ٢٠] فقد جاءت **بروايتين** لجمهور القراء ما عدا السوسي فله الإدغام الكامل فقط هما:

الأولى: الإدغام الكامل وهو المشهور والمقدم في الأداء.

ومعنى كمال الإدغام: أي ذهاب ذات الحرف وصفته: أي إدخال القاف في الكاف إدخالًا كاملًا يذهب بصفات القاف تمامًا من استعلاء وقلقلة وغيره فلا يظهر لها أثر في النطق، والنطق بالكاف مضمومة مشددة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته أي إبقاء صفات القاف بما فيها الاستعلاء وزوال صفة القلقلة فقط، والنطق بالكاف المضمومة مع استعلاء أقصى اللسان.

تنبيه: ما ذكره ابن الجزري رحمه الله بقوله:

... ... **والخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ**

ذلك أن جمهور أهل الأداء متفقون على إدغام القاف في الكاف، ولكنهم اختلفوا هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ فالإمام حفص له الإدغام الكامل والناقص، والكامل هو المقدم في الأداء.

وقال ابن الجزري في النشر: «الإدغام المحض أصح رواية وَأَوْجَهُ قياسًا»(١).

ب- المتفق على الإخفاء فيها:

هي حروف الإخفاء الحقيقي الواقعة بعد النون الساكنة ما عدا الكاف والقاف، لأنهما بالنسبة للنون من قبيل المتباعدين، ولذلك كان إخفاؤهما أقرب إلى الإظهار.

جـ- المتفق على القلب فيها:

وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء حيث تُقلب إلى ميم ساكنة ثم تخفى الميم عند الباء.

ثانيًا: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتقاربان، أمثلته:

---

(١) انظر صريح النص: المبحث الثامن عشر ص ٢٦ بتصرف – ولمن أراد الزيادة انظر النشر ج١ ص ٢٢١، ج٢ ص: ٢٠.

التاء مع الذال نحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾.

التاء مع الثاء نحو: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ﴾.

حكمه: الإظهار.

ثالثًا: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول من المتقاربين ويسكن الثاني، أمثلته:

التاء مع الثاء نحو: ﴿يَسۡتَثۡنُونَ﴾. السين مع النون نحو: ﴿سُندُسٖ﴾.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

تنبيهات:

(١) كل حرفين صح إدغامهما في الرواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثلين، أو المتجانسين، كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، فإن فصل بين المخرجين مخرج أو أكثر كان سبب الإدغام هو التقارب النسبي، مثل النون واللام في ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ وهو كثير في الإدغام الجائز.

(٢) حروف المد مع غيرها من حروف الهجاء لا يقال بينهما تقارب أو تجانس أو تباعد، وهذا عكس حرفي اللين، لأن حروف المد مخرجها مقدر، وبقية الحروف مخرجها محقق بما فيهما حرفا اللين، ويستثنى من ذلك التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾ وكذلك الواو المدية مع الواو المتحركة في نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ فإنهما يعدان من قبيل المثلين لصحة التعريف عليهما، لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد، وهما متحدان مخرجًا وصفة على مذهب الفراء وقطرب، برغم امتناع الإدغام فيهما حتى لا يسقط حرف المد.

(٣) أحرف الحلق بينها وبين بعضها تقارب وتباعد وتجانس[1]: فكل حرفين خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان، فمثلًا حرفا الهاء والهمزة متجانسان وهما بالنسبة للعين والحاء متقاربان، وبالنسبة للغين والخاء متباعدان، وهذا بالنسبة

(١) العقد الفريد بتصرف ص٧٥.

لبقية أحرف الحلق.

❋ وأحرف الحلق بينها وبين أحرف الحافة واللسان تباعد في المخرج ما عدا الغين والخاء مع القاف والكاف، كما ذكرنا.

❋ وبين أحرف اللسان بعضها مع بعض تقارب وتجانس وتباعد في المخرج، فحرفا أقصى اللسان «القاف والكاف» بينهما وبين أحرف وسط اللسان وحرفي حافة اللسان تقارب، وبينهما وبين أحرف طرف اللسان تباعد.

❋ وأحرف وسط اللسان بينها وبين بعض تجانس وبينها وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب في المخرج، وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب، وأحرف طرف اللسان بينها وبين بعض تقارب وتجانس.

❋ وبين الفاء وأحرف الشفتين الواو والباء والميم تقارب في المخرج، وأحرف الشفتين بينها وبين بعض تجانس.

❋ وأحرف الشفتين بينها وبين أحرف أقصى ووسط اللسان والحلق تباعد في المخرج وبينها وبين أحرف طرف اللسان تقارب نسبي.

(٤) الحرفان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا موضع خلاف بين العلماء سواء تقاربا في المخرج أو تباعدا، فمنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتجانسين، ومنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتقاربين، وهذا هو الأصوب، وأمثلة ذلك:

الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واتحدا صفة هما: الحاء والهاء نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، والجيم والدال نحو: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾.

ومثل الحرفين اللذين تباعدا مخرجًا واتحدا صفةً:

الكاف مع التاء نحو: ﴿يَكْتُبُونَ﴾، ﴿تَكْفُرُونَ﴾، والياء مع الواو في نحو ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾، والهاء مع الثاء نحو: ﴿يَلْهَثْ﴾.

المتباعدان

التعريف: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة مثل: الحاء مع الميم في نحو: ﴿يَحۡمِلُونَ﴾ والقاف مع الراء في نحو ﴿قُرِئَ﴾.

وينقسم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير: مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقي نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿مِّنۡ عَمَلٍ﴾، ﴿مَنۡ أَضَلَّ﴾، ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾.

(٢) كبير: نحو الزاي مع الهمزة: ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾.

(٣) مطلق: نحو القاف مع الواو: ﴿قَوۡلٌ﴾.

حكمه: الإظهار وجوبًا سواءً كان صغيرًا أو كبيرًا أو مطلقًا، إلا في مسألتين بالنسبة للصغير اتفق على الإخفاء فيهما: وهما: النون الساكنة مع القاف في نحو: ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾، ومع الكاف في نحو: ﴿أَنكَٰثًا﴾، لأن تباعدهما أقرب نسبيًّا للنون من بقية حروف التباعد، (وهي حروف الحلق)، ولخروجهما والنون من مخرج عام هو اللسان، فحروف الحلق أكثر تباعدًا عن النون من حروف أقصى اللسان.

وقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله:

ومتباعدان حيث مخرجا … تباعدا والخلف في الصفات جا

❋ ❋ ❋

أسئلة

[١] ضع علامة «✓» أو «✗» أمام العبارات الآتية، ثم صحح العبارة الخاطئة:

(١) في ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ تدغم الباء في الميم إدغامًا كاملًا بغير غنة، وتعتبر من قبيل المتقاربين.

(٢) من أمثلة المتماثلان الصغير: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْ﴾، ﴿تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾.

(٣) نوع العلاقة بين حرفي «ج»، «د» في كلمة «مَسْجِدًا» هو التقارب، وقسمه صغير، وحكمه الإظهار.

(٤) من اللحن الجلي قراءة الضاد طاءً في نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾.

(٥) يتم الإدغام في المثلين الكبير بعمليتين اثنتين هما: القلب ثم الإدغام.

[٢] اضرب مثالًا واحدًا لكل مما يأتي:-

١- متماثلان صغير حكمه وجوب الإظهار.

٢- حرفان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا.

٣- تقارب صغير حكمه وجوب الإظهار.

[٣] اذكر نوع العلاقة وحكمها بين كل حرفين من الكلمات التي تحتها خط:

﴿أَتُتۡرَكُونَ﴾ - ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ - ﴿خَلَقۡتَ طِينٗا﴾ - ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾ - ﴿قِيلَ﴾ - ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾.

[٤] أكمل ما يأتي:

١- من أمثلة المتماثلان الكبير في كلمة... وفي كلمتين.... وحكم المتماثلين الكبير عند حفص هو... إلا في كلمة... وكلمة... .

٢- يتقارب حرفا... و.... في المخرج، وذلك لخروجهما من عضوين مختلفين متتاليين.

٣- في كلمة ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ بين الدال والشين علاقة... وقسمها... وحكمها...

٤- من أقسام المتباعدين الصغير... مع.... وحكمه الإخفاء الحقيقي.

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة «أي العارية من التشكيل أو عليها علامة السكون» والثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون زائدة أو أصلية من بنية الكلمة، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة أو متطرفة.

فتكون من بنية الكلمة نحو ﴿يَنْهَوْنَ﴾، **أو مزيدة** نحو: ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾.

وتكون في الأسماء نحو: ﴿سُندُسٍ﴾، ﴿سُنۢبُلَٰتٍ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿وَيَنْهَىٰ﴾، ﴿أَنْعَمَ﴾، ﴿يَنظُرُ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿مِّن﴾، ﴿عَن﴾، ﴿أَنْ﴾.

شرح التعريف: النون المقصودة هنا هي النون الساكنة.

* **ليست المتحركة** نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾.
* **ولا المشددة** نحو: ﴿أَنَّ﴾ - ﴿ٱلنُّورِ﴾.
* **ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين:** نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ - ﴿مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾.
* **ولا التي تسكن سكونًا عارضًا للوقف:** نحو: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت.

اصطلاحًا: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

شرح التعريف:

* **التنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة:** أي غير أصلية.

* **ولم تتحرك لالتقاء الساكنين:** أي يخرج من هـذا التعريـف التنـوين الـذي تحـرك لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿فَتِيلًا ٱنظُرۡ﴾.

* **لغير توكيد:** أي غير نون التوكيد الخفيفة التي تلحق بالأفعال في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ و﴿لَنَسۡفَعٗا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، لأنها ليست تنوينًا وإن أشبهته في إبدالها ألفًا عند الوقف، وذلك لاتصالها بالفعل، فهي إذن نون ساكنة شـبيهة بـالتنوين ولا ثالـث لهما في القرآن.

* **تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا وتفارقه خطًّا ووقفًا:**

فالوقف على التنوين المرفوع والمكسور يكون بتسكين الحرف وحـذف التنـوين، والمفتوح يكون بالألف عوضًا عن التنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
(١) حرف أصلي أو زائد.	لا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.
(٢) ثابتة في اللفظ والخط.	ثابت في اللفظ دون إثباته في الخط.
(٣) ثابتة في الوصل والوقف.	ثابت في الوصل دون الوقف.
(٤) توجد في الأسماء والأفعال والحروف.	يوجد في الأسماء فقط.
(٥) تكون متوسطة أو متطرفة.	لا يكون إلا متطرفًا.
(٦) أحكامها تأتي في كلمة أو كلمتين.	أحكامه لا تأتي إلا في كلمتين.

أحكام النون الساكنة والتنوين

وهي أربعة أحكام:

(١) الإظهار. (٢) الإدغام.

(٣) الإقلاب. (٤) الإخفاء.

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري رحمه الله فقال:

لِلنُّـــونِ إن تَـــسْكُنْ ولِلتنـــوِينِ أَربَـــعُ أَحكـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي

فــالأوَّلُ الإظهَــارُ قَبْــلَ أحــرُفِ ... لِلْحَلْــقِ سِــتٌّ رُتِّبَــتْ فَلتَعــرِفِ
هَمــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــينٌ حَــاءُ ... مُهَمَلتــانِ ثُــم غَــينٌ خَــاءُ
والثَّــانِ إدغــامٌ بِــستَّةٍ أتَــتْ ... في يَرمُلُــونَ عِنْــدَهُمْ قَــدْ ثَبَتَــتْ
لَكِنَّهَــا قِــسمانِ قِــسْمٌ يُــدْغَما ... فيــه بِغُنَّــةٍ بينَمــو عُلِــما
إلا إذَا كَانــا بِكلْمَــةٍ فَــلَا ... تُــدْغِمْ كَــدُنْيَا ثُــمَّ صِــنْوَانٍ تَــلَا
وَالثَّــانِ إدغــامٌ بِغَيــرِ غُنَّــهْ ... في الــلَّامِ والــرَّا ثُــمَّ كَرِّرَنَّــهْ
وَالثَّالِــثُ الإقْــلَابُ عِنــدَ البَــاءِ ... مِــيمًا بِغُنَّــةٍ مَــعَ الإخْفَــاءِ
وَالرَّابِــعُ الإخْفَــاءُ عِنــدَ الفَاضِــلِ ... مِــنَ الْحُــرُوفِ وَاجِــبٌ لِلفَاضِــلِ
فِــي خَمْــسَةٍ مِــنْ بَعــدِ عَــشْرٍ رَمزُهَــا ... فِــي كِلْــمِ هَــذَا البَيْــتِ قَــدْ ضَــمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَـدْ سَـمَا ... دُمْ طَيِّبًــا زِدْ فِــي تُقًــى ضَــعْ ظَــالِمًا

وقال فيها الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وحُكــمُ تَنــوينٍ ونُــونٍ يُلْفَــى ... إظهــارٌ إدغــامٌ وقَلْــبٌ إخْفَــا
فعِنــدَ حَــرفِ الحلــقِ أَظهِــرْ وادَّغِــمْ ... في الَّــلامِ والــرَّا لا بغنــة لَــزِمْ
وأَدغِمَــنْ بِغُنَّــةٍ فِــي يُــومِنُ ... إلا بكلمَــةٍ كَــدُنْيَا عَنْوَنُــوا
والقَلْــبُ عِنــدَ البَــا بِغُنَّــةٍ كَــذا ... لِإخْفَــا لَــدى بَــاقي الحُــرُوفِ أُخِــذَا

أولا: الإظهار الحلقي

تعريفه: لغة: هو البيان.

اصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه بغير غنة ظاهرة «أي زائدة» والمراد بالحرف المظهر هو النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل حروف الإظهار.

والإظهار هو الأصل والإدغام دخل لعلة[١] التماثل أو التجانس أو التقارب.

حروفه: ستة أحرف هي: الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان «أي غير المنقوطتين» والغين والخاء المعجمتان « أي: المنقوطتان» وهي المسماة بحروف الحلق.

وقد جمعها الشيخ الجمزوري في قوله:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَينٌ حَاءُ ... مُهَمَلتَانِ ثُمَّ غَينٌ خَاءُ

وجمعها بعضهم في أول كلمات قوله: «أخي هَاكَ علمًا حَازَهُ غَيرُ خَاسرٍ».

سبب تسميته إظهارًا حلقيًّا:

سُمي «إظهارًا»: لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة.

وسُمي «حلقيًّا»: لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين:

حرف الإظهار	الأمثلة مع النون في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
١) الهمزة:	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ ولا ثاني لها	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا﴾
٢) الهاء:	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
٣) العين:	﴿أَنْعَمَ﴾	﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
٤) الحاء:	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾	﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
٥) الغين:	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ولا ثاني لها	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾	﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾
٦) الخاء:	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ولا ثاني لها	﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

سبب الإظهار:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق، «فأبعدهن عن

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٣٤.

طرف اللسان: الهمزة، والهاء، ثـم العـين والحـاء، وأقـربهن لطـرف اللـسان: الغـين والخاء، لذا ساغ إخفاؤهما عند أبي جعفر لقربهما من حرفي أقـصى اللـسان»، ولـيس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لابد مـن الإظهـار الـذي هو الأصل.

كيفيته: النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقًا واضحًا من غير غنةٍ ظاهرة بدون فصل أو سكت مع إعطائها زمنًا متوسطًا بين الشدة والرخاوة.

* * *

أسئلة

(١) عرف الإظهار لغةً واصطلاحًا ؟ واذكر حروفه مع ذكر الدليل من التحفة ؟

(٢) لماذا سمي إظهارًا حلقيًّا ؟ وما سببه وما مراتبه ؟

(٣) ما الحرف المظهر ؟

(٤) استخرج الإظهار الحلقي من الآيات الآتية:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

﴿فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ [البقرة: ١٩٦].

﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ [البقرة: ٢٢١].

﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٥) هات مثالًا لكل حرف من حروف الإظهار الحلقي مع النون في كلمة وكلمتين ومع التنوين؟

* * *

ثانيًا: الإدغام

تعريفه لغةً: معناه الإدخال أي: إدخال الشيء في الشيء.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، وذلك في الإدغام الكامل، وناقص التشديد إن كان الإدغام ناقصًا. وقد عرفه ابن الجزري في النشر[١] بقوله: « النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا ».

حروفه: ستة أحرف مجموعة في كلمة: « **يَرْمِلُون** » أي: يُسرِعُون، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

وقد ذكرها الشيخ الجمزوري في التحفة فقال:

والثَّانِ إِدغامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ ... في يَرمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

(١) إدغام بغنة. (٢) إدغام بغير غنة.

وقال في ذلك الشيخ الجمزوري:

لَكِنَّهَا قِسمانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فيه بِغُنَّةٍ بينَمو عُلِمَا

إِلا إِذَا كَانَا بِكلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدغامٌ بِغَيرِ غُنَّهْ ... في اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

أولًا: الإدغام بغنة:

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في كلمة «**ينمو**» أو كلمة «يومن ».

شرط الإدغام: أن يكون **من كلمتين** مع النون الساكنة أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية نحو: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ - ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾ - ﴿مِن مَّالٍ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾ ومع التنوين ولا يكون أبدًا إلا من كلمتين نحو: ﴿مَلِكًا

(١) النشر لابن الجزري جـ ١ ص ٢٧٤.

﴿نُّقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ وأيضًا مع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ فإذا توفر هذا الشرط **وجب الإدغام إلا في موضعين** في القرآن وهما: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية فهذا « إظهار رواية » أما إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، وسمي إظهارًا مطلقًا.

فالإظهار المطلق: هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ - ﴿بُنۡيَٰنٞ﴾ - ﴿صِنۡوَانٞ﴾ - ﴿قِنۡوَانٞ﴾.

سببه: تظهر النون عند هذين الحرفين لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل: «صُوَّان»، « الدُيَّا » لو أدغمت فلم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، وكذلك للمحافظة على المعنى إذ لو أدغمت لأعطت معنىً آخر.

لماذا سمي مطلقًا؟ لعدم تقييده بحلقي، أو شفوي، أو قمري، فمن ذلك يمكننا القول بأن **أنواع الإظهار خمسة:**

(١) إظهار حلقي.

(٢) إظهار شفوي. وسيأتي ذكره في أحكام الميم الساكنة.

(٣) إظهار قمري، وسيأتي ذكره في اللامات الساكنة.

(٤) إظهار مطلق.

(٥) إظهار رواية.

تتمة: أظهر حفص النون من ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ من طريق الشاطبية، استثناء من القاعدة وكان واجبًا إدغامها لأنهما من كلمتين، وأدغم النون في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ وكان حقها الإظهار لأنهما في كلمة واحدة ولكن سبب الإظهار في الأولين مراعاة للانفصال الحكمي، لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا، وذلك لأن كلًّا من ﴿يسٓ﴾ «ياسين»، ﴿نٓ﴾ «نون»

اسمان لسورتين، والنون فيهما حرف هجاء، وحروف الهجاء حكمها الإظهار أو الانفصال الحكمي، بأن تنفصل بعضها عن بعض، فتظهر وصلًا كما تظهر وقفًا، والواو حرف عطف ولا يصح الربط بينهما بالإدغام[١].

أما ﴿طسٓمٓ﴾ فوجه الإدغام فيها مراعاةً للاتصال في الرسم واللفظ ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها كالكلمة الواحدة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في كل ذلك بالرواية.

سبب إدغام النون الساكنة مع حروف «ينمو»:

(١) التماثل مع النون.

(٢) التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات، وكذلك التقارب النسبي في المخرج[٢].

(٣) التقارب النسبي مع الواو والياء في المخرج، وكذلك التقارب في الصفة، فكما ذكرنا من قبل إذا كان الحرفان من عضو واحد وفصل بينهما مخرج أو أكثر، أو كانا من عضوين مختلفين، فإن المسوغ للإدغام يكون التقارب النسبي.

وقال بعضهم: لما كانت الواو تخرج من مخرج الميم أُدغمت النون فيها كما أدغمت في الميم ثم أُدغمت في الياء لشبهها بالواو التي تشبه الميم.

كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين: فيدغم الأول في الثاني نحو: ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾.

أما إذا كانا متقاربين أو متجانسين: فيتم قلب الحرف الأول حرفًا مماثلًا للثاني، ثم يتم الإدغام، فمثلًا: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ يتم قلب النون واوًا، ثم تدغم الواو الأولى في الثانية، وكذلك في التنوين، فينتقل مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه

---

(١) قرأ حفص بالإدغام فيهما في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حينئذٍ من القاعدة، وذلك مراعاة للاتصال بين النون والواو لفظًا، وتقاربهما في المخرج، ولكن لا يجوز القراءة بهذا الوجه لوجود أحكام أخرى مرتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها يعد كذبًا في الرواية.

(٢) انظر ص ١٦٨.

من حروف (ينمو) مع الإتيان بالغنة من الخيشوم.

أمثلة الإدغام بغنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	﴿مَن يُطِعِ - مَن يَعۡمَلۡ﴾	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ - لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾
النون	﴿لَن نَّدۡخُلَهَا - مِّن نِّعۡمَةٖ﴾	﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ - شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾
الميم	﴿مِن مَّآءٖ - مِن مَّالٖ﴾	﴿صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ - قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ﴾
الواو	﴿مِن وَالٍ - مِن وَاقٖ﴾	﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ - وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾

ثانيًا: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملًا إلا في نون ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت[1]، فتدخل النون في اللام والراء إدخالًا كاملًا ولا يبقى منها شيء، لإدغام مخرجي النون اللساني والخيشومي فيهما، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما.

سبب الإدغام: التقارب على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف.

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ ﴿أَن لَّن نَّقُولَ﴾	﴿مَالٗا لُّبَدًا﴾ ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾
الراء	﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ ﴿مِن رَّسُولٍ﴾	﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ ﴿فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾

(١) يوجد من طرق حفص إدغام النون الساكنة والتنوين بغنة مع اللام والراء من كتاب الكامل للإمام يوسف بن علي الهذلي من طرق طيبة النشر.

أنواع الإدغام من حيث كماله ونقصانه:

ينقسم الإدغام إلى نوعين:

(١) إدغام كامل. (٢) إدغام ناقص.

(١) **الإدغام الكامل**[١]: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا، وهذا يكـون مـع **الـلام والراء** لكمال التشديد فيهما وذلك باتفاق العلماء، ومع **النون والميم** بخلاف.

وقد اختلف العلماء في إدغام النـون الـساكنة والتنـوين مـع «النـون والمـيم» قـال البعض: إنه **إدغام كامل** وإن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه «النون والميم» وهذا هو رأي الجمهور وعليه ضبط المـصاحف بوضـع شـدة عـلى النـون والمـيم، وقـال البعض الآخر في الميم: إن الغنة هي غنة المدغم، أي النون والتنوين، فيكون الإدغام ناقصًا. ولكن الصحيح هو الرأي الأول، لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا، عند إدغامهما في الميم.

علامته في المصحف: وضع الشدة على المدغم فيه.

(٢) **الإدغام الناقص:** وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي هنـا الغنـة وذلـك عند **الواو والياء**، أما إذا قرئ بترك الغنة فهي رواية خلـف عـن حمـزة فيكـون الإدغـام كاملًا لاستكمال التشديد ولذهاب ذات الحرف وصفته معًا.

علامته في المصحف: عدم وضع الشدة على المدغم فيه ذلـك لأنـه غيـر مـستكمل التشديد لبقاء الغنة في المدغم، فهو بمنزلة صفة الإطباق الباقية مع الطـاء عنـد إدغـام كلمة ﴿بَسَطتَ﴾.

* * *

---

(٢) هداية القاري بتصرف ص ١٦٥.

أسئلة

(١) عرف الإدغام لغةً واصطلاحًا ؟ واذكر حروفه

(٢) اذكر أسباب الإدغام وشرطه مع النون

(٣) عرف الإظهار المطلق، واذكر أسباب تسميته وسبب إظهار النون في كلماته.

(٤) اذكر أقسام الإدغام من حيث كماله ونقصانه، واذكر حروفه وعلامته في المصحف مع ذكر أمثلة.

(٥) استخرج من الآيات الآتية الإدغام وبين نوعه وحكمه من حيث الكمال والنقصان.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدًا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ - ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيۡنِ﴾ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ﴾.

❋ ❋ ❋

ثالثًا: الإقلاب (القلب)

تعريف:

لغةً: القلب: هو التحويل أي: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا وإخفاؤها مع الغنة عند ملاقاتها لحرف الباء.

حروفه: حرف واحد فقط هو الباء.

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ أو كلمتين نحو: ﴿مِنۢ بَيۡنِهِمۡ﴾ أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين نحو: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، ولا ثاني لها، وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة التي هي غنة الميم لا النون.

كيفيته: يتحقق الإقلاب بثلاث خطوات:

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

(٢) إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق أو «كز» الشفتين لكيلا تشتبه بالميم المدغمة في مثلها، لأننا عندما نطبق الشفتين للنطق بالباء نطبق أيضًا للميم، لأن مخرجهما واحد فتظهر كالميم المشددة، بل يكفي تلامسهما تلامسًا خفيفًا.

قال المرعشي[(١)]: «الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها».

(٣) إظهار الغنة مصاحبةً للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوة للنطق بالباء.

سببه: لماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميمًا عند ملاقاتهما لحرف الباء ؟ لأنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق وذلك لعدم بعد المخرج

---

(١) «جهد المقل» ص ٦٥.

بين النون والباء بعدًا كافيًا للإظهار، ولم يحسن الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف الصفات، فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما، فلذلك أُبدلت النون والتنوين حرفًا يؤاخيها في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء[١].

تنبيهات:

(١) يجب الاحتراز من كز الشفتين مع إطباقهما بشدة؛ لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أعطيت زمنًا في النطق فتكون كالميم المشددة.

(٢) عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف.

(٣) يجب تأدية الغنة في وضع سكون الميم وخاصةً إذا سبقها ضم نحو: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾. **أمثلته:**

حرف الإقلاب	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الباء	﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ ﴿أَنۢبَأَنَا﴾	﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾	﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾

قال الشيخ الجمزوري:

والثالثُ الإقلابُ عندَ الباءِ　　　ميمًا بغنةٍ مَعَ الإخْفَاءِ

« أسئلة »

(١) عرف الإقلاب لغةً واصطلاحًا واذكر حروفه.

(٢) ما سبب الإقلاب ؟ ولماذا اختيرت الميم دون سائر الحروف.

(٣) هات أمثلة من عندك للإقلاب في كلمة وكلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين.

---

(١) من «شرح التحفة للميهي» – نهاية القول المفيد ص ١٦٤. بتصرف طبقة الحلبي.

رابعًا: الإخفاء

تعريفه لغةً: الستر يقال: أخفيت الشيء أي: سترته عن الأعين.

اصطلاحًا: هو النطق بحرف ساكن على كيفية بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحر ف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين، ويسمى **إخفاءً حقيقيًّا**.

حروفه: خمسة عشر حرفًا وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب وهي: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ.

جمعها الشيخ الجمزوري بقوله:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعدِ عَشْرٍ رَمزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

فإذا وقعت هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين، أو في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور مثل: كٓهيعٓصٓ، عٓسٓقٓ وجب الإخفاء.

سببه: أن هذه الحروف لم تقترب مخرجًا من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم، ولم تبتعد عن النون والتنوين كبعد حروف الحلق فتظهر، لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين، فكلما قوي التقارب في المخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قل قرب إلى الإظهار.

قال الجعبري: وهو معنى قول غيره: «فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه»[1].

---

(١) حاشية إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ **والجعبري:** هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف المختلفة في أنواع العلوم، مات سنة ٧٣٢ هـ.

كيفيته:

(١) النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا، ولا مدغمين إدغامًا محضًا ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام فالإظهار: إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التام: ذهابهما معًا والإخفاء هنا: هو ذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ بالابتعاد عن المخرج وإبقاء صفتهما التي هي الغنة[١].

(٢) أداء الغنة من الخيشوم عند الحرف المخفي عنده مع بعد اللسان عن مخرج النون والتنوين، بمعنى أن طرف اللسان لا يستقر في لثة الثنايا العليا وهو مخرجهما الأصلي بل ينطق بهما -أولًا- غنة خيشومية بحتة ثم يتهيأ اللسان في هذه الأثناء لمخرج الحرف الذي يخفيان عنده فتشم قليلًا من صوت الحرف الذي بعده، بدليل تفخيم الغنة عند حروف الاستعلاء.

(٣) عدم التشديد عند الإخفاء.

(٤) الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تفخيمًا وترقيقًا، ويتناسب هذا مع درجة تفخيم الحرف ومرتبته، فهي في المفتوح الذي بعده ألف أقوى من المفتوح فقط... وهكذا، وسبق أن ذكرنا هذا عند الكلام عن حروف الاستعلاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

(١) الإخفاء لا تشديد فيه بخلاف الإدغام ففيه التشديد عندما يكون كاملًا، وبذلك تكون الغنة في الإدغام الكامل أكمل من الغنة في الإخفاء.

(٢) الإخفاء يكون عند الحرف المخفي عنده، والإدغام يكون في الحرف المدغم فيه تقول: أدغمت النون في اللام لا عندها وتقول أخفيت النون عند الدال لا فيها.

(٣) الإخفاء يكون من كلمة أو كلمتين أما الإدغام لا يكون إلا من كلمتين.

(٤) الإخفاء دائمًا بغنة أما الإدغام فيكون بغنة وبغير غنة.

---

(١) نهاية القول المفيد ص ١٦٥ طبعة الحلبي.

مراتب الإخفاء: وهي ثلاث مراتب:

(١) أعلى درجات الإخفاء: عند (الطاء والدال والتاء) لقرب مخرجها من مخرج النون، فكلما قرب مخرج الحرف من النون كلما زادت درجة الإخفاء، فالمخفي من النون عند هذه الحروف أكثر من الباقي منها فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام، فغنتها تكون أكثر ظهورًا، ويكون وضع اللسان بعيدًا تمامًا عن مخرج النون والاعتماد على مخرج الخيشوم كلية.

(٢) أدنى درجات الإخفاء: عند (القاف والكاف) لبعد مخرجهما عن مخرج النون، فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار، فتكون غنتها أقل ظهورًا.

(٣) أوسطها: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فيكون في درجة متوسطة.

تنبيهات:

(١) يجب الاحتراز من إلصاق اللسان في لثة الثنايا العليا عند إخفاء النون[١]، فتكون كالمظهرة، وطريق الخلاص من ذلك أن يجافي اللسان لثة الثنايا العليا بأن يبتعد عن مخرج النون وهذا يضبط بالمشافهة.

(٢) يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون وذلك بأن يشبع الضمة قبلها أو الكسرة أو الفتحة فيتولد بذلك حرف مد نحو[٢]: ﴿ كُنتُمْ ﴾ فينطقها «كونتم» وكذلك ﴿عَنكُم﴾: فيتولد من الفتحة ألف ينطقها «عانكم»، وأيضًا ﴿مِنكُمْ﴾ فيتولد من الكسرة ياء فينطقها «مينكم». أو عند قوله ﴿عِندَ﴾ فيمطَّ الكسرة فتصبح ياء فينطقها «عِيندَ».

(٣) يجب على القارئ الماهر أن يظهر عند تلاوته الفرق بين الإخفاء عند (ق، ك) والإخفاء عند (د، ت، ط).

---

(١)، (٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ بتصرف.

علامته في المصحف:

تعرية النون الساكنة من الحركة وعدم تشديد الحرف الذي بعدها.

أمثلته:

عدد الأحرف	حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
١	الصاد	﴿أَنصَارًا﴾	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾	﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾
٢	الذال	﴿لِّيُنذِرَ﴾	﴿مِّن ذَهَبٍ﴾	﴿وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ﴾
٣	الثاء	﴿وَٱلۡأُنثَىٰ﴾	﴿فَمَن ثَقُلَتۡ﴾	﴿أَزۡوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾
٤	الكاف	﴿أَنكَالًا﴾	﴿مِّن كِتَٰبٍ﴾	﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾
٥	الجيم	﴿أَنجَيۡتَنَا﴾	﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلۡنَا﴾
٦	الشين	﴿وَيُنشِئُ﴾	﴿فَمَن شَهِدَ﴾	﴿عِلۡمٍ شَيۡـًٔا﴾
٧	القاف	﴿وَيَنقَلِبُ﴾	﴿مِن قَرَارٍ﴾	﴿بِتَابِعٍ قِبۡلَتَهُمۡ﴾
٨	السين	﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾
٩	الدال	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿عَمَلًا دُونَ﴾
١٠	الطاء	﴿يَنطِقُ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
١١	الزاي	﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾	﴿مِّن زَوَالٍ﴾	﴿نَفۡسًا زَكِيَّةَۢ﴾
١٢	الفاء	﴿يُنفِقُ﴾	﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾
١٣	التاء	﴿كُنتُمۡ﴾	﴿وَمَن تَابَ﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي﴾
١٤	الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مِّن ضَعۡفٍ﴾	﴿وَكُلًّا ضَرَبۡنَا﴾
١٥	الظاء	﴿ٱنظُرۡ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

ملاحظة: جميع حروف الهجاء تقع بعد النون الساكنة والتنوين ما عدا أحرف المد الثلاثة لأنها سواكن ولا يجتمع ساكنان في اللغة حال الوصل إلا لو كان الأول حرف مد.

س: لماذا سمي إخفاءً حقيقيًّا ؟

(١) لتحقق انعدام ذات النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتها فقط وهي الغنة، دليلا عليها.

(٢) لاتفاق العلماء على تسميته بذلك.

أسئلة

(١) اذكر مخرج النون الساكنة المظهرة، والمشددة، والمدغمة في حروف (يرملون) والنون المخفاة.

(٢) ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين ؟ اذكر أمثلة لهما.

(٣) ما هو الإظهار الحلقي والإظهار المطلق ؟ مثِّل لكلٍّ.

(٤) اذكر الحكم التجويدي لكل من الكلمات الآتية: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ - ﴿صِنۡوَانٌ﴾ - ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ - ﴿مِن مَّالٍ﴾ - ﴿مِن رِّزۡقٍ﴾ - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

(٥) ما هو الإخفاء ؟ وما سببه ؟ وما حروفه ؟ ولماذا سمي إخفاء حقيقيًّا ؟

(٦) ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟ اذكر مراتب الإخفاء، وَمثِّلْ له بستة أمثلة.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

التعريف: هي الميم الساكنة التي لا حركة لها، وسكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتكون أصلية، أو زائدة، في وسط الكلمة، أو متطرفة.

شرح التعريف: الميم المقصودة هنا هي الميم الخالية من الحركة، فإما أن تكون معرَّاةٌ نحو: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ أو عليها علامة السكون وهي رأس الحاء برسم المصحف نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾.

* **ليست المتحركة:** نحو: ﴿مَقَالِيدُ﴾ **ولا المشددة** نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ - ﴿لَمَّا سَمِعُوا﴾.

* **ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين** نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ - ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾ - ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾.

* **ولا الساكنة سكونًا عارضًا للوقف** نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ - ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

* **وتأتي أصلية:**

في الأسماء نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

والأفعال نحو: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ﴾ - ﴿قُمْ﴾.

والحروف نحو: ﴿أَمْ﴾ - ﴿لَمْ﴾.

* **وتأتي زائدة وتكون في ميم الجمع** نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ - ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، وتقع قبل حروف الهجاء إلا أحرف المد الثلاثة؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانسة لها، ولا يجتمع ساكنان في اللغة، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾.

وإذا اتصلت بضمير فإنها توصل بواو لفظية مثبتة في رسم المصحف نحو:

﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾ - ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ﴾ - ﴿فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ﴾.

قال الجمزوري في التحفة:

والميمُ إن تسكُنْ تَجِي قَبْلَ الهجَا لَا أَلفٍ لينةٍ لِذِي الحِجَا

وذكر ألف اللين ولم يذكر أختيها لأن الألف لا تأتي إلا ساكنة، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا، أما الواو والياء فتأتيان ساكنتين أو متحركتين ففي حالة تحركهما يمكن أن تقعا بعد الميم.

أحكامها:

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام:

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:

أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ اِدْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ

أولاً: الإخفاء الشفوي

وحروفه: وله حرف واحد وهو (الباء).

إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة «ولا يكون إلا من كلمتين» جاز إخفاء الميم الساكنة عندها مع الغنة ويسمى إخفاءً شفويًّا وهو الذي اختاره أبو عمرو الداني وعليه أهل الأداء بمصر والشام.

أمثلته: ﴿أَم بِظَٰهِرٖ﴾ - ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾ - ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾.

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله:

فالأوَّلُ الإخفَاءُ عِندَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

وقال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

... ... وأَخْفِيَنْ

المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهلِ الأَدَا

لماذا سمي إخفاءً شفويًّا ؟

سمي إخفاء: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وسمي شفويًّا: لخروج الميم والباء من الشفتين.

وسببه: لما بين الميم والباء من التجانس «اتحادهما في المخرج» وتقاربهما في الصفات.

قال ابن الجزري في النشر[1]:

«وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشارقة».

ثم قال:«والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب». قلت: والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي.

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي:

أنهما يتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي:-

(١) في الإقلاب: الميم ليست أصلية، بل منقلبة أما في الإخفاء الشفوي: فهي أصلية.

(٢) اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي: فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون: بالإظهار ولكن الإقلاب لا خلاف فيه.

(٣) يأتي الإخفاء الشفوي في كلمتين، أما في الإقلاب فيأتي في كلمة أو كلمتين.

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي:

(١) في حالة الإخفاء الحقيقي مع النون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تام لجسم النون وإبقاء صفتها، وهي الغنة. ولكن في حالة الإخفاء الشفوي والإقلاب لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا.

(٢) الإخفاء الحقيقي لم يختلف فيه العلماء أما الإخفاء الشفوي فاختلف فيه.

---

(١) النشر لابن الجزري جـ١ ص ٢٢٢.

ثانيًا: الإدغام الصغير

حروفه: وله حرف واحد وهو الميم.

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام وسمي **إدغام متماثلين صغير** مع الغنة.

وأمثلته: من كلمة نحو: ﴿الٓمٓ﴾ – ﴿الٓمٓصٓ﴾ – ﴿الٓمٓر﴾.

ومن كلمتين نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ – ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ – ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ﴾.

حكمه: الإدغام قال الإمام ابن الجزري:

وأوَّلَىْ مِثْلٍ وجنْسٍ إنْ سَكَنْ	أدْغِمْ كقُل ربِّي وبل لا وأبَنْ
فِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

لماذا سمي إدغام متماثلين؟

فأما تسميته إدغامًا: فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها.

وسمي متماثلين: لأنهما حرفان اتحدا مخرجًا وصفةً واسمًا ورسمًا.

أما تسميته بالصغير: لأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وكذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

ثالثًا: الإظهار الشفوي

حروفه: بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط الباء والميم أي ستة وعشرون حرفًا، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًّا وهو بغير غنة ظاهرة.

لماذا سُمي إظهارًا شفويًّا؟

سُمي إظهارًا: لأن الميم الساكنة تظهر عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين.

أما تسميته شفويًّا: فلأن الميم الساكنة «وهي الحرف المظهر» تخرج من الشفتين فَنُسِبَ الإظهار إليها؛ لأن مخرجها محدد، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين، إذ بعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين.

هذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نُسِبَ إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانحصارها في مخرج محدد وهو الحلق[1].

قال صاحب التحفة:

والثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وسَمِّها شَفْوِيَّة

سبب الإظهار الشفوي عند هذه الحروف:

هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف وهنا يظهر سؤال:

لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء برغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف؟

قال صاحب نهاية القول المفيد[2]: إن الميم لا تدغم في مقاربها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها، فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافًا بها، فأُظهرت، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

ولا تدغم في الواو برغم التجانس في المخرج للتفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو وخوفًا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون لذا كان إظهارًا شديدًا خوفًا من الإدغام.

---

(١) غاية المريد ص: ٧٧.

(٢) نهاية القول المفيد ص ١٢٨.

تنبيه:

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء احذر من السكت عليها خوفًا من الإخفاء، فعند الوقف على الميم وإعطائها زمنًا قليلاً تظهر الغنة وهذا لا يجوز بل يجب إظهارها بدون سكت أو مط يظهر غنتها.

ولقد أشار ابن الجزري لحكم الإظهار فقال:

وأَظْهِرَنْهَا عِنَدَ بِاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

فائدة: مثال لآية جمعت أحكام الميم الساكنة هي الآية ١٩ من سورة يس ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾.

ومثال لآية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء والواو الآية ١٥٥ سورة النساء: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ .

أمثلة حروف الإظهار مع الميم والتي لا تأتي إلا في كلمتين[1]:

حرف الإظهار	المثال	حرف الإظهار	المثال
(١) الجيم	﴿ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا ﴾	(٥) الخاء	﴿ أَمۡ خُلِقُواْ ﴾
(٢) الذال	﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم ﴾	(٦) الصاد	﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾
(٣) الظاء	﴿وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾	(٧) الغين	﴿فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾
(٤) الفاء	﴿وَهُمۡ فَرِحُونَ ﴾	(٨) القاف	﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ ﴾

أمثلة حروف الإظهار مع الميم، والتي تأتي في كلمة أو كلمتين:

حرف الأظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
(٩) الهمزة	﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ ﴾	﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾
(١٠) الثاء	﴿أَمۡثَٰلُكُمۚ﴾	﴿مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ ﴾

(١) العميد ص: ٣٧.

(١١) الدال	﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم﴾	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ﴾
(١٢) الزاي	﴿إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾	﴿أَمۡ زَاغَتۡ﴾
(١٣) الشين	﴿أَمۡشَاجٖ﴾	﴿لَهُمۡ شَرَابٌ﴾
(١٤) الطاء	﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾	﴿مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ﴾
(١٥) الكاف	﴿فَيُمۡسِكُ﴾	﴿إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا﴾
(١٦) النون	﴿أَمۡنٗا﴾	﴿مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ﴾
(١٧) الواو	﴿أَمۡوَٰتٌۚ﴾	﴿حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ﴾
(١٨) التاء	﴿أَنۡعَمۡتَ﴾	﴿أَمۡ تَقُولُونَ﴾
(١٩) الحاء	﴿يَمۡحَقُ﴾	﴿أَمۡ حَسِبَ﴾
(٢٠) الراء	﴿أَمۡرٗا﴾	﴿رَبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾
(٢١) السين	﴿تُمۡسُونَ﴾	﴿فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾
(٢٢) الضاد	﴿وَٱمۡضُواْ﴾	﴿أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ﴾
(٢٣) العين	﴿أَمۡعَآءَهُمۡ﴾	﴿هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ﴾
(٢٤) اللام	﴿وَأُمۡلِي﴾	﴿أَمۡ لَهُمۡ﴾
(٢٥) الهاء	﴿يَمۡهَدُونَ﴾	﴿بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا﴾
(٢٦) الياء	﴿عُمۡيٞ﴾	﴿أَمۡ يُرِيدُونَ﴾

حكم النون والميم المشددتين

تعريف الحرف المشدد:

الحرف المشدد: منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا مثل: ﴿مِن نِّعۡمَةٖ﴾، ﴿مَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢] ومنه ما لا يكونُ أصله حرفين وإنما هو يشدد في

اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو: ﴿أَنَّ﴾ -﴿كَأَنَّ﴾ ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدد.

حكمه: وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين تقريبًا، أو زمنًا يضبط بالمشافهة.

وحرف الغنة المشدد قد يكون في **كلمة** نحو: ﴿أَنَّ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿ٱلْيَمِّ﴾.

وقد يكون من **كلمتين** إذا اجتمعتا نحو: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ وإذا افترقتا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة الظاهرة.

وقد تكلمنا عن الغنة ومخرجها ومراتبها عند الكلام عن الصفات فارجع إليها إن شئت.

* * *

«أسئلة»

(١) عرف الميم الساكنة واذكر أحكامها مع ذكر الدليل من التحفة.

(٢) عرف الإخفاء الشفوي اذكر الفرق بينه وبين الإقلاب والإخفاء الحقيقي.

(٣) اذكر الحكم التجويدي في الكلمات الآتية: ﴿كَم مِّن﴾- ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾- ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾- ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾- ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾- ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾- ﴿أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ﴾- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ .

(٤) ما الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة؟ ولماذا؟

(٥) لماذا سُمي إدغام متماثلين صغير؟ مثل له بمثالين.

(٦) ما حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء؟ ولماذا لم تدغم فيهما؟ اذكر الدليل من التحفة ومن الجزرية.

(٧) ما حروف الإظهار الشفوي؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما سببه؟ هات مثالين له.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

حكم اللامات الساكنة

اللامات السواكن في القرآن الكريم على **خمسة أنواع:**

أولاً: لام التعريف «لام ال». **ثانيًا:** لام الفعل. **ثالثًا:** لام الحرف.

رابعًا: لام الاسم. **خامسًا:** لام الأمر.

أولاً: لام التعريف «ال»

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم. سواء صح تجريدها عن هذا الاسم «كالشمس» و«الأرض»، أم لم يصح «كالتي» و«الذي» فزيادة «ال» في مثلها زيادة لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها.

أولاً: حكم اللام التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة[1]:

(١) وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام: مثل: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ﴿ٱلَّـٰٓـِٔي﴾، ﴿وَٱلَّتِي﴾، ﴿ٱللَّهُ﴾.

(٢) وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز مثل: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ وهي في هذه الأمثلة كلها لا تفارق الكلمة.

ثانيًا: حكم لام «ال» التي يمكن تجريدها عن الكلمة، وتستقيم الكلمة بدونها: ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها:

الأولى: الإظهار: وتسمى لامًا قمرية.

الثانية: الإدغام: وتسمى لامًا شمسية.

---

(١) غاية المريد ص٨٢.

أولاً: حالة الإظهار: «اللام القمرية»:

حروفها: تكون عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة:

«ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» «أي: ابغ حجًّا مبرورًا وخِف من فساده أو إحباطه» وهي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام «ال» وجب إظهارها ويسمى «إظهارًا قمريًّا» وتسمى اللام حينئذ «لامًا قمرية».

سبب التسمية: ذلك لظهورها عند النطق بكلمة ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر[1].

سبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الأحرف.

الأمثلة:

حرف الإظهار القمري	المثال	حرف الإظهار القمري	المثال
(١) الهمزة	﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾	(٨) الخاء	﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾
(٢) الباء	﴿ٱلْبَارِئُ﴾	(٩) الفاء	﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾
(٣) الغين	﴿ٱلْغَفُورُ﴾	(١٠) العين	﴿ٱلْعَلِيمُ﴾
(٤) الحاء	﴿ٱلْحَيُّ﴾	(١١) القاف	﴿ٱلْقَهَّارُ﴾
(٥) الجيم	﴿ٱلْجَبَّارُ﴾	(١٢) الياء	﴿ٱلْيَقِينِ﴾
(٦) الكاف	﴿ٱلْكَبِيرُ﴾	(١٣) الميم	﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾
(٧) الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾	(١٤) الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰ﴾

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الحالة فقال:

لِلَامِ اَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقِيمَهُ

(١) «بيان جهد المقل» للمرعشي ص ٦٠، وكتاب العميد ص٤٣.

علامتها في المصحف: وضع علامة السكون على اللام، وهي في رسم المصحف كرأس الحاء: الموجودة فوق اللام مثلاً في قوله تعالى: ﴿ٱلْوَدُودُ﴾.

ثانيًا: حالة الإدغام في : «اللام الشمسية»:

حروفها: وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء.

وتسمى اللام فيها باللام الشمسية.

وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ

وهي: الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين، اللام، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها وشُدد الحرف الذي بعدها ويسمى «إدغامًا شمسيًّا».

علامتها في المصحف: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

سبب تسميته بالإدغام الشمسي: لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه.

أو بجامع عدم ظهور النجوم مع الشمس إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس(١).

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية.

الأمثلة:

حرف الإدغام الشمسي	المثال	حروف الإدغام الشمسي	المثال
(١) الطاء	﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	(٨) النون	﴿ٱلنُّورِ﴾
(٢) الثاء	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾	(٩) الدال	﴿ٱلدُّعَآءِ﴾
(٣) الصاد	﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	(١٠) السين	﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾
(٤) الراء	﴿ٱلرَّحِيمُ﴾	(١١) الظاء	﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

---

(١) العميد ص: ٤٤.

(٥) التاء	﴿ٱلتَّوَّابُ﴾	(١٢) الزاي	﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾
(٦) الضاد	﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	(١٣) الشين	﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾
(٧) الذال	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾	(١٤) اللام	﴿ٱلَّيْلِ﴾

قال صاحب التحفة:

ثـانيهِمَا إدغامُهـا فِـي أَرْبَـعِ ... وَعَـشْرَةٍ أَيْـضًا وَرمْزُهَـا فَـعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ
والـلَّامَ الأُولَـى سَـمِّهَا قَمْرِيـهْ ... والـلامَ الأخْـرَى سَـمِّهَا شَمْسِيَهْ

تصريف لفظ الجلالة:

لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدها عما بعدها مثل: ﴿ٱلَّذِى﴾.

وتصريفه كالآتي:

أصل الكلمة «إله» دخلت عليه (ال) الشمسية فصار: ال إله.

ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفًا فصارت «ال له» ثم أُدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾.

* ملحوظة: الألف من كلمة «إلاه» اتفقوا على حذفها رسمًا فتُكْتَب إله[1].

ثانيًا: لام الفعل

تعريفها: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا متوسطة، أو متطرفة.

مثال: الفعل الماضي نحو: ﴿ٱلْتَقَى﴾ – ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ – ﴿أَرْسَلْنَا﴾ – ﴿وَأَلْقَيْتُ﴾ – ﴿جَعَلْنَا﴾.

مثال: الفعل المضارع نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ – ﴿يَلْتَفِتْ﴾.

مثال: الفعل الأمر نحو: ﴿وَأَلْقِ﴾ – ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ – ﴿قُلْ﴾ – ﴿فَٱجْعَلْ﴾.

حكم لام الفعل: لها حالتان: (١) الإدغام. (٢) الإظهار.

(١) الإدغام: تدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ – ﴿قُل رَّبِّ﴾ – ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ – ﴿قُل لَّكُم﴾.

---

(١) هداية القارئ ص ٢٠٦.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

(٢) الإظهار: وتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية.

وعند إظهار لام الفعل يجب الاحتراز من ثلاثة أمور:

(أ) إهمال بيان الإظهار في نحو (جعلنا) لأن اللسان يميل إلى الإدغام لقرب المخرجين

(ب) الإفراط والتعسف في الإظهار يحرك اللام أو يقلقلها.

(جـ) السكت على اللام لبيان الإظهار، والواجب إعطاؤها زمن التوسط فقط.

قال صاحب التحفة:

وَأظهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنا والْتَقَى

فائدة: قد يسأل سائل لم أُدغمت لام التعريف الشمسية في النون في نحو ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وأظهرت لام الفعل في نحو ﴿قُلۡ نَعَمۡ﴾؟

قيل: لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يُعَلَّ ثانيًا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد، و«ال» التعريف حرف زائد مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أُدغِم.

فإن قيل: قد أجمعوا على إدغام ﴿قُل رَّبِّ﴾ والعلة واحدة؟

قيل: لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه ثُقل، واللام ليست كذلك فجذب القوي (الراء) الضعيف (اللام) ثم أُدغم الضعيف في القوي على الأصل في ذلك، والنون أضعف من اللام لصفة الانحراف التي في اللام وهي صفة قوة والأصل ألا يدغم الأقوى في الأضعف. ألا ترى أن اللام إذا سكنت أُدغمت في الراء إجماعًا وليس العكس، وأن النون إذا سكنت أُدغمت في اللام إجماعًا[١].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ في جَعَلْنَا ... أنْعَمْتَ والمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

---

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري صـ ١٥٤ بتصرف.

ثالثًا: لام الحرف

تعريفها: هي اللام الواقعة في حرفي ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فقط.

حكمها: (١) وجوب الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ - ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ - ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ﴾ - ﴿بَلْ قَالُوٓاْ﴾.

(٢) وجوب الإدغام إجماعًا: إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع ﴿بَلْ رَانَ﴾ لسكتة حفص من طريق الشاطبية.

* واللام تقع بعد كلٍ من ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلِ﴾ نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾.

* والراء لا تقع إلا بعد ﴿بَلْ﴾ فقط نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف هل.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

رابعًا: لام الاسم

تعريفها: هي اللام الواقعة في الاسم، وهي أصلية من بنية الكلمة، وتكون دائمًا متوسطة.

أمثلتها: ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ - ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ - ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ - ﴿خَلْفَهُمْ﴾ - ﴿مَلْجَـأً﴾ - ﴿زِلْزَالَهَا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

خامسًا: لام الأمر

تعريفها: هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، بشرط أن تكون مسبوقة بثم، أو الواو، أو الفاء. فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة مثل ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وفي هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى، وبنصب الفعل المضارع في لام التعليل وجزمه في لام الأمر.

أمثلتها: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ - ﴿وَلْيُوفُواْ﴾ - ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ - ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ - ﴿فَلْيُقَـٰتِلْ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار، وينطق بها ساكنة، وتأخذ زمن التوسط؛ إلا إذا بُدئ بها فتكسر.

تنبيه: حروف المد الثلاثة لا تقع قبل ولا بعد اللامات الساكنة خشية التقاء الساكنين.

«أسئلة»

(١) قارن بين اللامات السواكن من حيث التعريف والحكم.

(٢) اذكر كم حالة للام (ال) قبل حروف الهجاء.

(٣) ما حكم اللام القمرية؟ وكم حرفًا تختص به؟ مثل بمثالين.

(٤) ما حكم اللام الشمسية؟ وكم حرفًا تختص به؟ مثل بمثالين.

(٥) لماذا سمي إظهارًا قمريًّا وإدغامًا شمسيًّا؟ وما سبب كلٍّ؟

(٦) ما لام الفعل؟ وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء؟ مثل لذلك.

(٧) عرف لام الحرف ولام الاسم، واذكر حكمهما مع التمثيل لذلك.

(٨) عرف لام الأمر واذكر حكمها مع التمثيل.

(٩) عين اللام الساكنة الواقعة في الكلمات الآتية واذكر نوعها وحكمها: ﴿ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ - ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ - ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ - ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَامِ﴾ - ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ - ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ - ﴿يَلْهَث﴾ - ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ - ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ - ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ - ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ﴾ - ﴿وَرَتِّلْنَاهُ﴾.

(١٠) ما الفرق بين لام الأمر ولام الفعل؟

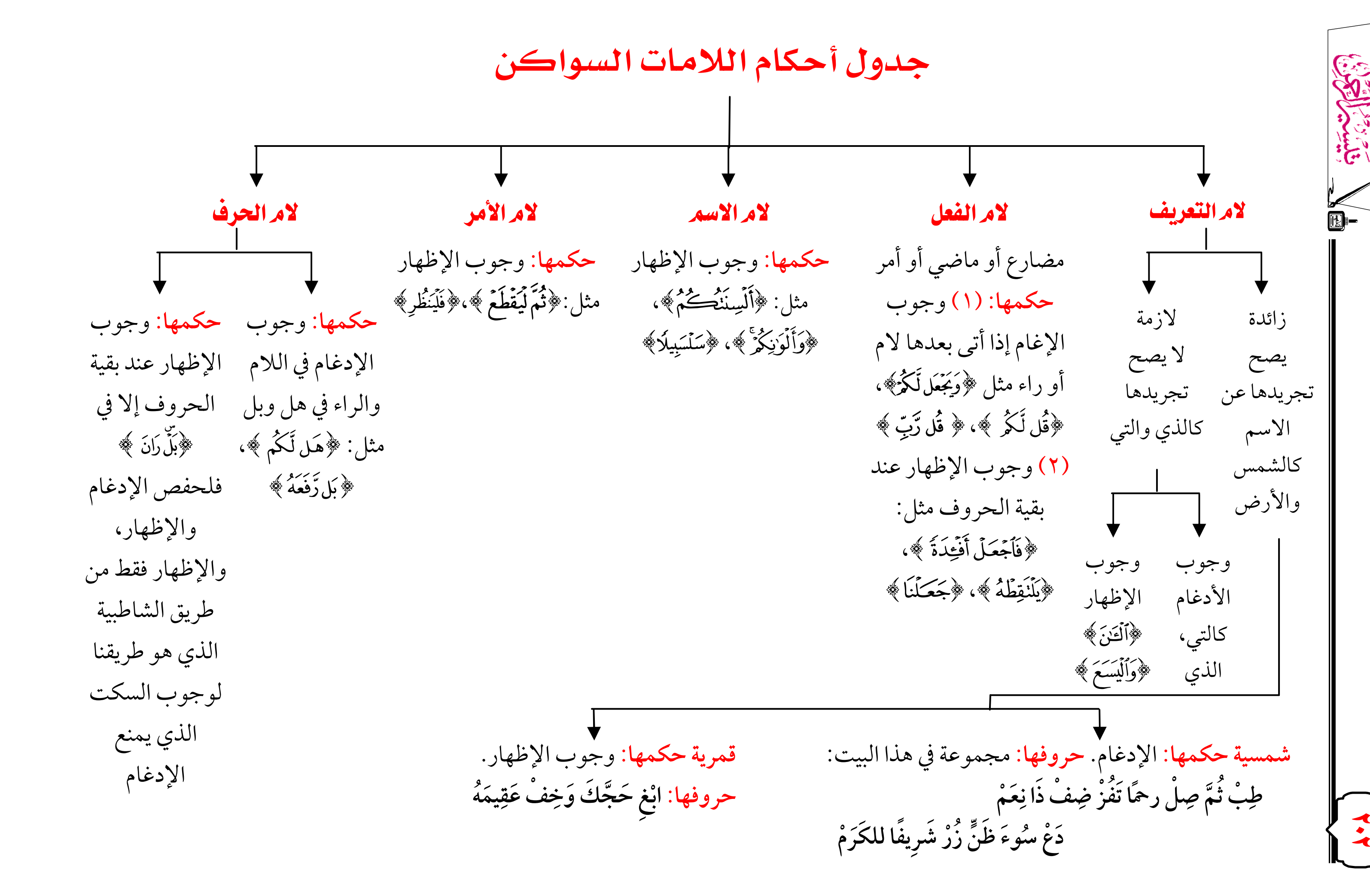
(١١) ما الفرق بين لام الاسم ولام التعريف؟

(١٢)أكمل الآتي:

١- تشترك لام......... مع لام............في الحكم حيث يجب إظهارها مطلقًا.

٢- تشترك لام............ مع لام.......... في أن كلًّا منهما زائدة.

* * *



جدول أحكام اللامات السواكن
لام التعريف
زائدة
يصح تجريدها عن الاسم كالشمس والأرض
لازمة
لا يصح تجريدها كالذي والتي
وجوب الأدغام كالتي، الذي
وجوب الإظهار ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ ﴿وَٱلۡيَسَعَ﴾
لام الفعل
مضارع أو ماضي أو أمر
حكمها: (١) وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام أو راء مثل ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ﴾، ﴿قُل لَّكُم﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾
(٢) وجوب الإظهار عند بقية الحروف مثل: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً﴾، ﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾، ﴿جَعَلۡنَا﴾
لام الاسم
حكمها: وجوب الإظهار
مثل: ﴿أَلۡسِنَتُكُمۡ﴾، ﴿وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾، ﴿سَلۡسَبِيلًا﴾
لام الأمر
حكمها: وجوب الإظهار
مثل: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾، ﴿فَلۡيَنظُرِ﴾
لام الحرف
حكمها: وجوب الإدغام في اللام والراء في هل وبل مثل: ﴿هَل لَّكُمۡ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾
حكمها: وجوب الإظهار عند بقية الحروف إلا في ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ فلحفص الإدغام والإظهار، والإظهار فقط من طريق الشاطبية الذي هو طريقنا لوجوب السكت الذي يمنع الإدغام
شمسية حكمها: الإدغام. حروفها: مجموعة في هذا البيت:
طِبْ ثُمَّ صِلْ رحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ
قمرية حكمها: وجوب الإظهار.
حروفها: ابْغِ حَجَّكَ وَخِف عَقِيمَهُ

الباب السادس

المد والقصر

أولًا: تعريف المد:

لغة: هو الزيادة قال تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾.

اصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المـد الطبيعـي، عند وجود سبب.

ثانيًا: تعريف القصر.

لغة: معناه الحبس أو المنع – قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾

اصطلاحًا: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن المـد الطبيعـي أي حـركتين فقط لعدم وجود سبب من همز أو سكون.

ومعنى القصر هنا هو ترك الزيادة فوق حركتين لا ترك المد بالكلية، والمد هـو مـا زاد على ذلك.

والقصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع منه لاحتياجه إلى سبب.

ثالثًا: الدليل على المد من السنة:

الأصل في هذا الباب ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله الإمام ابن الجـزري في النـشر مـن حديث ابن مسعود ﵁ أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل:

﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ مرسلة «أي مقصورة» فقال ابـن مـسعود: ما هذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبـا عبـد الـرحمن؟ فـال أقرأنيهـا: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فمدها[١].

قال الإمام ابن الجزري: «وهذا حديث جليل حجة ونـص في هـذا البـاب[٢] رجـال

(١) حديث صحيح راجع السلسلة الصحيحة للألباني رقم ٢٢٣٠.

(٢) انظر النشر جـ١ صـ٣١٦.

إسناده ثقات».

رابعًا: حروف المد وشروطها:

حروف المد ثلاثة وتسمى حروف مد ولين وذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

وشروطها: أن يسبقَ حرفَ المدِّ حركةٌ مجانسةٌ له وذلك:

(١) أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة نحو: ﴿قَالَ﴾﴿وَحَالَ﴾.

(٢) وأن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضمومٌ نحو: ﴿يَقُولُ﴾﴿يَحُولُ﴾.

(٣) وأن تكون الياء ساكنة وما قبلها مكسورٌ نحو: ﴿قِيلَ﴾﴿وَحِيلَ﴾.

وحروف المد مجموعة: في لفظ «واي».

وهي مجموعة بشروطها في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾-﴿وَأُوتِينَا﴾-﴿أُوذِينَا﴾.

أما حرفا اللين: فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي حركة غير مجانسة لهما نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿بَيْتٍ﴾.

نستنتج من ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مدٍّ ولين، أما الواو والياء فإما أن تكونا: حرفي مَدٍّ ولين إذا سكنتا وسبقتهما حركة مجانسة لهما، وإما أن تكونا حرفي لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها، فلم تردا في اللغة.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى حروف المد واللين بقوله:

حُروفُـــهُ ثَلاَثَــةٌ فَعِيهَـــا	مِـنْ لَفْـظِ (وَايٍ) وهْـي فِـي نُوحيهَـا
والكَسرُ قَبلَ اليَا وَقَبْلَ الـوَاوِ ضَـمْ	شَـرطٌ وَفَـتْحٌ قَبـل أَلْـفٍ يُلتَـزَمْ
واللَّـيْن منهـا اليـا وَوَاوٌ سَـكَنا	إن انفِتـاحٌ قَبـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

أقسام المد:

(١) مد أصلي أو طبيعي.

(٢) مد فرعي.

أولاً: المد الأصلي

تعريفه: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا بـه، ولا يتوقـف علـى سـبب مـن همـز أو سكون، ولا تستقيم الكلمة بدونه.

وسمي أصليًّا: لأصالته بالنسبة لغيره من المدود، نظرًا لثبوت مقدار مده عـلى حالـة واحدة، وهي المد حركتان.

ويـسمى أيـضًا طبيعيًّـا: لأن صـاحب الطبيعـة الـسليمة لا ينقـصه ولا يزيـده عـن حركتين.

مقدار المد الطبيعي: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين بجميع صوره المختلفة لجميع القراء، أي بقدر «ألف»[١] وهو الزمن اللازم للنطق بحـركتين متتـاليتين، أي حركتـي فتح أو كسر أو ضم، نحو المد في قال = (قَ قَ) أو (قِ قُ)، وهو ميزان مـرن يتناسـب مع سرعة القراءة من تحقيق وتدوير وحدر، والعمدة في ذلك المشافهة والـسماع مـن أفواه الشيوخ المحققين.

شرطه: أَلاَّ يقع قبل حرف المد همز، وأَلاَّ يقع بعده همز أو سكون.

حكمه: واجب مده حركتين.

قال عنه العلامة الجمزوري:

والمــــدُ أَصِّــــليٌّ وفَرْعِــــيٌّ لَــــهُ ... وَسَــــمِّ أَولاً طبيعيًّــــا وَهُــــو

مَــا لَا تَوقُــفٌ لَــهُ عَلــى سَــبَبْ ... ولا بِدُونِــهِ الحُــرُوفُ تُجْتَلَــبْ

بَـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَيـرُ هَمـزٍ أَو سُكُونْ ... جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطبيعيِّ يَكُـونْ

أنواع المد الطبيعي:

(١) المد الطبيعي الكلمي.

(٢) المد الطبيعي الحرفي.

---

(١) قَدَّر المشايخ المحدثون ومنهم الشيخ الضباع الحركة بمقدار قبض الأصبع وبسطه بحالة متوسـطة لـيس بالسريعة ولا البطيئة وهذا أيضًا ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة.

أولاً: المد الطبيعي الكلمي: أي الموجود في كلمة:

وهو أن يكون المد ثابتًا في الوصل والوقف: سواء كان حرف المد ثابتًا في رسم المصحف في نحو: ﴿يُنَادُونَكَ﴾﴿يَقُولُونَ﴾﴿يُقِيمُونَ﴾، أو محذوفًا منه ومعوضًا عنه بالحروف الصغيرة وتسمى بالحركات الطويلة: في وسط الكلمة نحو: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾ ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ ﴿دَاوُۥدَ﴾.

ملحقات المد الطبيعي نوعان:

أن يكون ثابتًا في الوقف دون الوصل: وله «ثلاثة صور»:

(أ) **الصورة الأولى**:

١- الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور وقفًا نحو: ﴿مُصَلًّى﴾﴿غُزًّى﴾ ﴿عَمًى﴾﴿سُدًى﴾.

والاسم المقصور: هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة، فإذا نُوِّنَ تُحذف ألفه، ويسمى «تنوين عوض عن حرف» أي: عوضًا عن الحرف المحذوف وهو الألف.

٢- **والاسم المنصوب**: نحو: ﴿وَكِيلًا﴾﴿حَسِيبًا﴾﴿حَدِيثًا﴾﴿عِلۡمًا﴾فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بألف مدية تمد حركتين ويسمى مد العوض ولا يعد بدلًا لأن حرف المد غير أصلي»، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيَكُونًا﴾﴿لَنَسۡفَعًۢا﴾ والوقف على لفظ «إِذًا» المنون. فتنطق وَلَيَكُونَا، ولَنَسْفَعَا، إِذَا.

واستثناء من هذه القاعدة هاء التأنيث فيوقف عليها بالسكون مثل: ﴿رَحۡمَةٗ﴾ ﴿وَنِعۡمَةٖ﴾.

(ب) **الصورة الثانية**: الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾﴿قَوَارِيرَا۠﴾ فحرف المد في هذه الأمثلة يثبت وقفًا ويسقط وصلاً، ويلحق أيضًا بالمد الطبيعي.

(ج) **الصورة الثالثة**: حرف المد الثابت رسمًا والمحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين

فيثبت وقفًا مثل: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠]، ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [القصص: ٥٩].

(٢) أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف: وله صورتان:

(أ) الصورة الأولى: صلة هاء الضمير سواء كانت واوًا أم ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ ويسمى مد الصلة الصغرى، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون.

(ب) الصورة الثانية: المد الطبيعي وصلًا والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفًا، وهو من قبيل المد الفرعي نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾-﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾-﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾-﴿ٱلْحِسَابِ﴾- ﴿ٱلْمِيزَانِ﴾ فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفًا ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين، أو أربعًا، أو ست حركات.

ثانيًا: المد الطبيعي الحرفي: أي: الموجود في حرف:

ويسمى أيضًا «الطبيعي الثنائي» وهو ما كان موجودًا في حرف من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن نحو: ﴿طسٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

حروفه: وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في قوله: «حي طهر» وهي الحاء، الياء، الطاء، الهاء، الراء.

وسمي طبيعيًّا حرفيًّا لوجود حرف المد بشروطه وليس بعده همز أو سكون في حرف من حروف الهجاء وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائمًا بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة[1] وضابطه أن يكون حرف الهجاء مُكونًا من حرفين ثانيهما حرف مد «ولذلك يسمى ثنائيًّا» تنطق بمسمى الحرف: حا – طا – يا – ها – را.

* * *

(١) بداية القارئ صـ٢٧٢.

ثانيًا: المد الفرعي

تعريفه: هو زيادة المد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب. وتقوم ذات الحرف بدونه.

أسباب المد الفرعي: وله سببان:

(١) سبب لفظي. **(٢)** سبب معنوي .

فالسبب اللفظي: هو أن يأتي قبل أو بعد حرف المد همزة قطع، أو بعده سكون؛ لأنهما سببان لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي.

أما السبب المعنوي: فيكون بقصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة: فللتعظيم نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وللتبرئة، نحو: ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾-﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق «طيبة النشر» ويمد أربع حركات.

تنبيه: لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه.

قال في هذا المد العلامة الجمزوري:

وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلَا

أنواع المد الفرعي: خمسة أنواع:

ثلاثة بسبب الهمز:

(١) المد المتصل. **(٢)** المد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى.

(٣) مد البدل.

واثنان بسبب السكون:

(٤) المد العارض للسكون. **(٥)** المد اللازم.

أحكام المد الفرعي: وللمد الفرعي ثلاثة أحكام:

(أ) **الوجوب:** وهو خاص بالمد المتصل.

(ب) **الجواز**: وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

(جـ) **اللزوم**: وهو خاص بالمد اللازم.

قال صاحب التحفة:

لِلْمَــدِ أَحكَــامٌ ثَلاثَــةٌ تَــدُومْ ... وهِـي الوجُـوبُ وَالجَـوازُ واللـزُومْ

فَوَاجِـبٌ إِن جَـاءَ هَمـزٌ بَعـدَ مَـدْ ... في كِلْمَــةٍ وذَا بمتَّــصِلٍ يُعَــدْ

وجــائزٌ مَــدٌّ وَقــصرٌ إِنْ فُــصِلْ ... كُــلٌّ بكَلْمَــةٍ وَهَــذَا المنفــصِلْ

وَمِثْــلُ ذَا إِنْ عَــرَضَ الــسُّكُونُ ... وَقْفًــا كَتَعْلَمُــونَ نَــسْتَعِينُ

أو قُــدِّمَ الهَمــزُ عَلَــى المَــدِّ وَذَا ... بَــدَلْ كــآمَنُوا وإِيمَانًــا خُــذَا

وَلازِمٌ إِنِ الــــسُّكُونُ أُصِّــــلاَ ... وَصْــلاً وَوَقفًــا بَعــدَ مَــدٍّ طُــوِّلاَ

أولاً: المد بسبب الهمز

(١) المد المتصل:

هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

سبب تسميته متصلاً: لاتصال سببه «وهو الهمز» بالشرط «وهو حرف المد» في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي، وإن اختلفوا في مقدار مده.

مقداره: يمد بمقدار أربع، أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطًا أو متطرفًا موصولاً، أما عند الوقف على المتطرف الهمز فيزاد ست حركات جوازًا لالتقاء الساكنين ويسمى متصلاً عارضًا للسكون.

لماذا زاد المد في المتصل عن المد الطبيعي؟

قيل: إن علة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء، والهمزة ثقيلة في

النطق؛ لأنها حرف شديد مجهور، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد صوتًا له أن يسقط عند الإسراع في القراءة لخفائه، وكذلك للتمكن من النطق بالهمز لصعوبتها[1].

وإلى هذا النوع أشار صاحب التحفة فقال:

فَواجِبٌ إن جَاءَ هَمزٌ بَعدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وذا بِمُتَّصِلٍ يُعَد

وأشار إليه أيضًا ابن الجزري في المقدمة:

وواجِبٌ إن جَاءَ قَبلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إن جُمعَا بِكِلْمَةِ

أمثلته: ما كان همزهُ متوسطًا نحو: ﴿جَآءَكُمْ﴾، ﴿سَيِّـَٔاتُ﴾، ﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾.

- ما كان همزه متطرفًا نحو: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ - ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾.

(٢) المد المنفصل:

هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية التي تليها.

سبب تسميته منفصلاً: لانفصال السبب «وهو الهمز» عن الشرط «وهو حرف المد».

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي.

الانفصال الحقيقي: وهو أن يكون حرف المد ثابتًا في الرسم واللفظ مثل: ﴿فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾.

الانفصال الحكمي: وهو أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ، مثل ياء النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ وكذل هاء التنبيه في قوله ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ وصلة هاء الضمير، وتسمى «مد الصلة الكبرى» في قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده، ولكنها تختلف عنه في الآتي:

(١) هداية القارئ ص ٢٨٠، ونهاية القول المفيد ص ١٣٣. بتصرف.

(١) أنها تأتي مع حرفي الواو والياء فقط، أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة.

(٢) أن حرف المد فيها يثبت وصلاً ويسقط وقفًا، وحرف المد المنفصل ثابت وصلاً ووقفًا.

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:

يجوز الوقف على حرف المد، ويثبت وقفًا في الحقيقي، مثل الوقف على الياء من ﴿فِيٓ أَرۡضِ﴾، ولا يجوز الوقف عليه في الحكمي لعدم ثبوته رسمًا، فلا يجوز الوقف مثلاً على «يا» من ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ أو «ها» من ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ أو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ لأنها كالكلمة الواحدة لا يُفْصَلُ بعضها عن بعض، فهي من قبيل الموصول، أو يسقط المد بالكلية في الحكمي، مثل مد الصلة الكبرى.

قال صاحب التحفة:

وجائزٌ مدٌّ وقَصْرٌ إنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهذا المنفَصِلْ

وقال ابن الجزري في المقدمة:

وجائزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً ... ...

أمثلته: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ – ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ – ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ – ﴿فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ﴾.

مقداره: يمد حركتين، ويسمى القصر من طريق طيبة النشر، أو أربعًا ويسمى «التوسط»، أو خمسًا ويسمى «فويق التوسط» من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب، والتوسط هو المقدم في الأداء.

سبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة لعدم ثبوتها وقفًا، فَمُدَّ حركتين على أنه طبيعي.

سبب التوسط وفويقه: الاعتداد بمجيء الهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظًا في الوصل، فَشَبِهَ بذلك المتصل ومد مقداره تمامًا.

تنبيهات:

[١] عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل يصير مدًّا طبيعيًّا لجميع القراء يُمدُّ بمقدار حركتين؛ وذلك لزوال الهمز المسبب لزيادة المد، أما في الوقف على هاء الضمير فيسقط المد بالكلية لانعدام الصلة التي تثبت وصلا فقط.

[٢] عند التلاوة بطريق قصر المنفصل من كتاب «روضة الحفاظ» للشريف ابن المعدل فيما رواه عن الفيل وابن زرعان من طريق طيبة النشر يجب مراعاة الأحكام الآتية:-

أولاً: طريق الفيل[١]:

(١) مد المنفصل حركتان، ووجوب مد المتصل أربع حركات فقط.

(٢) ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في الموضع الأول بالبقرة (آية ٢٤٥) وكذلك ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ بالأعراف (آية ٦٩) ﴿ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ﴾ بالطور (آية ٣٧) له فيها السين فقط.

(٣) ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ بسورة الغاشية (آية ٢٢) له فيها الصاد فقط.

(٤) وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها ست حركات في ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ في موضعي الأنعام (آية ١٤٣) و (آية ١٤٤) وكذلك ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في يونس (آية ٥١) و(آية ٩١)، وكذلك ﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس (آية ٥٩) والنمل (آية ٥٩).

(٥) ترك السكت على : ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١] و﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢]، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

(٦) وجوب قصر (عين) موضعي مريم والشورى فتمد بمقدار حركتين فقط.

(٧) وجوب حذف ياء ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل: ٣٦] وقفًا.

(٨) وجوب حذف ألف ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤] وقفًا أيضًا.

(٩) وجوب الإشمام في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف: ١١].

(١٠) وجوب الإدغام في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

---

(١) انظر صريح النص «ما اختلف فيه عن الفيل» ص ٣٢، ٣٣.

(١١) وجوب الإدغام في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

(١٢) وجوب الإظهار في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ وصلا.

(١٣)وجوب فتح الضاد في كلمة ﴿ضَعۡفٍ﴾ في المواضع الثلاثة، بسورة [الروم] (آية ٥٤).

(١٤)وجوب التفخيم في راء ﴿فِرۡقٖ﴾ [الشعراء: ٦٣].

ثانيًا: طريق ابن زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا خمسة مواضع خالفه فيها وهي:

(١) ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة] قرأها بالصاد.

(٢) ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف] قرأها بالصاد.

(٣) ﴿ضَعۡفٍ﴾ [الروم] في مواضعها الثلاثة قرأها بالضم.

(٤) ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قرأها وصلا بالإدغام.

(٥) ﴿﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية] قرأها بالسين.

[٣] وعند القراءة بتوسط المنفصل: طريق الهاشمي عن الأشناني من طريق الشاطبية الذي هو من طريق كتابنا يجب مراعاة الأحكام الآتية:

(١) مد المتصل والمنفصل أربع حركات أو خمسًا.

(٢) ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ موضع [البقرة] ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ موضع [الأعراف] بالسين.

(٣) ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ موضع [الطور] بالسين والصاد.

(٤) ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ موضع [الغاشية] بالصاد.

(٥) جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعي [الأنعام]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعي [يونس] و﴿ءَآللَّهُ﴾ موضع [يونس] وموضع [النمل] ووجه الإبدال مقدم.

(٦) وجوب الإدغام في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف].

(٧) وجوب الإدغام في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

(٨) جواز الوجهين في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف] وهما الإشمام والاختلاس.

(٩) وجوب السكت على السكتات الأربع لحفص.

(١٠)جواز الإشباع والتوسط في عين فاتحتي [مريم] و[الشورى] والإشباع مقدم.

(١١)جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿فِرۡقٖ﴾ [الشعراء] وصلاً.

(١٢) جواز إثبات ياء ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وحذفها بسورة [النمل] وقفًا.

(١٣) جواز الفتح والضم في ﴿ضَعۡفٖ﴾ سورة [الروم].

(١٤) جواز الحذف والإثبات في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وقفًا سورة [الإنسان].

❊ ❊ ❊

لحفص عن عاصم اثنان وخمسون طريقًا والجدول الآتي يبين أشهر طرقه المقروء بها في هذا العصر

اسم الكتاب / كلمات الخلاف	الشاطبية	روضة ابن المعدل		المصباح من طريق الحمامي	الكامل من طريق الحمامي
		الفيل	ذرعان		
١ – التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	التكبير بخلف[1]	
٢ – المد المنفصل	توسط أو خمس	القصر حركتين	القصر حركتين	القصر حركتين	قصر أو ثلاث حركات
٣– المد المتصل	توسط أو خمس	توسط (٤ حركات)	توسط	توسط	طول
٤ – غنة النون والتنوين مع اللام والراء	إدغام كامل بغير غنة				إدغام بغنة
٥ – يبصط وبصطة	بالسين		بالصاد		بالصاد
٦ – المصيطرون	بالصاد والسين	بالسين		بالسين	
٧– بمصيطر	بالصاد	بالصاد	بالسين	بالصاد	
٨ – باب آلذكرين	إبدال وتسهيل	إبدال	الإبدال	الإبدال	الإبدال والتسهيل
٩ – يلهث ذلك	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام
١٠ – اركب معنا	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإظهار
١١ – لا تأمنا	بالإشمام والاختلاس	بالإشمام فقط	بالإشمام فقط	بالإشمام فقط	بالإشمام فقط
١٢ –يس والقرآن، ن والقلم	الإظهار	الإظهار	الإدغام	الإظهار	الإظهار
١٣ – عوجا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٤ – مرقدنا	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٥ –من راق، وبل ران	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
١٦ –عين مريم والشورى	توسط وطول	قصر	قصر	توسط	توسط وطول
١٧ – فرق (الشعراء)	التفخيم والترقيق	التفخيم	التفخيم	التفخيم	التفخيم
١٨ –ضعف، وضعفا	بالفتح والضم	بالفتح	بالضم	بالفتح	بالفتح
١٩ – فما آتان وقفا	بالحذف والإثبات	بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف
٢٠ –سلاسلا وقفا	بالحذف والإثبات	بالحذف المعبر عنه بالقصر			بالإثبات المعبر عنه بالمد
٢١ – السكت على: الساكن المفصول والساكن الموصول وال التعريف وشيء	ليس له السكت في جميع هذه الطرق				

(١) صريح النص للشيخ الضياع ص ٢٦، ٢٧، ٣٢ طبعة الحلبي.

(٣) مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو «**كل همز ممدود**»[١].

حكمه: الجواز أي جواز قصره وتوسطه ومده وذلك لورش فقط؛ لأن حفصًا **يقصره قولاً واحدًا.**

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

أو قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كآمَنُوا وإِيمانًا خُذَا

أصل التسمية: هناك قاعدة صرفية تسمى «قاعدة البدل» وهي:

إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا، فَسُمِّيَ بدلاً؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالبًا.

أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي بقوله:

وإِبدَالُ أُخرى الهمزتينِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزمٌ كآدَمَ أُوهِلا

تنبيه: ليس كل مد البدل مبدل من همز.

فالمبدل من همز «كآدم» أصله أَأْدم الهمزة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبدل ألفًا.

ولكن كلمات نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ ليس حرف المد فيها مبدلاً من همز ولكن يطلق عليه بدلاً باعتبار الغالب.

فمد البدل يندرج تحته ما أصله مبدلٌ من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز.

وسمَّاه بعض المتأخرين بالشبيه بالبدل: ولكن أصل التسمية البدل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصليًّا أو مبدلاً من همز؛ لصعوبة معرفة ذلك لغير

---

(١) محاضرات الدكتور/ أيمن رشدي سويد بجدة.

المتخصصين في علم الصرف.

مقداره: يمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي، فهو **حالة خاصة من المد الطبيعي** ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد؛ ولأن حرف المد فيه ليس أصليًّا بل مبدلاً في الغالب، ولاختلاف العلماء في مقدار مده، فحفص وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر، وورش فقط يمده بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات، وإنما اتفق القراء على قصره ما عدا ورشًا لأنه إنما مُد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستُغنِيَ عنه(١). فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل.

حالات مد البدل: وله أربع صور:

(١) أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلاً: وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾، ﴿إِى وَرَبِّىٓ﴾ أو وسطها نحو: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾.

(٢) أن يكون ثابتًا وصلاً لا وقفًا نحو: ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾-﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾. فإنه يثبت وصلاً وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد «الهمز والسكون» أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البدل ويمد حينئذ حركتين أو أربعًا أو ستًّا.

(٣) أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلا: وصلاً نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ ففي الوصل يكون مد منفصل ويُلغى البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ كان مد بدل ويمد بمقدار حركتين.

(٤) أن يكون ثابتًا في الابتداء لا وصلاً نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾ **ففي حالة الوصل:** تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء: فتبدل همزةُ القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي «همزة الوصل» ففي كلمة ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم؛ وذلك

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١ الجزء الأول.

لضم ثالث الفعل، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم «أي تبدل واوًا» ويُنطق بها «أُوتُمن»... وهكذا.

تنبيه: مادة أَتَى (أ ت ى) (١):

فهي تارة تكون ممدودة الهمزة وتارة مقصورة.

- إذا وردت فعلاً ماضيًا بمعنى جاء «أتى»: فهي مقصورة الهمزة - أي غير ممدودة الهمزة - فهي همزة قطع سواء اتصلت بضمير أم لا نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم﴾ [النحل: ٢٦]، والمتصلة بضمير نحو: ﴿وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٦٤]، ﴿۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١].

- وإذا وردت «ءاتى» بمعنى أعطى: فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لا مثل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ والمتصلة بضمير نحو: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٨].

ثانيًا: المد بسبب السكون

ويكون في المد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم.

※ أولاً: المد العارض للسكون، أو المد للساكن العارض (٢):

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في كلمة.

أمثلته: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿ٱللَّهُ﴾.

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره.

وقد أشار إليه الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنفَصِلاَ ... أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

---

(١) هداية القاري ص: ٣٣٣.

(٢) النشر جـ ١ ص ٣٣٥.

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مقداره: يجوز قصره بمقدار حركتين، أو التوسط، أو الإشباع لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع[1].

علة القصر[2]: فقصره حركتان عملا بالأصل ونظرًا للوصل؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض.

علة التوسط: ومده أربع حركات لكون السكون عارضًا، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي، ولا هو دائمٌ أصليٌّ كالمد اللازم، أي الاعتداد الجزئي بالسكون، فأخذ مرتبة متوسطة.

علة الإشباع: والإشباع لشبهه بالمد اللازم، حيث إن المد فيهما سببه السكون وذلك للاعتداد بالسكون العارض، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وقفًا.

❊ ثانيًا: اللين العارض للسكون، أو مد اللين:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكن لأجل الوقف عليه في كلمة.

أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة.

لماذا سمي لينًا؟ ذلك لوقوع السكون العارض بعد حرف لين، ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده، فتكون تسميته «مد اللين» فقط.

حكمه: الجواز.

مقداره: القصر، أو التوسط، أو الإشباع كالمد العارض للسكون، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر: هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل؟

---

(١) شرح الطيبة للنويري ج ٢ ص ١٩٩.

(٢) العميد ص: ٩٩.

* فبعضهم قال بعدم المد مطلقًا لعدم مده وصلاً.

* والبعض قال بوجود «مدٍّ ما» فيه دون الطبيعي، كما قال الجعبري[(١)]، «واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع» أي يمد بقدر الطبع ما يساوي زمن الرخاوة في الحرف.

* والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفي اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما، وذلك للينهما وقابليتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفًا، فمدوا حرفي اللين حركتين عند الوقف تسهيلاً للنطق، فلو أننا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقيلاً على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعده بمده حركتين[(٢)].

فلذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حركاته؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مدٍّ ما، كما في الوصل، وذلك لقول أبي شامة في وجه القصر في حرفي اللين[(٣)] «... كان القصر عبارة عن مدٍ يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما» أي أن حرفي اللين يمدان مدًّا يسيرًا مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانسة له أي «حرفي المد» أي يُمد حرفي اللين في القصر مثل حرفي المد.

وإن كان حرفا اللين أضعف من حروف المد في الرتبة؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانسة حركة ما قبلهما، وأيضًا إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو: ﴿عَصَواْوَّكَانُواْ﴾، وكذلك لسقوط المد فيهما وصلاً. ولكن الاستشهاد ببيت ابن الجزري في طيبة النشر القائل:

... ... واللينُ يَقِلْ طولٌ ... ...

---

(١) هداية القاري ص ٣٠٨، وممن قال بهذا الرأي: سيبويه، والداني، ومكي بن أبي طالب.

(٢) العميد في علم التجويد ص ١٠١ بتصرف.

(٣) إبراز المعاني في شرح الشاطبية لأبي شامة صـ١٢٤.

بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة[١] قالوا في شرح هذا البيت: إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون، والأكثرون على القصر والتوسط.

* **ثالثًا: المد اللازم أو المد للساكن اللازم[٢]:**

تعريفه: أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وقفًا ووصلًا في كلمة أو في حرف من حروف أوائل السور.

أمثلته: السكون الواقع بعد حرف « مد ولين » **في كلمة** نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿رَآدَّ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، **وفي حرف** نحو: ﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿الٓمٓ﴾.

والسكون الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فاتحتي الشورى ومريم.

سببه: التقاء ساكنين، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده، فَمُدَّ الساكنُ الأول ليقوم المد مقام الحركة، فيحول بين الساكنين، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني[٣].

حكمه: لزوم مده.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

فَلازمٌ إنْ جاءَ بعدَ حرفِ مدْ ساكنُ حالين وبالطول يُمدْ

قال صاحب التحفة:

ولَازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

مقداره: ست حركات دائمًا، إلا في حرف العين في أول مريم والشورى ففيه وجهان

---

(١) انظر شرح أحمد بن الناظم (ابن الجزري) ص ٧٠، وشرح النويري ج٢، ص ١٨٤، الهادي للدكتور محيسن، ج١، ص ١٨٠.

(٢) النشر ج ١ ص ٣١٧.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ١ ص ٢٧٩.

من طريق الشاطبية، وهما: الإشباع والتوسط ؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين، والإشباع هو المقدم في الأداء.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين كما في حرف الميم من ﴿الٓمٓ﴾ أول «آل عمران» عند وصلها بلفظ الجلالة جاز في المد حينئذ وجهان: الإشباع والقصر كما ذكرنا من قبل:

(١) الإشباع ست حركات: نظرًا للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد بالعارض وهو التحريك.

(٢) القصر حركتان: اعتدادًا بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي، أما في حالة الوقف على الميم فيمد ست حركات لا غير [(١)].

لماذا سمي لازمًا؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

(١) المد اللازم الكلمي. (٢) المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثقل، ومخفف، فتكون بذلك أربعة أقسام **أشار إليها صاحب التحفة** بقوله:

أَقْسَامُ لازمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أولًا: المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، وينقسم إلى قسمين:

(١) مد لازم كلمي مثقل:

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة: نحو ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾

(١) نهاية القول المفيد ص: ١٣٨ بتصرف.

[عـــبس: ٣٣]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾ [هـــود: ٦]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعـــام: ١٤٣]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩].

وسمي كلميًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومثقلًا: لوجود التشديد.

(٢) مد لازم كلمي مخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون تشديد أي غير مدغم.

أمثلته: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ موضعي يونس (٥١، ٩١) وليس في القرآن ثانٍ لها في رواية حفص.

وسمي كلميًّا: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

ومخففًا: لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام.

تنبيه: ثلاث كلمات في القرآن في ستة مواضع تعد من قبيل المد اللازم الكلمي فتمد مدًّا مشبعًا، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل بين بين[(١)] بدون مد، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعين في سورة الأنعام و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ موضعي سورة يونس و﴿ءَآللَّهُ ﴾ بيونس أيضًا وموضع آخر بالنمل، وهذا ما يعبر عنه بمد الفرق[(٢)].

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين «وهو حرف العين» سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور، بشرط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، وبعده ساكن سكونًا أصليًّا، نحو ﴿صٓ ﴾ فتنطق بمسمى الحرف صاد، و ﴿قٓ ﴾ فتنطق قاف. **وهو قسمان:**

(١) المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مدغمًا، مع توفر الشرط السابق.

---

(١) التسهيل: ارجع إلى صـ ١٠٠.

(٢) انظر ص ٢٣٤.

أمثلتـه: الـلام مـن ﴿الٓمٓ﴾ ومـن ﴿الٓمٓصٓ﴾ ومـن ﴿الٓمٓر﴾ وكـذلك الـسين مـن ﴿طسٓمٓ﴾.

وسمي حرفيًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور. والبعض أطلق على العين والسين في ﴿عٓسٓقٓ﴾ فاتحة الشورى، والعين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة مريم «بالمد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل» لإخفاء النون فيهم عندما بعدها مع الغنة فأشبهت المثقل.

وسُمي مثقلًا: وذلك لكون الساكن مشددًا بسبب الإدغام.

(٢) المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففًا أي لا إدغام فيه، مع توفر الشرط السابق.

أمثلته: القاف من ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ والسين من ﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ والميم الأخيرة من ﴿الٓمٓ﴾.

الٓمٓ: هذه الكلمة فيها نوعان من المد اللازم:

الأول: مثقل في «لامّ» لأنه جاء بعد حرف المد (الألف) ميم مشددة.

والثاني: مخفف في «ميم» لأنه جاء بعد حرف المد (الياء) ميم ساكنة (الأخيرة).

وسمي حرفيًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

ومخففًا: لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم.

قال العلامة الجمزوري في التحفة في أقسام المد اللازم:

فَإِن بِكِلمَةٍ سُكُونُ اجتَمَعْ مع حَرف مَدٍّ فَهْوَ كلمِيٌّ وقَعْ

أو في ثُلاثِيِّ الحروف وُجِدَا والمدُّ وَسطُهُ فَحَرفِيٌّ بَدَا

كلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذَا لَم يُدْغَمَا

الحروف المقطعة في أوائل السور: هذه الحروف جمعها صاحب التحفة بقوله:

وَيجمَــعُ الفَــوَاتِحَ الأَرْبَــعْ عَــشَرْ   صِلْهُ سُحيرًا مـن قَطَعـكَ ذَا اشْـتَهَرْ

وجمعها غيره في قوله « نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سرٌّ »:

فالحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفًا وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي علي **خمسة أنواع** [1]:

(١) **حروف أحادية:** وذلك في ثلاث سور هي: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

(٢) **حروف ثنائية:** وذلك في عشر سور هي: ﴿طه﴾ ﴿طسٓ﴾ [سورة النمل] ﴿يسٓ﴾، ﴿حمٓ﴾ في سورها السَّبع.

(٣) **حروف ثلاثية:** وذلك في ثلاث عشرة سورة: ﴿الٓمٓ﴾ البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة - ﴿الٓر﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

(٤) **حروف رباعية:** وذلك في سورتين: ﴿الٓمٓصٓ﴾ الأعراف، ﴿الٓمٓرٓ﴾ الرعد.

(٥) **حروف خماسية:** وذلك في سورتين: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ الشورى.

حكمها: وتنقسم الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور الأربع عشرة في حكمها إلى **أربعة أقسام:**

(أ) **قسم يمد مدًّا لازمًا ست حركات:** وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قوله: «سنقص لكم» أو في قوله: «كم عسل نقص» باستثناء حرف العين.

(ب) **قسم يجوز فيه الإشباع والتوسط:** والإشباع هو المقدم في الأداء، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، وهو حرف «العين» الواقع في فاتحتي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾، والعين هنا لا يقال: إنها مد لين؛ لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصليٌّ فتسمى بمد

---

(١) غاية المريد ص ١١١.

اللين اللازم.

(ج) **قسم يمد مدًّا طبيعيًّا:** وهو ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد ؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد، وهو خمسة أحرف مجموعة في لفظ « حي طهر » فتقرأ بمسمى الحرف، وهي: حا، يا، طا، ها، را.

(د) **قسم لا يمد أصلًا:** وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين، وهو حرف الألف من إلم، الر، المر.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى ما ذكرنا فقال:

والَّــــلازمُ الحـــرْفِيُّ أوَّلَ الـــسُّوَرْ	وجُــــودُهُ وفي ثـــمانٍ انْحــــصَرْ
يجْمَعُهَـا حُـروف كـمْ عَـسَلْ نَقَـصْ	وعـيْنُ ذُو وجهـيْن والطُّـولُ أخَـصْ
ومَا سِـوَى الحَـرفِ الثُّلاثـي لا أَلِـفْ	فمــــدُّه مـــدًّا طبيعيًّــــا أُلِـــفْ
وذاك أيـــضًا في فـــواتحِ الـــسُّوَرْ	في لفـظ حـيٍّ طـاهِرٍ قـدْ انْحَـصَرْ
ويجمَــعُ الفـــواتِحَ الأرْبَــعْ عَـــشَرْ	صِلْهُ سُـحَيْرًا مـن قَطَعـكَ ذا اشْـتَهَرْ

مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه:

ذكرنا من قبل أن سبب المد الفرعي ينحصر في سببين هما: الهمز والسكون وتبعًا لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود، فكلما كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وكلما كان ضعيفًا كان المد ضعيفًا، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز، فيكون ترتيب المدود كالآتي: المد اللازم، ثم المد المتصل، ثم المد العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم المد البدل. وقد جمعها الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان في قوله:

أقــوى المــدودِ لازمٌ فـما اتــصل	فعـــارضٌ فـــذُو انفـــصالٍ فبـــدل
وسَــبَـبَـا مــــدٍّ إذا مــــا وُجِـدَا	فـــإنّ أقـــوى السببيــــنِ انْـفَــرَدَا

سبب هذا الترتيب:

(١) **اللازم أقوى المدود جميعها**[1]: وذلك لأصالة سببه وهو السكون الثابت وقفًا

(١) كتاب العميد ص ٨٤.

ووصلًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء.

(٢) **المد المتصل في المرتبة الثانية:** وذلك لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، ومتفق على زيادته على الطبيعي فلا يجوز قصره، غير أنه مختلف في مقدار مده.

(٣) **المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة:** وذلك لاجتماع سببه «وهو السكون» معه في كلمة واحدة، غير أن السكون عارض، وجائز مده وتوسطه وقصره.

(٤) **المد المنفصل في المرتبة الرابعة:** وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ومختلف أيضًا في مقداره وجائز قصره.

(٥) **المد البدل في المرتبة الخامسة:** وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف البدل فإنه مبدل من همز غالبًا، وكذلك لأن كل المدود السابقة يتقدم فيها الشرط « حرف المد » على السبب « الهمز » أما في البدل فيتقدم السبب على الشرط، أي يتقدم الهمز على المد.

أما مد اللين: فهو أضعف المدود جميعًا ؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي، وذلك: لاختلال شرط المد فيه، لعدم مجانسة حركة ما قبله وإجرائه مجرى الصحيح في إدغامه في مثله، نحو: ﴿عَصَواْوَّكَانُواْ﴾، وكذلك لسقوط المد فيه وصلًا.

فائدة معرفة ترتيب المدود:

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر: **فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه.**

أمثله على ذلك:

(١) تقدم القوي على الضعيف:

أمثلة: ١ - اجتماع المد العارض واللين العارض للسكون نحو: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم

﴿مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٩ قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٤٩، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف. فإذا وقفنا على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالقصر حركتين وقفنا على ﴿لَا ضَيْرَ﴾ بحركتين فقط للتساوي، وإذا وسطنا ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرَ﴾ التوسط للمساواة، والقصر نزولًا عنه وإذا أشبعنا في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرَ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولًا عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

٢- اجتماع المتصل والمنفصل نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ فإذا مد المتصل (السفهاء) أربع حركات جاز في المنفصل المد حركتين من طريق الطيبة أو أربع من طريق الشاطبية.

(٢) تقدم الضعيف على القوي[1]**:**

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ * فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿لَا رَيْبَ﴾ على القوي وهو العارض للسكون ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فعلى قصر ﴿لَا رَيْبَ﴾: لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وهي القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه ؛ لأنه أقوى وعلى توسط ﴿لَا رَيْبَ﴾: لنا في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه وعلى الإشباع في ﴿لَا رَيْبَ﴾: يتعين الإشباع فقط في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:

عَارِضِ مَدٍّ وَقْفُ لِيَنٍ إن تَلَا — فَسوِّ أَوْ زِدْ فِي الأَخِيرِ مَا عَلَا

وسَوِّ حَالَ العَكْسِ أَوْ زِدْ مَا نَزَلْ — بِالمَحْضِ.......................

القاعدة الثانية: إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف.

---

(١) العلامة * تعنى الوقف عليها.

وهذه تسمى «قاعدة العمل بأقوى السببين».

وقد أشار لها الحافظ ابن الجزري بقوله في طيبة النشر:

... ...   **وَأَقْــــوَى الْـــــسَّبَبِينِ يَـــــسْتَقِلْ**

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

فقد اجتمع على حرف المد «الألف» **سببان للمد:**

(١) سبب البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في كلمة، وهنا لا يعمل بالمد الضعيف وهو البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مدًّا مشبعًا ست حركات وصلًا ووقفًا عملًا بأقوى السببين.

مثالٌ أولٌ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦].

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو **سببان للمد** وصلًا، **الأول:** تقدم الهمز عليه وهو البدل. **والثاني:** وقوع الهمز بعده في كلمة أخرى وهو المد المنفصل فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ولا يعمل بالضعيف وهو البدل.

أما عند الوقف على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين.

مثال ثانٍ: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾: اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد:

الأول: البدل. **والثاني:** المتصل، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف.

مثال ثالث: ﴿رِئَآءَ﴾ وقفًا: اجتمع على حرف المد ثلاثة أنواع من المدود: مد البدل، ثم المتصل والعارض للسكون: فيعمل بالمتصل العارض للسكون ويلغي البدل لأنه الأضعف.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:

وَسَــــبَبَا مَــــدٍّ إذا مَـــا وُجِـــدَا   فَـــإِنَّ أَقْـــوى الـــسَّبَبِينِ انفَـــرَدَا

تنبيهات:

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين، أو متصلين، أو عارضين للسكون،

فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلًا قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [النساء: ١٠٥] فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا الثاني أربعًا ولا يصح خمسًا، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا ولا يصح أربعًا، وهكذا في باقي المدود **وقال في ذلك الإمام ابن الجزري:**

... ... والـلَّفْـظُ فِـي نَظِيـرِهِ كَمِثْلِـهِ

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلًا سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية فهذا نص رواية [(١)]، مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ﴾.

(٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ ﴾ [البقرة: ٤] جاز لنا ستة أوجه [(٢)]:

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا: القصر، والتوسط، والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض ؛ لأنهما وجه رواية، والعارض وجه دراية ؛ لأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معًا [(٣)] ؛ لذلك يجوز مد المتصل وصلًا «الأقوى» أربع حركات والمد العارض « الأضعف » ست حركات لأن عدد حركاته أكثر.

---

(١) هداية القارئ ص ٣٠١ بتصرف.

(٢) غاية المريد ص: ١١٦.

(٣) من محاضرات الدكتور أيمن سويد.

ألقاب المدود:

وللمدود ألقاب كثيرة وهي جميعها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي والفرعي وسوف نذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص:

(١) **مد العوض:** وهو لا يثبت إلا عند الوقف على التنوين المنصوب نحو ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾، وغيره كما ذكرنا، فيعوض عن التنوين بألف ونقف بالمد حركتين.

(٢) **مد الصلة:** وهي هاء الضمير الدالة على المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين متحركين: فالهاء المضمومة توصل بواو لفظية والمكسورة توصل بياء لفظية وصلًا وهي من ملحقات المد الأصلي.

(٣) **مد التمكين** [(١)]: وهو مد طبيعي يجب إتمامه وتمكينه حركتين للفصل بين الواوين في نحو ﴿ءَامَنُواْوَعَمِلُواْ ﴾ أو الياءين في نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ ﴾ خشية الإدغام أو سقوط المد.

وله صورة أخرى فهو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حُيِّيتُم ﴾ ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ وسمي «تمكينًا» لتمكين النطق بحرف المد حركتين.

(٤) **مد التعظيم في نحو:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ولا يمده إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريقنا «طريق الشاطبية» ويسمى أيضًا بمد المبالغة ولا يقرأ به إلا من علم أحكامه.

(٥) **مد الفرق:** وسمي بذلك للتفرقة بين الخبر والاستفهام نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، ﴿ءَآللَّهُ ﴾، ﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ ﴾.

وهو عبارة عن الألف المبدلة من همزة الوصل فتمد مدًّا مشبعًا للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصبح مدًّا لازمًا انظر ص ٢٧٣.

❊ ❊ ❊

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٢٤.

«أسئلة»

(١) عرف المدَّ والقصر لغة واصطلاحًا.

(٢) ما حروف المد؟ وما شروطها؟ وما حرفا اللين؟ ومتى تكون الياء والواو حرفي لين؟

(٣) اذكر أقسام المد وما المد الأصلي؟ وما مقداره؟ وما سبب تسميته أصليًّا أو طبيعيًّا؟ وما أنواعه؟ مثل لكلٍّ.

(٤) عرف المد الطبيعي الحرفي أو الثنائي. وما حروفه؟ وما سبب التسمية؟

(٥) عرف المد الفرعي ولماذا سمي فرعيًّا؟ وما أسبابه؟ وما أنواعه؟ وما سبب كل نوع؟ وما أحكامه؟

(٦) عرف المد المنفصل والمتصل. ولماذا سميا كذلك؟ وما حكمهما؟ وما مقدارهما؟ مثل بأمثلة. وما الفرق بين الانفصال الحقيقي والحكمي؟

(٧) عرف مد البدل. ما حكمه. ومقداره؟ وما سبب التسمية؟ مثل بأربعة أمثلة.

(٨) عرف المد العارض للسكون. بَيِّنْ أنواعه. وما سبب التسمية ومقداره؟ مثل بثلاثة أمثلة.

(٩) ما وجه أو سبب كل من القصر والتوسط والمد في العارض للسكون؟

(١٠) عرف المد اللازم. واذكر حكمه ومقداره. ووجه تسميته لازمًا وبين أقسامه وتعريف كل قسم ومثل بمثالين لكل قسم. اذكر الدليل من التحفة.

(١١) ما عدد الحروف الهجائية المقطعة الواقعة في فواتح السور؟ بين أقسامها وحكم كل قسم.

(١٢) اذكر مراتب المدود. وبين سبب هذا الترتيب.

(١٣) ما قاعدة العمل بأقوى السببين؟ مثل بمثالين.

(١٤) ما الفائدة التي تعود علينا من معرفة مراتب المدود؟

(١٥) استخرج من الآيات الآتية المدود المختلفة وبين نوعها وحكمها وسببها ومقدارها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ

فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾، ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

(١٦) اقرأ الآيات الآتية ثم أجب عن الأسئلة بعدها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠﴾، ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾، ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾.

استخرج من الآيات السابقة الآتي:

(١) مدًّا منفصلًا وآخر متصلًا وبين حكمه ومقدار مده.

(٢) مد صلة صغرى وصلة كبرى.

(٣) مدًّا طبيعيًّا، ومد بدل وبين حكمه ومقداره.

(٤) مدًّا لازمًا وبين نوعه ومقداره.

(١٧) علل:

١- زيادة المد في المد المتصل عن المد في المد الطبيعي.

٢- عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل يصير مدًّا طبيعيًّا.

٣- يعتبر مد البدل حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد من ضمن المد الطبيعي.

٤- أطلق بعض العلماء على العين والسين في ﴿عٓسٓقٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بالمد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل.

٥- يعتبر مد اللين أضعف المدود جميعًا.

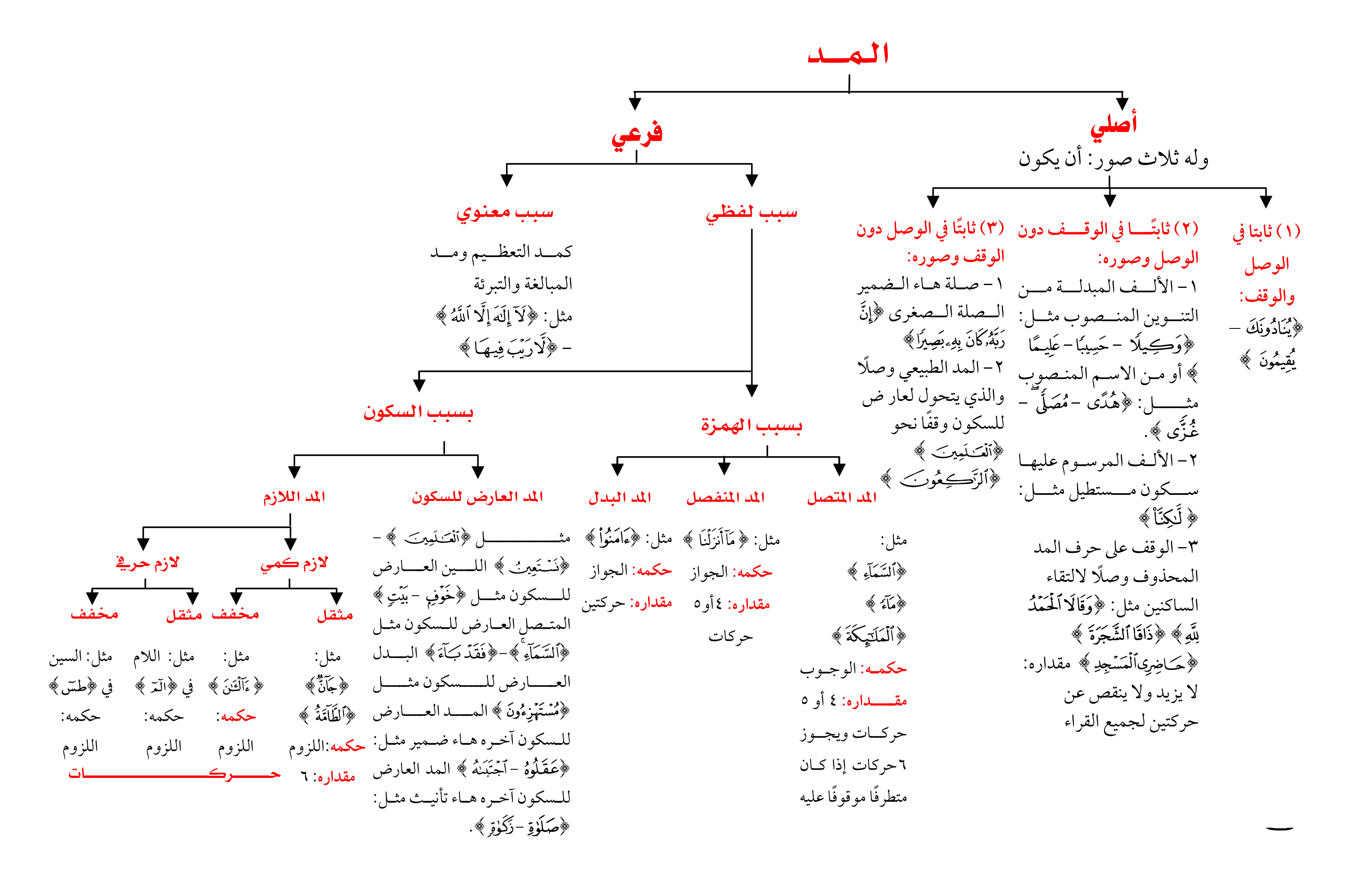
(١٨) أكمل الجمل الآتية:

١- شرط المد اللازم الحرفي هو ....أما شرط الكلمي هو ....

٢- إذا اجتمع مدان من نوع واحد فيجب .... ولا يجوز زيادة ....

٣- في كلمة «برءآؤ» اجتمع على حرف المد نوعان من المد هما ....
و............ فيعمل بـ............. ويلغي............. الضعيف.

٤- مادة أتى إذا أتت بمعنى «جاء» فهي......... الهمزة، أما إذا أتت بمعنى أعطى فهي .... الهمزة.



المد
أصلي
وله ثلاث صور: أن يكون
(١) ثابتا في الوصل والوقف:
﴿يُنَادُونَكَ﴾ – ﴿يُقِيمُونَ﴾
(٢) ثابتًا في الوقف دون الوصل وصوره:
١ – الألف المبدلة من التنوين المنصوب مثل: ﴿وَكِيلًا – حَسِيبًا – عَلِيمًا﴾ أو من الاسم المنصوب مثل: ﴿هُدًى – مُصَلًّى – غُزًّى﴾.
٢ – الألف المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿لَّكِنَّا۠﴾
٣ – الوقف على حرف المد المحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين مثل: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ مقداره: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين لجميع القراء
(٣) ثابتًا في الوصل دون الوقف وصوره:
١ – صلة هاء الضمير الصلة الصغرى ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾
٢ – المد الطبيعي وصلًا والذي يتحول لعارض للسكون وقفًا نحو ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾
فرعي
سبب لفظي
سبب معنوي
كمد التعظيم ومد المبالغة والتبرئة مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ – ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾
بسبب الهمزة
المد المتصل
مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿مَآءً﴾ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾
حكمه: الوجوب
مقداره: ٤ أو ٥ حركات ويجوز ٦ حركات إذا كان متطرفًا موقوفًا عليه
المد المنفصل
مثل: ﴿مَآ أَنزَلْنَا﴾
حكمه: الجواز
مقداره: ٤ أو ٥ حركات
المد البدل
مثل: ﴿ءَامَنُوا۟﴾
حكمه: الجواز
مقداره: حركتين
بسبب السكون
المد العارض للسكون
مثل ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ – ﴿نَسْتَعِينُ﴾ اللين العارض للسكون مثل ﴿خَوْفٍ – بَيْتٍ﴾ المتصل العارض للسكون مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ – ﴿فَقَدْ جَآءَ﴾ البدل العارض للسكون مثل ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ المد العارض للسكون آخره هاء ضمير مثل: ﴿عَقَلُوهُ – ٱجْتَبَٰهُ﴾ المد العارض للسكون آخره هاء تأنيث مثل: ﴿صَلَوٰةٍ – زَكَوٰةٍ﴾.
المد اللازم
لازم كمي
مثقل
مثل: ﴿جَآنٌّ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾
حكمه: اللزوم
مقداره: ٦
مخفف
مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾
حكمه: اللزوم
لازم حرفي
مثقل
مثل: اللام في ﴿الٓمٓ﴾
حكمه: اللزوم
مخفف
مثل: السين في ﴿طسٓ﴾
حكمه: اللزوم
حركات



ويحتوي على:

الفصل الأول: الوقف على أواخر الكلم.

الفصل الثاني: هاء الكناية.

الفصل الثالث: حكم التقاء الساكنين.

الفصل الرابع: همزتا الوصل والقطع.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الوقف على أواخر الكلم

الوقف: عبارة عن قطع النطق على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة[١]، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بد من التنفس معه.

والكلمة الموقوف عليها إما أن تكون صحيحة الآخر، أو معتلة الآخر.

*** أولًا: الوقف على الكلمة «الصحيحة الآخر».**

وهو خمسة أنواع:

(١) الوقف بالسكون المحض.

(٢) الوقف بالروم.

(٣) الوقف بالإشمام.

(٤) الوقف بالحذف.

(٥) الوقف بالإبدال.

(١) النوع الأول: الوقف بالسكون المحض:

وهو الأصل في الوقف لأن العرب لا يبدءون بساكن، ولا يقفون على متحرك بالحركة الكاملة ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

الأفضل وقد أشار إلى هذا ابن الجزري في «الطيبة» بقوله:

والأَصلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ.... ... ...

(٢) النوع الثاني: الوقف بالروم:

والروم[٢] هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا يسمعه القريب دون البعيد.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر صـ ١٣٤، بتصرف، طـ. دار الكتب العلمية – بيروت، عام ٢٠٠١م

(٢) المصدر السابق صـ ١٣٥، بتصرف..

وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ واقِفًا ... بِصَوتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دانٍ تَنَوَّلَا

وقد عرفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد المبصر وغير المبصر.

«وهو لا يكون إلا مع القصر» في المد العارض للسكون لأنه كالوصل.

لقول الإمام الشاطبي: «وَرَومُهُم كما وصلِهُم».

مواضعه: يدخل في المجرور والمرفوع من المعرب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ و﴿حَيۡثُ﴾.

وعند أداء الروم لا بد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمرفوع يحذف وقفًا، نحو: ﴿كَفُورٌ﴾، فيوقف عليه مثلًا بالسكون والروم، وكذلك تحذف صلة هاء الضمير نحو: ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓ﴾، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨١].

ولم يقع الروم عند حفص في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي:

الروم: يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب، ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، وقَدَّرَهُ العلماء بثلث الحركة.

الاختلاس: يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف لأنه يكون في وسط الكلمة، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وَقدَّره الأهوازي بثلثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

(٣) النوع الثالث: الوقف بالإشمام:

الإشمام هو: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف بدون تراخٍ على أن يُترك فُرجة بينهما، ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى مثل: نستعينُ.

مواضعه: لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط.

قال فيه الإمام الشاطبي:

والإشــمامُ إطْبــاقُ الــشَفَاهِ بِعُيْــدَ مَــا ... يُــسَكَّنُ لاَ صــوتٌ هُنَــاكَ فَيَــصْحَلَا

والإشمام يطلق على أربعة أنواع:

(١) ضم الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف حال الوقف وهو الذي سبق تعريفه.

(٢) ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم في نحو ﴿تَأۡمَنَّا﴾ وهو أن تضم شفتيك بُعَيْد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، وهنا يكون في وسط الكلمة.

(٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ في قراءة حمزة.

(٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: ﴿قِيلَ﴾ على قراءة الكسائي وهشام.

فائدة الروم والإشمام:

هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام نوع هذه الحركة وذلك للتعلم أو للاختبار وليس هما الأصل في الوقف.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لذلك فقال:

وحَــاذِرِ الوَقْــفَ بِكُــلِّ الحَرَكَــةْ ... إلاَّ إذَا رُمْــتَ فَــبَعضِ الحَرَكَــةْ

إلا بِفَــتحٍ أو بِنَــصبٍ وَأَشِــمْ ... إِشَــارَةً بِالــضَّمِّ فِــي رَفْــعٍ وَضَــمْ

موانع الروم والإشمام:

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي:

(١) **ما كان ساكنًا سكونًا أصليًّا في الوصل والوقف**، نحو: ﴿فَلَا تَنۡهَرۡ﴾، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن،

وكذلك ميم الجمع.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الكُلِّ أُعمِلَا

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمْعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

(٢) عارض الشكل: وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾، فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكونًا أصليًّا إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين وصلًا فلما وقف عليه زالت الحركة.

ويدخل في هذا النوع ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، لأن الذال فيهما ساكنة أصلًا؛ لأن أصل الكمة « حين إذ »، « ويوم إذ » وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة « ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة »[(١)] تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا زالت حركة التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون.

هذا بخلاف كلمة ﴿غَوَاشٍ﴾، ﴿كُلٌّ﴾، لأن التنوين دخل فيهما على متحرك، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسنًا[(٢)]. اهـ.

ويدخل في هذا النوع أيضًا الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾.

(٣) المنصوب أو المفتوح: أي ما كان في الوصل متحركًا بالفتح بغير تنوين نحو ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أو حركة بناء نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة

---

(١) فمثلًا في قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ فالتنوين هنا عوض عن جملة « يوم ينتصر الروم على الفرس » يفرح المؤمنون وفي سورة الزلزلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ فيكون التنوين هنا في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عوضًا عن ثلاث جمل.

(٢) النشر ج ٢ ص ١٢٣.

الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز.

(٤) **هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء**، نحو: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، ﴿لَعِبْرَةً﴾، ﴿مَرَّةٍ﴾، ﴿هُمَزَةٍ﴾، ﴿لُّمَزَةٍ﴾ ويمتنع فيها الروم والإشمام؛ إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفًا.

وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعًا للرسم نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾ [هود: ٨٦]، ﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨]، فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلًا ووقفًا والحركة ملازمة لها.

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

والكلمة الموقوف عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون أو مد لين، أو متصل عارض للسكون، أو بدل عارض للسكون، أو هاء ضمير، أو هاء تأنيث، أو مد لازم كلمي مثقل متطرف، أو غير ذلك.

[١] إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون:

أنواعه: الحرف الذي عرض عليه السكون (ما عدا الهمزة، وهاء الضمير، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوبًا، أو مجرورًا، أو مرفوعًا.

(١) **فالمنصوب**: أي: الذي آخره فتحة إعراب نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالأوجه الجائزة له وقفًا **ثلاثة أوجه**:

١- القصر. ٢- والتوسط.

٣- والإشباع، مع السكون المحض أي: الخالص من الروم والإشمام.

(٢) **المجرور**: بكسرة إعراب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ أو كسرة بناء نحو ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾

ففيه أربعة أوجه:

١- القصر. ٢- والتوسط.

٣- والإشباع، مع السكون المحض ٤- الروم مع القصر.

(٣) المرفوع: بضمة إعراب نحو: ﴿نَسْتَعِينُ ﴾ أو ضمة بناء نحو: ﴿يَنُوحُ ﴾ **ففيه سبعة أوجه:**

الثلاثة الأولى السابقة مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام والسابع الروم مع القصر.

[٢] إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون:

أنواعه:

(١) إن كان آخره مفتوحًا: فتحة إعراب نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ ﴾ أو فتحة بناء نحو. ﴿كَيْفَ ﴾.

ففيه ثلاثة أوجه: وهي المدود الثلاثة مع السكون المحض مثل المد العارض للسكون

(٢) إن كان آخره مكسورًا: كسرة إعراب نحو: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الذاريات: ٤٩] أو كسرة بناء نحو: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩] **ففيه أربعة أوجه:**

المدود الثلاثة السابقة مع السكون المحض. والروم مع مد ما؛ لأن الروم كالوصل.

(٣) إن كان آخره مضمومًا: ضمة إعراب نحو: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ﴾ [الأنعام: ١٦] أو ضمة بناء نحو ﴿حَيْثُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] **ففيه سبعة أوجه وهي:**

المدود الثلاثة مع السكون المحض والمدود الثلاثة أيضًا مع الإشمام، ووجه مع الروم مع مدٍّ ما، وعلى هذا فمدُّ اللين كالمد العارض للسكون في أوجهه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مدٍّ ما، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر حركتين.

[٣] إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في همزة بعد حرف مد في كلمة. أي يكون الهمز متطرفًا ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في كلمة.

وهذا المد يكون على حالين عند القراءة: إما أن يكون منفردًا وإما أن يكون مسبوقًا بأحد المدين المنفصل أو المتصل أو بهما معًا.

أولاً: أوجه المتصل العارض للسكون (المنفرد):

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل، فعند الوقف بجمع وجهي حفص من

طريق الشاطبية أي المد أربع أو خمس حركات لنا الآتي:

(١) **إذا كان آخره منصوبًا** نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ أو **مفتوحًا فتحة بناء** نحو: ﴿شَآءَ﴾ تكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف: ثلاثة أوجه هي:

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان: (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض.

(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض.

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون « إذا كان يُمَد في كل القراءة بمقدار ست حركات » وذلك اعتدادًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم؛ ولأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف، ولزيادة عدد حركاته عن المتصل فتقوى كذلك بعدد الحركات.

(٢) **وإذا كان مجرورًا** نحو: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] أو **مكسورًا** نحو: ﴿أَوْلَآءِ﴾ **ففيه خمسة أوجه** لحفص من الطريق السابق وهي:

الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات، على أنه متصل فقط.

(٣) **وإن كان آخره مرفوعًا**: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] **أو مضمومًا** ضمة بناء نحو: ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ فلحفص من الطريق السابق **ثمانية أوجه**:

الوقف بأربع، أو خمس، أو ست حركات، مع السكون المحض، ثم نفس هذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات.

ثانيًا: أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين أو كليهما:

عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية، وهي تختلف هنا عن المنفرد:

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه متصل آخر أو منفصل فله **ثلاث صور**:

الصورة الأولى: إذا كان المتصل الموقوف عليه منصوبًا: ومسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ [التوبة: ٢٨]، أو مسبوق بمتصل في نحو

قولــه تعــالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية **أربعة أوجه:**

(أ) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانيـة أربـع حركـات: يكـون لنـا في المتصل المتطرف الموقوف عليه وجهان: الوقف بـأربع حركـات ويكـون مـدًّا لـه سـببان «الهمز والسكون»، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقوف عليه وجهان أيضًا: الوقف بخمس حركات ويكون مدًّا له سبب واحد هو الهمز، أو الوقف بست حركات ويكون مدًّا لـه سـبب واحـد هـو الـسكون، فيكـون مجمـوع الأوجـه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وقفًا « أربعة أوجه».

الصورة الثانية: إذا كان المتصل الموقوف عليه مجرورًا: ومسبوقًا بمتصل: نحـو قولـه تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أو مكسورًا **ومسبوقًا بمنفصل**، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ٤١] جاز فيه **ستة أوجه وقفًا:**

(أ) إذا مـددنا المتـصل أو المنفـصل الأول أربـع حركـات، جـاز لنـا في المتـصل الموقوف عليه أربع حركات، أو ست، مع السكون المحض، ثم الوقـف بـالروم مـع المد أربع حركات.

فهذه **ثلاثة أوجه.**

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركـات، جـاز لنـا في المتـصل الموقوف عليه خمس، أو ست حركات، ثم الروم مع المد خمس حركات، فهـذه أيـضًا **ثلاثة أوجه** تضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

الصورة الثالثة: إن كـان المتـصل الموقـوف عليـه مرفوعًـا: بـضمة إعـراب، أو بنـاء **ومسبوقًا بمنفصل**، نحو: قوله تعـالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾ [البقـرة: ١٣] أو مسبوقًا بمتصل، نحو قوله تعـالى: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] جاز فيه **عشرة أوجه** وهي:

(أ) إذا مـددنا المتـصل الأول أو المنفـصل أربـع حركـات، جـاز لنـا في المتـصل

الموقوف عليه خمسة أوجه: المد أربع، أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد أربع حركات مع الروم.

(ب) وإذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه أيضًا: إذا مددنا الأول خمس حركات، جاز لنا في الموقوف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والمد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة أخرى تُضَمُّ إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف على المتصل المتطرف الهمز المضموم عشرة أوجه.

وقد أشار إلى ذلك صاحب التحفة السمنودية، فقال:

وفي اجْتِمَاعِهِ بِذِي انفِصَالِ ... أَوْ جَمْعه مَعَ وَصْلِ ذِي اتِّصَال

أَرْبَعَةٌ نَصْبًا وَسِتَّةٌ بِجَرْ ... وَعَشْرةٌ في حَالَةِ الرَّفْعِ تَقَرْ

فائدة:

عند القول بأن لنا في المد المتصل العارض للسكون أربع، أو خمس، أو ست حركات فهذا على إجمال ما لحفص من طريق الشاطبية، أما عند التلاوة العملية فلا بد للقارئ عند بدأ القراءة أن يحدد مذهبه أولًا إما أن يقرأ بأربع حركات وهذا هو المشهور من هذا الطريق، أو بخمس حركات: فإذا قرأ بأربع حركات كان له الوقف بأربع أو ست حركات، وإذا قرأ بخمس حركات، كان له الوقف بخمس أو ست حركات، وهذا مع مراعاة أوجه الروم والإشمام حسب حركة الحرف الموقوف عليه، ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بالوجهين معًا ؛ لأن هذا من خلط الطرق.

[٤] إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف سكن للوقف عليه في كلمة.

أمثلته: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿خَاطِئِينَ﴾، ﴿مَـَٔابِ﴾.

حكمه: يمد عند حفص كالمد العارض للسكون حركتين، أو أربع، أو ست مع السكون المحض، إن كان مفتوحًا نحو: ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، فيمد حركتين على أنه مد

له سببان البدل والعارض، ويمد أربعًا وستًّا على أنه مد عارض للسكون ويهمل البدل لأنه الأضعف، وإذا كان قبل البدل العارض للسكون مد متصل، نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فإن كان مفتوحًا فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر، والتوسط، والإشباع) مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات، وإذا كانت الكلمة التي تحتوي المدين مكسورة كان لنا فيها أربعة أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات ولنا فيها نفس الأوجه لمن يمد المتصل خمس حركات وكذلك إذا كانت مضمومة لنا فيها سبع أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات وأيضًا سبع أوجه لمن يمده خمس حركات.

[٥] **إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير:**

وهي التي يُكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

تعريفه:

هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف، سواء سبقها حرف مد أم لا.

حكم هاء الضمير وقفًا: مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام[1]:

(١) **مذهب المنع:** أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام، كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

(٢) **مذهب الجواز:** أي جواز الروم والإشمام فيه مطلقًا بشروطهما المعروفة.

(٣) **مذهب التفصيل:** وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات:

أولًا: **صور المنع**، وهي:

(١) **أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة، سواء مدية، نحو:** ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾.

---

(١) نهاية القول المفيد ص: ٢٢٢.

أو لينة، نحو: ﴿لِوَٰلِدَيۡهِ﴾، ﴿عَلَيۡهِ﴾، ﴿إِلَيۡهِ﴾.

(٢) أن يقع قبلها كسر، نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾، ﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

(٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مدية، نحو: ﴿حَرِّقُوهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾، ﴿صَلُّوهُ﴾. أو لينة نحو: ﴿رَأَوۡهُ﴾، ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾.

(٤) أن يقع قبلها ضم، نحو: ﴿قُلۡتُهُۥ﴾، ﴿جَزَآؤُهُۥ﴾.

ثانيًا: صور جواز الروم والإشمام هي:

(١) أن يقع قبلها ساكن صحيح، نحو: ﴿فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾، ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾، ﴿فَأَجِرۡهُ﴾، ﴿أَبۡلِغۡهُ﴾، ﴿مِّنۡهُ﴾.

(٢) أن يقع قبلها ألف، نحو: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾، ﴿عَلَّمۡنَٰهُ﴾، ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ﴾، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾.

(٣) أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿عَلِمۡتَهُۥۚ﴾، ﴿مَأۡمَنَهُۥۚ﴾.

فائدة: إذا اتفقت حركة هاء الضمير مع الحرف الذي قبلها فإن مذهب التفصيل يتحد مع مذهب المنع في عدد الأوجه نحو: ﴿عِلۡمِهِۦٓ﴾ وإذا اختلفت حركتاهما اتحدت مع مذهب الجواز نحو: ﴿لَهُۥ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الأَتَمْ ... مِنْ بعِدِ يَا أَوْ وَاوٍ اَوْ كَسْرٍ وضَمْ

ولهاء الضمير صورتان:

[١] إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد: فلنا فيها الأوجه الآتية:

١- إذا كانت الهاء مضمومة، وقبلها واو مدية نحو: ﴿فَعَلُوهُ﴾، أو لينة، نحو ﴿وَشَرَوۡهُ﴾.

فعلى مذهب المنع: لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض، مع السكون المحض.

وعلى مذهب الجواز: يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع « مدٍّ ما ».

وعلى مذهب التفصيل: وهو المأخوذ به يمتنع فيها الروم والإشمام ؛ لأن قبلها واوًا مديةً أو لينة، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط هي: القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض.

٢- وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف، نحو: ﴿عَلَّمَنَٰهُ﴾، ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم.

٣- **وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية**، نحو: ﴿قُصِّيهِۖ﴾ أو لينة، نحو ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط « القصر والتوسط، والإشباع » مع السكون المحض ؛ لأن الروم والإشمام يمتنعان في هذه الحالة.

[٢] إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد:

نحو: ﴿عَلِمۡتَهُۥۚ﴾، ﴿مَأۡمَنَهُۥۚ﴾، ﴿أَبۡلِغۡهُ﴾، فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام، ونحو: ﴿بِهِۦ﴾، ﴿رَبِّهِۦ﴾ فلنا فيها وجه واحد السكون المحض، وإذا سُبقت هاء الضمير بمدٍّ متصل، نحو ﴿جَآءَهُ﴾ فيكون فيها ستة أوجه، الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل أربع حركات، ونفس هذه الأوجه لمن يمده خمس حركات.

[٦] **إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة:**

(١) إذا كان قبلها حرف مد:

فتسمى مَدًّا عارضًا للسكون آخره هاء تأنيث.

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد هاء تأنيث تسكن للوقف عليها.

وسمي كذلك: لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا.

ويمتنع فيه الروم والإشمام ؛ وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف ؛ إذ هو

في الوصل تاء وفي الوقف هاء، والروم والإشمام لا يدخلان حرفًا مبدلًا من غيره ؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلًا، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء.

أمثلته: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾، ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾.

(٢) إذا لم يكن قبلها حرف مد، نحو: ﴿وَرَحۡمَةٌ﴾، ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾.

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن: الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحض، ولا روم فيها، ولا إشمام، فإذا سُبقت بمد متصل، نحو ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ يكون فيها وجهان، وجه واحد مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل خمس حركات.

أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف فيدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿رَحۡمَتِ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

فإذا كانت مضمومة نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه: السكون والروم والإشمام. وإذا كانت مكسورة نحو: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ كان فيها وجهان: السكون والروم.

وإذا كانت مفتوحة نحو: ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ كان فيها وجهٌ واحدٌ: هو السكون المحض.

[٧] إذا كان آخر الكلمة مدًّ لازمًا كلميًّا مثقَّلًا متطرفًا موقوفًا عليه:

مقدار مدّه: يُمد ست حركات قولًا واحدًا، فعند الوقف على كلمة، مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾ لنا فيها وجهٌ واحدُ مع السكون المحض؛ لأنها منصوبة، وعند الوقف على كلمة ﴿مُضَآرّٖ﴾ لنا فيها وجهان: وجه مع السكون المحض، والثاني مع الروم، وإذا وقفنا على كلمة ﴿جَآنٌّ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه:

وجه مع السكون المحض، ومع الروم، ومع الإشمام، وكل الأوجه السابقة مع الإشباع أي المد ست حركات.

فائدة: لا يصح القول بأنه يوقف عليه بالمد ست حركات تغليبًا لأقوى السببين «اللازم والعارض» لأن حرف المد لم يجتمع عليه سببان للمد ؛ لأنه أتى بعده حرف

مشدد أي حرفان فلا يقال له مد لازم عارض للسكون ؛ لأن شرط العارض للسكون أن يأتي بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه، وهنا أتى بعد حرف المد حرفان: حرف ساكن سكونًا أصليًّا « وهو سبب المد » وحرف متحرك سكن للوقف عليه، فاجتمع بذلك ثلاثة سواكن وهو جائز وقفًا.

[٨] **إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها** أيَّ حرف: غير هاء التأنيث، وهاء الضمير، ولا مد قبله، ولا لين: فإن كان آخره **مفتوحًا** للإعراب، نحو: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، أو للبناء، نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو: السكون المحض.

وإن كان آخره **مكسورًا** كسرة إعراب، نحو: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ أو كسرة بناء، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ ففيه وجهان هما: السكون المحض، والروم.

وإن كان آخره **مضمومًا** ضمة إعراب، نحو: ﴿وَٰحِدٌ﴾ أو ضمة بناء، نحو ﴿تَوَكَّلۡتُ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

(٤) النوع الرابع: الوقف بالحذف: وذلك في ثلاثة مواضع:

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ فيحذف عند الوقف عليه، ويوقف على المضموم بالسكون والروم والإشمام، وعلى المكسور بالسكون والروم فقط.

كما قال ابن مالك في الألفية:

تَنْوِينًا إِثْرَ فَتْحٍ اجعلْ أَلِفَا ... وَقْفًا وتِلْوَ غَيْرَ فَتْحٍ احْذِفَا

(ب) صلة هاء الضمير:

نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ١٥﴾ تحذف وقفا.

(ج) الياءات الزوائد:

وليس لحفص منها إلا ياء واحدة في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾.

فله وجهان وقفًا: الحذف والإثبات من طريق الشاطبية، أما وصلًا فقد أثبتها مفتوحة.

(٥) النوع الخامس: الوقف بالإبدال:

وله حالتان:

(١) الحالة الأولى:

«**مد العوض**»: وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا وقفًا كما في الحالات الآتية:

- **التنوين في الاسم المنصوب، سواء رسمت الألف أم لا**، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾، وفي لفظ «إذًا» ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾، وفي الاسم المقصور، نحو: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾.

- **ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا لدى الوقف**، في موضعين في التنزيل بالإجماع وهما: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفًا في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة «بمد العوض».

(٢) الحالة الثانية:

تاء التأنيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل، وتبدل هاء في الوقف، نحو: ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾، ﴿نِعْمَةٌ﴾، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾؛ يحذف منها التنوين وقفًا، وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المحض فقط.

*** ثانيًا: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:**

١- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واوًا أو ياءً مفتوحتين وصلًا [(١)]: وكان قبل الواو ضم، نحو: ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾، وقبل الياء كسر نحو: ﴿هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾، يتحولان لحرف مد وقفًا.

فحكمها عند الوقف عليها: النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى كونها منصوبة وصلًا نحو: ﴿لَن نَّدْعُوَا۟﴾، ﴿أَن يَأْتِىَ﴾، أو مبنية على الفتح نحو: ﴿هُوَ﴾، ﴿هِىَ﴾، وليس فيها روم، ولا إشمام؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا، وذلك بخلاف الواو

(١) هداية القارئ ص: ٣٢٨.

المتحركة بالفتح، أو الضم، وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾، ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ والياء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو: ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾، ﴿وَحْيٌ﴾ فالوقف عليهما يكون بالروم والإشمام في المضموم، وبالروم فقط في المكسور، وبالسكون المحض في المفتوح.

٢- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرف علة محذوفًا لأي سبب من الأسباب[1]: فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حركة الحرف الموقوف عليه عند وصله، بغض النظر عن المحذوف، سواء كان محذوفًا للإعراب، أم للبناء أو مجزومًا بحذف حرف العلة، أو فعلًا مرفوعًا.

مثال: لساكن عارض قبله حرف مد وبعده محذوف نحو:

﴿لَآتٍ﴾ ففيه –وقفًا– **أربعة أوجه:** ثلاثة مع السكون المحض، ووجه مع الروم.

مثال لساكن عارض مكسور وبعده محذوف سواء كان فعلًا أم اسمًا، فعلًا نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، ﴿وَأَلْقِ﴾، ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ﴾، ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾، ﴿إِن يُرِدْنِ﴾.

في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين: وجه السكون المحض ووجه الروم؛ لأن الحرف الأخير مكسور كسرًا أصليًّا لأن الياء بعده محذوفة.

مثال لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده محذوف نحو:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾، ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ﴾، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لأن أصلها: وصالحوا المؤمنين. في هذه الأمثلة وقفًا ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام لأن ضمتها أصليه والواو بعدها محذوفة.

* * *

(١) العميد ص: ١١١.

«أسئلة»

(١) اذكر عدد الأوجه الجائزة في الوقف على الكلمات التي تحتها خط: ﴿إِى وَرَبِّىٓ﴾، ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿حَيْثُ﴾، ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾، ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾، ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾، ﴿لَّا تَدْعُواْ﴾، ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ﴾، ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿تَوَكَّلْتُ﴾، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾، ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(٢) اذكر عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على الكلمات الآتية مع بيان السبب: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿يَتَسَنَّهْ﴾، ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾، ﴿بَرَآءٌ﴾، ﴿مَثْوَاىَ﴾، ﴿تُؤْتَوْهُ﴾، ﴿ٱلْأَيْدِ﴾، ﴿رَأَوْهُ﴾، ﴿حَاضِرِى﴾، ﴿حَرِّقُوهُ﴾.

(٣) ضع علامة «✓» أو «✗» أمام كل عبارة مع تصحيح الخطأ:

١- الروم يكون الثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، ويكون في الوقف فقط ويكون في الفتح والكسر ولا يكون في الضم.

٢- يعتبر السكون العارض من موانع الروم والإشمام.

٣- يوقف على الكلمة المنونة بالفتح بالحذف أي حذف التنوين.

(٤) أكمل ما يأتي:

١- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر خمسة أنواع هم:...............

٢- من موانع الروم والإشمام ....، ....، ....، ....

٣- صور جواز الروم والإشمام مع هاء الضمير هي.......، ......، ......، .....

٤- الوقف بالحذف يكون في ثلاثة مواضع هي...........

٥- الوقف بالإبدال يكون في حالتين هما:.......... و..........

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

هاء الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

شرح التعريف:

فقولنا: «**الزائدة عن بنية الكلمة**»: أي ليست الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿تنتهِ﴾، ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليست زائدة.

وقولنا: «**التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب**»: أي ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، ﴿عَلَيْهَا﴾. أو الدالة على التثنية نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، أو الدالة على جمع الذكور نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وجمع الإناث نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾.

* والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو: ﴿لَهُۥ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، إلا أن يقع قبلها كسر نحو: ﴿بِهِۦ﴾، أو ياء نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾ فحينئذٍ تكسر.

وخالف حفص هذه القاعدة في موضعين في التنزيل وهما ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [سورة الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [سورة الفتح: ١٠]، وذلك مراعاة للأصل وتبعًا للرواية.

* وتتصل هاء الضمير **بالاسم** نحو: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ **وبالفعل** نحو:، ﴿قَتَلْتُهُۥ﴾، ﴿عَلِمْتَهُۥ﴾، ﴿حَرِّقُوهُ﴾ **وبالحرف** نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

وأحوالها في التلاوة: أربع حالات:

(١) **أن تقع بين ساكنين** نحو: ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾.

حكمها: عدم الصلة مطلقًا لجميع القراء.

المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء مدية، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا، وتمد حركتين كالمد الطبيعي.

(٢) أن تقع بين متحـركين نحـو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ﴾ [البقرة: ١٨١].

حكمها: الصلة لجميع القراء، فإذا كانت مضمومة توصل بـواو مدية، وإذا كانـت مكسورة توصل بياء مدية، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي إذا لم يقع بعدها همز، فإذا وقع بعدها همز: فتمد أربع أو خمس حركات كمقدار المد المنفصل وهذا مـا يسمى «بالانفصال الحكمي». أو مد الصلة الكبرى، كما ذكرنا من قبل.

فائدة: ولحفص ثلاث كلمات مستثناة من هذه القاعدة:

فقرأها بعدم الصلة رغم وقوعها بين متحركين.

(أ) أَرۡجِهۡ : في قوله تعالى: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ﴾ [الأعراف: ١١١] وفي قوله تعالى: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ﴾ [الشعراء: ٣٧] فتقرأ بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين.

(ب) فَأَلۡقِهۡ : في قولـه تعـالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمـل: ٢٨] فتقـرأ أيـضًا بسكون الهاء.

(ج) يَرۡضَهُ: في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمـر: ٧] فتقرأ بضم الهـاء بـدون صلة برغم أنها وقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهـاء ونعنـي بالقـصر هنـا حـذف حرف المد نهائيًّا «الذي هو الصلة».

(٣) أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ﴾.

حكمها: قصر الهاء وعدم صـلتها لجميـع القـراء؛ لـئلا يجتمـع سـاكنان حيـث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف [(١)].

(٤) أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾.

حكمها: قصر الهاء لحفص أي عدم الصلة إلا في موضع واحد في [سـورة الفرقـان] وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فيقرأها حفص بالصلة للرواية موافقًا فيهـا قـراءة ابن كثير.

(١) إتحاف فضلاء البشر ج ١ ص: ١٤٩.

تنبيهان:

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ «هذه» في كل التنزيل. فإذا وقعت بين متحركين توصل بياء مدية تمد حركتين كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلًا خشية التقاء الساكنين نحو: ﴿عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾، ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ والحكم في هاء «هذه» عام لجميع القراء، كذلك تأخذ حكم المد المنفصل إذا وقع بعدها همز نحو: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ﴾.

وهاء «هذه» لم توصل بواو كهاء الضمير؛ لأنها لم تقع مضمومة أبدًا، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين.

(٢) كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة، أو ياء صغيرة، حسب حركتها إشارة إلى المد؛ لأن حرف المد محذوف رسمًا ويعوض عنه بالحرف الصغير.

❊ ❊ ❊

«أسئلة»

(١) عرف هاء الضمير مع شرح التعريف.

(٢) اذكر أحكام هاء الضمير مع التمثيل.

(٣) ما المقصود بصلة الهاء وقصرها ؟

(٤) اذكر ما يلحق بهاء الضمير وحكمه. ما الفرق بين هاء «هذه» وهاء الضمير؟

(٥) استخرج هاء الضمير من الآتي وبين حكمها، وعدد الأوجه فيها: ﴿يَأْتِيهِ﴾، ﴿فَوَاكِهُ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿تَنْتَهِ﴾، ﴿وَهَدَيْنَهُ﴾، ﴿إِلَهَ﴾، ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿بِمِثْلِهِ﴾، ﴿وَجْهَ﴾.

(٦) بين حكم هاء الضمير في الأمثلة الآتية، وعدد الأوجه الجائزة فيها وقفًا: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾، ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾، ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٦) ضع علامة ✓ أو ✗ أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطإ:

١- إذا وقع قبل هاء الضمير كسر أو ياء وجب كسرها مطلقًا.

٢- الحكم في ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عدم الصلة لأن الهاء مسبوقة بساكن.

* * *

الفصل الثالث

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين:

والساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين:

أولًا: التقاؤهما في كلمة واحدة:

(١) **في حالة الوقف فقط**: وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ أو ساكنًا صحيحًا نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية.

(٢) **في حالة الوصل والوقف**: ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾، ونحو ذلك، ففي هذه الحالة لابد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد)، ويكون بالمد المشبع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم.

ثانيًا: التقاؤهما في كلمتين:

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط، وهنا لا بد من التخلص من التقاء الساكنين، إما بالحذف أو التحريك:

(١) **بالحذف**: ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوفًا في رسم المصحف نحو: ﴿كَذَٰلِكَ

﴿حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فإذا وقفنا على ﴿نُنجِ﴾ نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء؛ لأنها حُذفت رسمًا لالتقاء الساكنين، وبالروم أيضًا.

(٢) **بالتحريك**: القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكنين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو[1]: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ تحركت اللام بالكسر؛ لأنها ساكنة والتقت بالدال الساكنة، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو: ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾.

أمثلة أخرى: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ - ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ - ﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾، ﴿أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾، ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ﴾، ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾.

حفص يقرأ كل ما سبق من أمثلة وما ماثلها بتحريك الساكن الأول بالكسر، وهذا على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وغيره من القراء قد يحركونها بالضم ولكن الذي يهمنا هنا هو رواية الإمام حفص.

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

استثناءات حفص:

(١) **التحريك بالفتح**: وله ثلاث صور:

(أ) **«مِنْ» الجارة**: نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، ﴿مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾، فحرف ﴿مِنَ﴾ مبني على السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام، وكلاهما صحيح في ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فتم التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالفتح وهو النون.

(ب) **«تاء التأنيث»** إذا أُضيفت إلى ألف الاثنين نحو: ﴿كَانَتَا﴾ في نحو: ﴿كَانَتَا رَتۡقٗا﴾، في نحو ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ فتاء التأنيث في «قالت» حرف مبني على السكون، وألف الاثنين ساكنة، فتحركت التاء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن الألف

---

(١) غاية المريد ص ١٩٠.

لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحت «قالت ا» ﴿قَالَتَآ﴾.

(ج) الٓمٓ ٱللَّهُ: أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون – ميمْ – التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة، فتحركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين.

فائدة: ياء المتكلم في ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ و﴿نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ﴾ وغيره، عليها علامة الفتح لأنها ياءات إضافة، الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان تبعًا لرواية كل قارئ من القراء العشرة.

(٢) **التحريك بالضم**: وله صورتان:

الصورة الأولى: واو اللين الدالة على الجمع نحو: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، ﴿كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية: ميم الجمع نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾، فميم الجمع حرف مبني على السكون، التقى بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام، فتحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

❋ ❋ ❋

«أسئلة»

(١) اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف.

(٢) بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلًا ووقفًا مع التمثيل.

(٣) بين حكم التقاء الساكنين في كلمتين. وبم يتم التخلص منه ؟ اذكر أمثلة.

(٤) بين بم يتم التخلص من التقاء الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية مع ذكر السبب: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٱنظُرْ﴾، ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

(٥) أكمل الجمل الآتية:

١- إذا التقى ساكنين في كلمتين وكان الأول حرف مد يتم التخلص من التقاء الساكنين بـ................

٢- إذا التقى ساكنين في كلمتين ولا يكون ذلك إلا في حالة .... ويتم التخلص من ذلك بـــ .... أو .... وإذا التقيا في كلمة واحدة يتم التخلص من ذلك بـــ..........

* * *

الفَصْلُ الرَّابِعُ

همزتا الوصل والقطع

أولًا: همزة الوصل:

التعريف:

هي همزة زائدة عن بنية الكلمة، وتقع في أولها، تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج أي الوصل.

سبب التسمية:

سميت بهمزة الوصل؛ لأنها يُتوصَل بها للنطق بالساكن بعدها؛ لأن الأصل أنه لا يُبدأ بساكن، ولا يُوقف على متحرك، لذا سماها الخليل بن أحمد «سلم اللسان».

مواضعها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أولًا: همزة الوصل في الأسماء:

حكم البدء بها:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعة أسماء، اثنان قياسية، وسبعة سماعية:

❊ [١] **الأسماء القياسية:** أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليها، وهي في مصدر الفعل الماضي الخماسي والسداسي:

(١) **مصدر الفعل الماضي الخماسي:** نحو: ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾، ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾، ﴿ٱخۡتِلَٰفِ﴾، ﴿ٱنتِقَامٍ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(٢) **مصدر الفعل الماضي السداسي:** نحو: ﴿ٱسۡتِكۡبَارًا﴾، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارًا﴾ [نوح: ٧].

❊ [٢] **الأسماء السماعية:** أي التي سمعت هكذا من العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها وهي:

١- **ابن:** نحو قوله ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ [هود: ٤٥] ﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٢- **ابنت**: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

٣- **امرؤ**: نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤- **امرأت امرأة**: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

٥- **اثنين**: نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٦- **اثنتين**: نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٧- **اسم**: نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وقد جمعهم الإمام ابن الجزري في بيت واحد في المقدمة الجزرية:

ابـنٍ مَـعَ ابْنَـةِ امْـرِئٍ واثْنَـينِ ... وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَـيْنِ

وقد وردت في اللغة أسماء أخرى لم ترد في القرآن ويبدأ بها بالكسر أيضًا،وهي:

(١) **است**: وهو اسم الدبر.

(٢) **ابنم**: وهي ابن بزيادة الميم.

(٣) **وايم الله في القسم**، وقد تزاد نون فنقول: وايمن الله، وقد اختُلف في اسميته وحرفيته، والراجح أنه اسم، ويُبْدأ به بالفتح.

تنبيه:

كلمة «**اسم**» في سورة الحجرات: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم، **فيجوز فيها وجهان:**

(١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام: **اَلِسْم**.

(٢) الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها: **لِسْم**.

وتعليل ذلك:

كلمة الاسم هي عبارة عن «ال التعريف + اسم» أي لدينا همزتا وصل (لام التعريف + همزة اسم).

ٱلِٱسْمُ :

❋ ١ – عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها «ال» التعريف فتصبح «اَلْ سْم».

بعد حذف الهمزة الثانية يلتقي سكنان هما لام التعريف والسين فيلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح «اَلِ سْم» وهذا هو الوجه الأول للأداء.

❋ ٢ – عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكنًا حيث أصبح ما بعدها متحركًا فتصبح الكلمة – «لِسْم» وهذا هو الوجه الثاني للأداء.

والوجهان صحيحان مقروء بهما حال الابتداء للقراء العشرة، والوجه الأول هو المقدم في الأداء، اتباعًا لرسم المصحف.

ثانيًا: همزة الوصل في الأفعال:

مواضعها:

توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسداسي، والأمر من الماضي الثلاثي.

ولا تدخل على: المضارع، وماضي الثلاثي، ولا الرباعي مطلقًا سواء كان ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.

(١) **الفعل الماضي الخماسي**: نحو: ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ – ﴿ٱنقَلَبَ﴾ – ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ – ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ – ﴿ٱقْتَرَبَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

(٢) **الفعل الماضي السداسي**: نحو: ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ – ﴿وَٱسْتَغْفَرَ﴾ – ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾ – ﴿ٱسْتَطْعَمَآ﴾ – ﴿ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

ﭐلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

(٣) **الأمر من الفعل الماضي الخماسي**، نحو: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿ٱنتَهُواْ﴾، ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

(٤) **الأمر من الفعل الماضي السداسي**: نحو: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ﴾، ﴿ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾، ﴿ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٥) **الأمر من الفعل الماضي الثلاثي**، نحو: ﴿وَٱعۡلَمۡ﴾، ﴿ٱضۡرِب﴾، ﴿ٱنظُرۡ﴾، ﴿ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿ٱدۡعُ﴾، ﴿ٱذۡهَبۡ﴾، مثل قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

حكم البدء بها في الأفعال: وهمزة الوصل في الأفعال قياسية.

(١) **إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا**، تضم همزة الوصل وجوبًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا نحو: ﴿ٱضۡطُرَّ﴾ – ﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ – ﴿ٱدۡعُ﴾ – ﴿ٱخۡرُجۡ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٨].

(٢) **إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا**، يبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو: ﴿ٱنقَلَبُواْ﴾ – ﴿ٱعۡمَلُواْ﴾ – ﴿ٱضۡرِب﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

(٣) **إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا**، نحو: ﴿ٱبۡنُواْ﴾ – ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ﴿ٱئۡتُواْ﴾ ﴿ٱمۡشُواْ﴾، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر، لأن الضمة غير أصلية، فأصل كلمة «ٱقۡضُوٓاْ» مثلًا: «اقضِيُوا» بضاد مكسورة بعدها ياء مضمومة، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفًا، فَسُلبت حركة الياء، فأصبحت ساكنة، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت: «ٱقۡضُوٓاْ» فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملًا بالأصل؛ لأن ثالث الفعل كان أصلًا مكسورًا، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت: امش وإذا أمرت المثنى قلت: امشيا، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لهمزة الوصل: في الأفعال والأسماء بقوله:

وَابدَأْ بِهمزِ الوَصلِ من فعلٍ بضَمْ ... إِن كانَ ثالثٌ من الفِعل يُضَمْ

واكْسِرْه حَالَ الكَسرِ والفَتحِ وَفي ... لاسماءِ غيرِ اللامِ كَسرُها وَفي

ابنٍ مَعَ ابْنَةِ امرِئٍ وَاثنينِ ... وامرأةٍ واسمٍ مَعَ اثْنَتَينِ

ثالثًا: همزة الوصل في الحروف:

وتدخل على حرف اللام من «ال» التعريف فقط، نحو: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا * وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ١، ٢].

وحركة البدء بها: الفتح دائمًا لسهولة الفتحة وكثرة دورانها.

وتحذف همزة الوصل لفظًا وخطًّا من «ال» التعريف إذا دخلت عليها لام الجر نحو: ﴿لِلرُّءۡيَا﴾ - ﴿لِلۡمُتَّقِينَ﴾ - ﴿لِلَّذِينَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ - ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾.

وذلك بخلاف دخول بقية حروف الجر عليها فإنها حينئذٍ تحذف لفظًا وتثبت خطًّا نحو: ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾، ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] - ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

- **فائدة:** وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن:

- موضوعان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة، وهما: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ﴾ [ق: ١٤]، فتقرأ «أصحاب الأيكة» بدءًا ووصلًا لجميع القراء.

وموضعان بحذف همزة الوصل، وهما: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ﴿وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [ص: ١٣]، على اعتبار سقوطها وصلًا.

أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك: فبعض القراء منهم حفص أتى بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة، فقرأها حفص عند البدء: ﴿ٱلۡـَٔيۡكَةِ﴾،

والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة، وحذف الهمزة التي بعدها، فقرءوها: **(لَيْكَة)**.

ثانيًا: همزة القطع:

تعريفها: هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء.

وسميت بهمزة القطع: لثبوتها في الوصل، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء فقط وتسقط في الدرج[١].

مواضعها: توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي، والأفعال في ماضي الثلاثي، وماضي الرباعي وأمره، والحروف مطلقًا، ما عدا «ال» التعريف.

في الأسماء، نحو: ﴿أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ **والأفعال**، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ **والحروف**، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

(١) تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا.

(٢) تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.

(٣) تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

(٤) تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

(٥) تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقًا، وتأتي همزة الوصل معهم أيضًا ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.

(٦) تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

---

(١) هداية القارى ص: ٤٨٩.

أمثلة همزة القطع: في أول الكلمة نحو: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، في وسط الكلمة نحو: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾ في طرف الكلمة نحو: ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾.

حركتها: وهي في الأفعال قياسية وتكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة.

* **مفتوحة:** نحو: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾. في الماضي الثلاثي والرباعي المبني للمعلوم، والأمر الرباعي، ومصدر الماضي الثلاثي.

* **مكسورة** نحو: ﴿وَقَالُوٓاْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ﴾. في مصدر الماضي الرباعي والثلاثي.

* **مضمومة** نحو: ﴿وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ في المضارع الثلاثي المزيد والمُضعَّف،والماضي الثلاثي،والرباعي، المبني للمجهول.

* **ساكنة** نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ - ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾.

فائدة: للتميز بين همزة القطع وهمزة الوصل نضع قبل الكلمة المبدوءة بهمزة «واوًا»؛ فإن صح إسقاط الهمزة نطقًا فهي همزة وصل، وإن لم يستقم النطق إلا بإثباتها فهي همزة قطع.

مثال: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ﴾ [الكهف: ٣٢] صح إسقاط الهمزة فهي همزة وصل.

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [هود: ٦٧] لا يستقيم النطق بإسقاط الهمزة، فهي همزة قطع.

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة

ولاجتماع الهمزتين معًا صورتان: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل:

أولًا: **تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:**

وهذا لا يكون إلا في الأفعال: في نحو قوله تعالى ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ - ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ - ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ - ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ - ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾.

ولهذه الصورة حالتان:

(١) عند الوصل. (٢) عند الابتداء.

(١) **عند الوصل:**

عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها: تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

(٢) **عند الابتداء «قاعدة البدل»:**

في هذه الحالة تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، وتحدد حركة همزة الوصل تبعًا لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل؛ فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد يناسب الضم؛ فتبدل واوًا فتصبح: «**أُوتُمن**»، وإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل ﴿ٱئْتُونِى﴾ ونحوها: فتبدل همزة القطع الساكنة ياء لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح «**اِيتُونِي**»، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضًا مثل: ﴿ٱئْذَن﴾، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية لوقوعها بعد كسر فتصبح «**اِيذَن**».

ثانيًا: **تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل:**

ويكون في الأفعال والأسماء **ولها حالتان:**

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام وهو خاص بالأفعال.

(٢) بقاء الهمزتين معًا مجتمعتين في الكلمة وهذا خاص بالأسماء.

[١] **حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام:**

وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل، وكانت مكسورة عند الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام، والوارد من هذا النوع في القرآن **سبعة مواضع هي:**

(١) **أتخذتم:** ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

(٢) **أاطلع**: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

(٣) **أافترى**: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].

(٤) **أاستكبرت**: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

(٥) **أاستغفرت**: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

(٦) **أاصطفى**: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

(٧) **أاتخذناهم**: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣].

القاعدة: تبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت في درج الكلام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأنها لا تكون إلا مفتوحة. والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة الوصل فيها لجميع القراء، والموضعان الأخيران مختلف فيهما، ولكن بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام المفتوحة في المواضع السبعة السابقة.

[٢] **بقاء الهمزتين معًا إذا جاءتا في كلمة واحدة**. وذلك بشرطين:

(١) أن يكون ذلك في اسم.

(٢) أن يكون هذا الاسم معرفًا بـ«ال».

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى وذلك لجميع القراء.

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين **بل يجوز حينئذ وجهان**:

الوجه الأول: **وجه الإبدال**:

أي إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين لملاقاتها بساكن أصلي وهو لام «ال» ويسمى مد الفرق؛ لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام.

الوجه الثاني: **وجه التسهيل**:

أي تسهيلها أو تليينها بين الهمزة والألف بدون مد، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء.

وقد ورد ذلك في التنزيل في **ثلاث كلمات** في ستة مواضع متفق عليها بين القراء العشرة وهي:

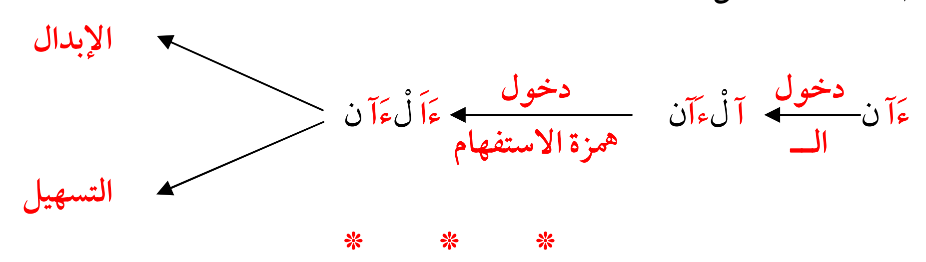
(١) ءَآلذَّكَرَيْنِ : موضعي سورة الأنعام: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

(٢) ءَآللَّهُ : موضعي سورة يونس وسورة النمل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ - ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩].

(٣) ءَآلْـَٔنَ : موضعي سورة يونس: في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ - ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

وأصل هذه الكلمة «آنَ» بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «ال التعريف» فأصبحت «اَلْآن» ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل؛ فأصبحت ءَاَلْآن.

وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر، فأجمعوا على تغيير الهمزة الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق آنفًا [١].



* * *

(١) البدور الزاهرة ص ١٤٥ طبعة دار الكتاب العربي.

«أسئلة»

(١) عرف همزتي الوصل والقطع ثم قارن بينهما مبينًا أوجه الاختلاف بينها، وكذلك الأسماء القياسية والسماعية عرفها وبين حكم البدء بهما.

(٢) كلمة «اسم» سورة الحجرات، يجوز عند البدء بها وجهان اذكرهما مع الشرح.

(٣) وردت كلمة (الأيكة) في أربعة مواضع في القرآن، اذكرهم مع بيان حكم البدء بها في هذه المواضع لحفص ولغيره من القراء.

(٤) اكمل الجمل الآتية:

١- همزة الوصل في الأفعال....

٢- تحذف همزة الوصل لفظًا وخطًّا من أل التعريف إذا دخلت عليها..... وذلك بخلاف دخول .... فإنها حينئذٍ تحذف لفظًا وتثبت خطًّا.

٣- لبقاء همزتي الوصل والقطع معًا في كلمة واحدة شرطان هما: ....و........

٤- إذا تقدمت همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل تحذف ... وتبقى ...... وهو خاص بـ.........

(٥) بيِّن كيفية البدء بالكلمات الآتية: ﴿ٱقْضُوٓا۟﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾، ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾.

❊ ❊ ❊



الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط

ونعني به في هذا الباب الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

وحروف العلة هي حروف المد الثلاثة وإثباتها وحذفها من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعًا. فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حُذف رسمًا بالحذف.

وقال في ذلك الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وليعرف القارئ أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا مثل قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فحرف المد محذوف وصلًا ونطقًا ولكنه ثابت رسمًا.

تنبيه:

الكلمة التي آخرها محذوف إما أن يكون حذفها محققًا، أو مقدرًا، فالمحقق ما كان لعلة مثل الجزم أو البناء أو غير ذلك من الأسباب النحوية ويوقف عليه بالحذف، نحو ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٠]، ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]. أما المقدر فهو ما حذف تخفيفًا لاجتماع المثلين، أو غير ذلك، نحو: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ويوقف عليه بإثبات الياء المحذوفة والمعوض عنها بالياء الصغيرة المعقوصة.

وإليك صور حروف المد من حيث الحذف والإثبات:

أولاً: حرف الألف

ولها حالتان:

١- أن تكون ثابتة رسمًا.

٢- أن تكون محذوفة رسمًا.

أولًا: الثابتة رسمًا وهي إما أن تكون:

(أ) ثابتة وصلًا ووقفًا نحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾.

(ب) ثابتة وقفًا ومحذوفة وصلًا: وذلك في الحالات الآتية:

(١) الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين [(١)] سواء كانت تدل على التثنية نحو: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾، ﴿عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾، أو منقلبة عن ياء نحو: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ - ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾، أو غير ذلك نحو: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ - ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾.

تنبيه: الألف الواقعة في لفظ «أيها» حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يوقف عليها بإثبات الألف، إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف على كل منها بحذف الألف تبعًا لحذفها في الرسم ويوقف عليها بالهاء وهي ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النور]، ﴿يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [سورة الزخرف]، ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن]، وذلك في رواية حفص.

(٢) الألف الواقعة في بعض رءوس الآي أو أواسطها في نحو: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾، والثلاثة في الأحزاب ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الأول من سورة الإنسان أما الموضع الثاني فمحذوفة وقفًا ووصلًا. أما ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ بالإنسان فيجوز فيها الوجهان لحفص وقفًا، الحذف والإثبات، أي الوقف بسكون اللام، أو بالألف،

---

(١) اعلم أن كل ألف حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا.

والحذف وصلًا قولًا واحدًا.

وكذلك الألف في لفظ ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف] والتي فوقها الصفر المستطيل.

وكذلك في لفظ ﴿أَنَا۠﴾ ضمير المتكلم في كل التنزيل نحو: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ - ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾.

(٣) الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة في موضعين بالتنزيل هي: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف] ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق].

وكذلك الألف المبدلة من التنوين المنصوب وقفًا نحو: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ﴾ - ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. وكذلك الألف في لفظ: ﴿إِذٗا﴾ المنون حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾.

(ج) محذوفة وصلًا ووقفًا خلاف القاعدة:

(١) في لفظ **ثمود** في أربعة مواضع: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ﴾ [هود]، ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان]، ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت]، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم]، والألف ثابتة في الرسم لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، (غير حفص) فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفًا.

(٢) وفي لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ فهي محذوفة وقفًا ووصلًا.

ثانيًا: المحذوفة رسمًا:

(١) تحذف الألف وقفًا ووصلًا لحذفها في الرسم في ﴿يُؤۡتَ﴾، ﴿وَٱنۡهَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ﴾ فألفه محذوفة للجازم ﴿وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ فألفه محذوفة للبناء وكذلك ما الاستفهامية عندما يدخل عليها حرف جر فتحذف الألف رسمًا وذلك في: ﴿بِمَ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿مِمَّ﴾، ﴿لِمَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾، ﴿فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ [النساء].

تنبيه (١): يزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ في نحو: ﴿قَالُواْ﴾ إلا في خمسة مواضع لا تكتب ولا تقرأ نحو:

(١) ﴿فَآءُو﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

(٢) ﴿وَعَتَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

(٣) ﴿سَعَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥].

(٤) ﴿تَبَوَّءُو﴾ في قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩].

(٥) وجاءو وباءو حيث وقعتا.

تنبيه (٢): قال أبو عمرو الداني في المقنع:

كل ما في القرآن من ذكر الكتاب وكتاب معرفًا ومنكرًا فهو بغير ألف إلا أربعة مواضع:

(١) موضع سورة الرعد آية ٣٨ ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾.

(٢) موضع سورة الحجر آية ٤ ﴿وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾.

(٣) موضع سورة الكهف آية ٢٧ ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ﴾.

(٤) موضع سورة النمل آية ١ ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾.

ثانيًا: حرف الياء

والياء المدية لها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون ثابتة رسمًا. **الحالة الثانية**: أن تكون محذوفة رسمًا.

الحالة الأولى: **الياء الثابتة رسمًا:**

وهي إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن:

[١] **فإذا كان بعدها حرف متحرك**: فتثبت وقفًا ووصلًا تبعًا لثبوتها رسمًا سواء اتصلت بالحرف، أو الفعل، أو الاسم، نحو: ﴿أَرِنِي﴾ - ﴿إِنِّي﴾ - ﴿تَوَفَّنِي﴾ - ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ - ﴿يَهۡدِيَنِي﴾ - ﴿أَنصَارِيٓ﴾. مثل قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤].

ومن هذا النوع ياءات ثابتة رسمًا ولها نظائر محذوفة رسمًا فلا بد للقارئ من معرفتها لكي لا يقع في خطأ عدم التفرقة بين الثابت والمحذوف، فيحذف الثابت

منها، وحاذفه لاحن واللاحن في القرآن آثم، وهي سبعة عشر حرفًا في مواضع، منها هذه المواضع وحفص قرأها جميعًا تبعًا للرسم حذفًا وإثباتًا وهي:

الكلمة	الياء الثابتة في الحالين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحالين لحذفها رسمًا
١ – اخشوني	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًاۚ﴾ [المائدة: ٤٤]
٢ – يأتي	﴿قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾ [هود: ١٠٥]
	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]	
	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: ٥٣]	
تأتي	﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١]	
٣– الأيدي	﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]	﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧]
٤ – فاتبعوني	﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]	﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ﴾ [الزخرف: ٦١]
	﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠]	﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]
٥– هداني	﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١]	﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠]
	﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]	

الكلمة	الياء الثابتة في الحالين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحالين لحذفها رسمًا
٦- المهتدي	﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨]	﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الإسراء: ٩٧]
		﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]
٧- ديني	﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾ [يونس: ١٠٤]	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]
	﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر: ١٤]	
٨- فكيدوني	﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود: ٥٥]	﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]
٩- اتبعني	﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]	﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]
١٠- نبغي	﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]	﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]
١١- تسئلني	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠]	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]
١٢- يهديني	﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]	﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]
١٣- عبادي	﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]	﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]
١٤- اعبدوني	﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١]	﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]

الكلمة	الياء الثابتة في الحالين لثبوتها رسمًا	الياء المحذوفة في الحالين لحذفها رسمًا
١٥- يتقي	﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]	﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]
١٦- أخرتني	﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]
١٧- دعاءي	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]	﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]

[٢] **إذا كان بعدها ساكن:**

فتحذف وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا سواء كانت في الأفعال، أو الأسماء، أو الحروف.

* **في الأفعال**: في نحو قوله تعالى: ﴿وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ [يونس: ١٠١].

* **في الأسماء:**

(١) **في الياء الملحقة بجمع المذكر السالم**: وهي ست كلمات في سبعة مواضع وهي: ﴿حَاضِرِى﴾ - ﴿مُحِلِّى﴾ - ﴿وَٱلْمُقِيمِى﴾ - ﴿مُعْجِزِى﴾ - ﴿ءَاتِى﴾ - ﴿مُهْلِكِى﴾، في نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ﴾ [المائدة: ١]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، ﴿مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [القصص: ٥٩].

جمعها بعضهم في قوله:

وَيَـا مُحِلِّـي حَاضِـرِي مَـعْ مُهلِكِـي ... آتِـي المُقِيمِـي مُعْجِـزِي لا تَتْـرُك

أي: لا تترك الياء وقفًا في هذه الكلمات.

فائدة: نون جمع المذكر السالم ونون المثنى تحذف للإضافة فالكلمات السابقة أصلها: حاضرين – محلين – معجزين.. فلما أضيفت لما بعدها حذفت النون وبقيت الياء مرسومة. وإثبات الياء وقفًا وحذفها وصلًا متفق عليه بين القراء العشرة.

(٢) في الياء الملحقة بالمصدر: نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

(٣) في الياء الملحقة بالأسماء عمومًا: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

*** في الحروف:**

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

الحالة الثانية: الياء المحذوفة رسمًا:

أولًا: تحذف وصلًا ووقفًا في الحالات الآتية:

(١) الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة المنونة: فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء من أجل التنوين في ثلاثين اسمًا هم: ﴿بَاغٍ﴾ – ﴿عَادٍ﴾ – ﴿زَانٍ﴾ – ﴿قَاضٍ﴾ – ﴿بَاقٍ﴾ – ﴿لَيَالٍ﴾ – ﴿جَازٍ﴾ – ﴿بِكَافٍ﴾ – ﴿مُعْتَدٍ﴾ – ﴿مُّوصٍ﴾ – ﴿تَرَاضٍ﴾ – ﴿حَامٍ﴾ – ﴿لَآتٍ﴾ – ﴿غَوَاشٍ﴾ – ﴿أَيْدٍ﴾ – ﴿لَعَالٍ﴾ – ﴿نَاجٍ﴾ – ﴿وَاقٍ﴾ – ﴿مُسْتَخْفٍ﴾ – ﴿وَالٍ﴾ – ﴿بِوَادٍ﴾ – ﴿مُفْتَرٍ﴾ – ﴿فَانٍ﴾ – ﴿هَارٍ﴾ – ﴿ءَانٍ﴾ – ﴿دَانٍ﴾ – ﴿مُّهْتَدٍ﴾ – ﴿مُلَٰقٍ﴾ – ﴿رَاقٍ﴾ – ﴿هَادٍ﴾.

قاعدة: الاسم المنقوص، هو اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها مكسور، فإذا نُوِّنَ تحذف ياؤه رفعًا وجرًّا، ويسمى هذا التنوين «تنوين عوض عن حرف». أي: عوض عن الياء المحذوفة.

(٢) الياءات الزوائد: وهي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصحف عند من أثبتها وهي إما أن يقع بعدها متحرك، أو ساكن:

(أ) بعدها متحرك:

❊ **في الأسماء**: نحو قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩]، ﴿وَيَـٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾ [غافر: ٣٢].

❊ **في الأفعال**: في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّـٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾ [الفجر: ٤]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥﴾ [الفجر: ١٥]، وهذه الياءات مختلف فيها بين القراء وبالنسبة لحفص فقد حذفها جميعًا قولًا واحدًا تبعًا للرسم.

(ب) بعدها ساكن:

وفي هذه الحالة تحذف لفظًا ورسمًا لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه: ١٢]، وهذه الياءات أيضًا حذفها حفص جميعًا قولًا واحدًا.

(٣) الياء المحذوفة للجزم أو للبناء:

للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [القصص: ٧٧].

للبناء: في فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

(٤) الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: سواء حذف منه حرف النداء أم لا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتًا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١]، وفي هذه الأمثلة حذف حرف النداء.

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ يَـٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿قُلۡ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [الزمر: ١٠]، وفي هذه الأمثلة لم يحذف حرف النداء.

وهذه الحالة استثناء في موضعين أُثبتت فيهما الياء مع وجود حرف النداء اتفاقًا وهما في قوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ﴿۞قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣]، واختلف في موضع

واحد هو قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨].

فاختلف القراء في حذفها وإثباتها لاختلاف حذفها وإثباتها في المصاحف وحفص ممن يقرؤها بالحذف في الحالين [(١)].

ثانيًا: تثبت وصلًا وتحذف وقفًا لحذفها رسمًا:

وهي التي تكون صلة لهاء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

ثالثًا: الياء التي تثبت وصلًا ويجوز فيها الوجهان وقفًا:

وذلك في كلمة واحدة هي «آتان» في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦] فحفص وصلًا يصلها بياء مفتوحة.

أما وقفًا فله وجهان:

(١) الإثبات مراعاة للوصل.

(٢) الحذف تبعًا لحذفها في الرسم، والإثبات هو المقدم في الأداء.

* * *

---

(١) **فائدة**: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء فيه محذوفة إلا الموضعين السابق ذكرهما وموضع الخلاف.


صور الياء المدية حذفًا وإثباتًا
أن تكون ثابتة رسمًا
أن تكون محذوفة رسمًا
إذا كان بعدها متحرك
تثبت وقفًا ووصلًا لثبوتها رسمًا نحو: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾، ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا﴾.
إذا كان بعدها ساكن
فتحذف وصلًا وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا للتخلص من التقاء الساكنين سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف.
الأسماء:
(١) الياء الملحقة بجمع المذكر السالم نحو: ﴿مُحِلِّي﴾، ﴿حَاضِرِي﴾، ﴿مُهۡلِكِي﴾، ﴿ءَاتِي﴾، ﴿وَٱلۡمُقِيمِي﴾، ﴿مُعۡجِزِي﴾
(٢) الياء الملحقة بالمصدر نحو: ﴿عَهۡدِي﴾.
(٣) الياء الملحقة بالأسماء عمومًا نحو: ﴿أَيۡدِي﴾.
الأفعال: نحو ﴿نُرِيَ - يُؤۡتِي - تُغۡنِي - ٱدۡخُلِي﴾.
الحروف نحو: ﴿إِنِّي - يَٰلَيۡتَنِي﴾.
تحذف وقفًا ووصلًا
(١) الأسماء المنقوصة نحو: ﴿بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾.
(٢) الياءات الزوائد:
(أ) إذا جاء بعدها متحرك نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾.
(ب) إذا جاء بعدها ساكن نحو: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾، ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾.
(ج) الياء المحذوفة للجزم أو للبناء للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ للبناء: فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.
(٣) الاسم المنادى سواء حذف حرف النداء أم لا نحو: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي﴾، ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ﴾ [الزمر: ١٠].
تثبت وصلًا، وجائز فيها الوجهان وقفًا
وهي في كلمة واحدة: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ النمل جائز فيها الوجهان لحفص وقفًا: الحذف والإثبات، الإثبات المقدم ويفتحها ويثبتها وصلًا.
تثبت وصلًا وتحذف وقفًا
وتكون في صلة هاء الضمير نحو: قوله تعالى: ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا﴾.

ثالثًا: حرف الواو

ولها حالتان:

أولًا: ثابتة رسمًا. **ثانيًا**: محذوفة رسمًا.

أولًا: الثابتة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: تثبت وصلًا ووقفًا لثبوتها رسمًا:

إذا لم يقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾ [التوبة: ٢٠]، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ﴾ [الإسراء: ٣٤].

الحالة الثانية: تحذف وصلًا وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا:

وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين.

وتكون في الاسم، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾ [الدخان: ١٥]، ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ﴾ [القمر: ٢٧]، ﴿إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩].

وتكون في الفعل نحو: قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦]، ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ [البينة: ٥]، ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

ثانيًا: المحذوفة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: حذفها وصلًا ووقفًا بسبب جزم أو بناء أو غير ذلك:

* **المحذوفة للجزم**: مثل الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو قوله تعالى: ﴿يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ﴾ [فاطر: ١٨].

* **المحذوفة للبناء**: مثل فعل الأمر للواحد المذكر المبني على حذف الواو في

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

* **المحذوفة لغير جزم ولا بناء «أي لالتقاء الساكنين»**[1]: في أربعة أفعال باتفاق المصاحف وهي: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق: ١٨].

قال الحافظ السيوطي في الإتقان: السر في حذف الواو في هذه الأفعال الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وحذفت كذلك على أنه اسم جنس من قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾.

الحالة الثانية: إثباتها وصلًا وحذفها وقفًا إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

تنبيهات في الحذف والإثبات[2]:

١- حُذفت ألف إبراهيم من جميع القرآن، وحذفت ياؤه في سورة البقرة فقط وأثبتت في جميع القرآن.

٢- اتُّفق على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها لام التعريف من «ٱلَّذِى» و«التي» وتثنيتهما وجمعهما حيث وردت نحو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٢]، ما عدا لفظ الجلالة «الله».

٣- تُحذف النون الأولى من النونين المتجاورتين، لكراهة توالي المثلين في كلمة، نحو حذف النون الأولى من «تَأۡمَنُنَا» بالإدغام، فتكتب «تأمنَّا» [يوسف: ١١] وكذلك تحذف النون

(١) اعلم أن كل واو واحد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا إلا في الأفعال الأربعة السابقة.

(٢) كتاب حق التلاوة لحسني شيخ عثمان بتصرف ص ٢٢١.

الثانية من «نُنْجِي» فتكتب «نُـجِي»: في ﴿نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وكذلك حذف إحدى اليائين من ﴿يُحْيِۦ﴾، و﴿وَيَسْتَحْيِۦ﴾.

٤- تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواتح السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي لها نحو: ق، ن، ص، وتقرأ كل منها بمسمى الحرف: قاف، نون، صاد.

٥- **تزاد الألف** «فتكتب ولا تُقرأ» ويكون عليها الصفر المستدير بعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]، ﴿يَدْعُواْ مِن﴾ [الحج: ١٢]، ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ﴾ [الزمر: ٩]، وكذلك بعد الواو المتطرفة التي هي صورة للهمزة أي حاملة لها نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ﴾ [النساء: ١٧٦]، ونحو: ﴿يَعْبَؤُاْ﴾، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾، ﴿تَظْمَؤُاْ﴾، ﴿يَبْدَؤُاْ﴾، ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾، ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، وبعد الواو المبدلة من الألف في ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ حيث وردت، وتكون الألف صورة للهمزة في نحو: ﴿يَأْكُلُونَ﴾، ﴿يَأْلَمُونَ﴾، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾.

وتزاد أيضًا بعد الميم في «مِّاْئَةٌ» حيث وردت موحدة ومثناة نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، كذلك تزاد الألف في المواضع الآتية: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَـٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣].

٦- **تزاد الواو** «فتكتب ولا تقرأ» ويكون عليها الصفر المستدير في المواضع الآتية: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِي﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وكذلك تزاد بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو: ﴿وَأُوْلُواْ﴾، ﴿وَأُوْلَـٰتُ﴾، ﴿أُوْلَآءِ﴾، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكُمْ﴾، وتكون الواو صورة للهمزة، كما في نحو: ﴿يَعْبَؤُاْ﴾، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾، وكذلك تكون صورة للهمزة في نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يُؤْمَرُونَ﴾.

٧- **تزاد الياء** فتكتب ولا تقرأ ويكون عليها الصفر المستدير في الآتي:

١- ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾.

٢- ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

٣- ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

٤- ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

٥- ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾: فالياء الساكنة الأولى أدغمت في الثانية إدغام مثلين صغير فتكتب ولا تُقرأ وليس عليها الصفر المستدير.

وتكون الياء صورة للهمزة في الأمثلة الآتية:

١ – ﴿مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾.
٢ – ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه: ١٣٠].
٣ – ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.
٤ – ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾.

* * *

«أسئلة»

(١) عرف الحذف المحقق والحذف المقدر.

(٢) أكمل الجمل الآتية:

١ – وردت كلمة «أيها» محذوفة الألف في ثلاثة مواضع هي ......، .....، ....

٢ – تحذف الألف في كلمة ...... وصلاً، ويجوز فيها الحذف والإثبات وقفًا.

٣ – الياء التي تثبت وصلاً وتحذف وقفا هي....... أما التي تثبت وصلاً ويجوز فيها الوجهان وقفًا هي..........

٤ – رسمت كلمة الكتاب بألف في أربع مواضع هم ....، ......، ....، ...

٥ – يكره توالي المثلين في كلمة ، لذا حذفت النون الأولى في كلمة .... وحذفت النون الثانية من كلمة .... وحذفت إحدى اليائين في كلمة.........

٦ – حذفت ألف إبراهيم في سورة .... وحذفت ياؤها في سورة.........

(٣) اذكر مثال واحد لكل مما يأتي:

١ – ياء ثابتة رسمًا ووقفًا ومحذوفة وصلاً.

٢ – ياء ثابتة رسمًا ولها نظائر محذوفة رسمًا.

٣ – ألف ثابتة وقفًا أما وصلاً فتنطق النون.

٤ – ألف محذوفة وقفًا ووصلاً خلاف القاعدة.

٥ – ألف محذوفة رسمًا ووقفًا ووصلاً للجزم، للبناء، لدخول حرف جر.

* * *

مبحث في حكم الوقف على ﴿تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾

اختلف المجودون في الوقف على كلمة ﴿تُحۡيِ﴾ في الآية ﴿تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ ﴿يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ هل بإثبات الياء أم بحذفها؟

القول الأول:

قال البعض نقف عليها بالإثبات وهم غالبية النحويين كما قال «صاحب المنح الفكرية» في الوقف على «يقض الحق» في قراءة «لغير حفص»: قال أبو عمرو الداني: [وكان أبو حاتم سهل بن محمد وغيره من النحويين لا يجيزون الوقف على ذلك إلا برد ما حذف وهو القياس في العربية، قال أبو عمرو: على أن الأئمة على خلاف ذلك والقراءة سنة متبعة]اهـ.

ثم قال صاحب «المنح الفكرية» قال المصري: «فإن قلت كيف يوقف على نحو ﴿يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ قلت: يوقف على ذلك برد الياء لأنها حذفت من الكتابة لكراهة الجمع بين صورتين متفقتين واكتفاء بالكسرة التي قبلها....قال صاحب المنح قلت: يرد عليه أن هذا خلاف ما أجمع عليه القراء».

واستشهدوا بقول ابن الجزري في النشر: «قول أئمة القراءة أن الوقف على اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذفٍ وإثباتٍ وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفًا لاجتماع المثلين أو نحو ذلك...... وكذا الوقف على نحو «يحيي» و «يستحي»، بالياء».

الرد على هذا القول:

الاستشهاد بقول الإمام ابن الجزري في النشر اشتشهاد في غير موضعه لأنه لم يقصد بكلمة «يحيى» التي بعدها ساكن وإنما أراد التي ليس بعدها ساكن ووضع علماء الضبط الياء المعقوصة عوضًا عنها في نحو ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ ولأن كلمة ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ التي استشهد بها لم يأت بعدها ساكن في جميع القرآن، فلابد أن تكون «يحيى» مثلها في

ضربه للمثل وكذلك لأن علماء الضبط لم يضعوا عليها الياء المعقوصة، وكما قال صاحب المنح الفكرية: «وهذا خلاف ما أجمع عليه القراء» والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

والوقف على كلمة ﴿يُحْيِۦ﴾ ليس بموضع وقف ولكنه وقف اختباري يختبر به الشيخ تلميذه أو اضطراري عند انقطاع النفس.

القول الثاني:

والبعض الآخر قال بالوقف عليها بالحذف اتباعًا للرسم:

الدليل الأول: قول ابن الجزري في طيبة النشر:

وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفًا ثُبُوتًا اتِصَالًا فِي الكَلِمْ

فحفص يقف باتباع الرسم في كل المصحف ولم يخالفه قط.

فالوقف برد الياء المحذوفة هو مذهب النحويين والوقف بالحذف هو مذهب القراء المجودين؛ لأنها أصبحت ياء واحدة.

الدليل الثاني: هناك كلمات كثيرة حُذِفَ فيها حرف العلة رسمًا لالتقاء الساكنين، «وهو حذف مقدر أيضًا مثل حذف توالي المثلين» ولكن لم يرد خلاف عند حفص في الوقف عليه بالحذف ولم تُردَّ إليها الياء وقفًا نحو ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ وغيرها كثير مما لا يوجد داعٍ نحويٍ لحذفها ولم أر ميزة للحذف لتوالي المثلين عن الحذف لالتقاء الساكنين.

* * *

الوقف والابتداء

لقد تكفل الله -عز وجل- بحفظ القرآن الكريم، وقيض له من العلماء المخلصين في مختلف فروع العلم من يحرسه، فكانت علوم الرسم العثماني والنحو والصرف والوقف والابتداء حراسًا للنص القرآني من أي تحريف أو تغيير لمعانيه العظيمة أو تبديل لجمله وعباراته، وكان علم الوقف والابتداء من أكثر العلوم التي اهتم بها العلماء؛ حتى إن بعضهم جعل تعلمه واجبًا؛ لما روي عن الإمام عليٍّ - رضي الله عنه- عندما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». وقال ابن عمر رضي الله عنه: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها»[١].

قال الإمام ابن الجزري في النشر[٢] تعليقًا على هذا الكلام: ففي كلام علي - رضي الله عنه- دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة.

وقال في الجزرية:

وَبَعْدَ تَجوِيدِكَ لِلحُرُوفِ لَابُدَّ مِنْ مِعْرِفَةِ الوقوفِ
والِابْتِدَاءِ ....

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي وقال ورجاله رجال الصحيح.

(٢) النشر في القراءات العشر جـ١ صـ ٢٢٥.

أولاً: الوقف

وورد في الخبر[(١)]: أن رجلين أتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف فقال له النبي ﷺ: «**قم بئس الخطيب أنت**» قل: «**ومن يعصهما فقد غوى**». ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين ويدل على المراد منه.

ومن الآثار في هذا الباب أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف وكان يقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[(٢)].

قال الإمام الداني[(٣)]: ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

تعريف الوقف:

لغة: الحبس أو الكف.

هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بينة الإعراض عنها.

وتنبغي معه البسملة في فواتح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولابد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسمًا كالوقف على «من» في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] لاتصالها رسمًا.

حكم الوقف: هو جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَلَيْسَ فِي القُرآنِ مِنْ وقْفٍ وَجَبْ ... ولا حرامٍ غيرُ ما لَهُ سَبَبْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم.

(٢) حديث غريب أخرجه الترمذي وضعفه الألباني.

(٣) المكتفى لأبي عمرو الداني صـ ١٤٧.

أي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف.

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

(١) اختباري (٢) اضطراري

(٣) انتظاري (٤) اختياري.

(١) **الوقف الاختباري:** بالباء الموحدة:

هو الذي يقف عليه القارئ؛ لسؤال ممتحن، أو للتعليم، وهو لا يكون محل وقف عادة، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات، أو من حيث التاءات المفتوحة والمربوطة، أو لبيان الرسم العثماني في هذه الكلمة، أو لبيان عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على هذه الكلمة، أو لبيان عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على هذه الكلمة.

حكمه: الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به.

(٢) **الوقف الاضطراري:**

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الضرورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، أو يبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

(٣) **الوقف الانتظاري:**

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات، وذلك

في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى.

(٤) الوقف الاختياري: بالياء المثناة:

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلُجئه إلى ذلك.

حكمه: جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به.

أقسامه: وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن بين المتقدمين والمتأخرين، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي:

(١) الوقف التام (٢) الكافي (٣) الحسن (٤) القبيح

قال ابن الجزري في مقدمته:

وبَعَد تجويدكِ للحروفِ ... لابُدَّ من معرفةِ الوقُوفِ
والابْتداءُ وَهْيَ تُقْسَمُ إذنْ ... ثلاثةٌ تامٌّ وكافٍ وحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فإنْ لم يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أو كان معَنىً فابْتُدِي
فالتَّامُّ فَالكافي ولفَظًا فَامْنَعَنْ ... إلَّا رؤوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
وَغَيرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يوَقْفُ مُضْطَرًّا ويُبْدا قَبْلَهُ

القسم الأول: الوقف التام:

التعريف: هو الوقف على كلام تام في ذاته، غير متعلق بما بعده لفظًا ولا معنى. وسمي تامًّا لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده.

التعلق اللفظي: هو أن يكون ما بعده متعلقًا بما قبله من جهة الإعراب.

التعلق المعنوي: هو أن يكون التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب.

والوقف التام نوعان:

(١) النوع الأول: الوقف اللازم، أو وقف البيان التام:

وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ هو مقول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله –عز وجل-.

كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ وقف لازم لأنه لو وصل بجملة ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ لأوهم أن الموتى يشتركون مع الأحياء في الاستجابة والسمع. ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، وفي سورة سبأ ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] فعند الوقف على تتفكروا تكون ما الابتدائية بعدها نافية، أي ليس بصاحبكم من جنون، أما إذا وصلت «بما» فتكون «ما» هنا موصولة أي: بمعنى الذي أي يتفكروا الذي بصاحبكم من جنون وهذا معنًى قبيحًا وإن لم يوضع عليه علامة الوقف اللازم في المصاحف ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ فيجب الوقف هنا والابتداء بقوله ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ لأنه لو وصل أوهم أن ما بعده من قولهم وهو إخبار من الله عن الكفار.

حكمه:

يلزم الوقف عليه، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك **سمي وقفًا لازمًا**.

علامته في المصحف: توضع ميم نسخ «أي أفقية» (مـ) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

(٢) النوع الثاني: الوقف التام المطلق:

وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، أي أنه يجوز وصله بما بعده

طالما أن وصله لا يغير المعنى، ولكن الوقف أولى.

مواضعه: أكثر ما يوجد في رءوس الآي وعند انقضاء القصص نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٢]، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ﴾ [الأعراف: ٧٣]

فالوقف على ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وقف تام لانتهاء القصة، وكذلك الوقف على ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام عندها عن قصة والبدء في قصة أخرى.

أمثلته:

ويكون على رأس الآية: كما في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]. فهو وقف تام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وقف تام أيضًا ولكن الأول أتم منه لأن التام قد يتفاضل في التمام، كذلك الوقف على ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] بعد الحديث على أحوال المؤمنين في أول سورة البقرة لأن ما بعده الحديث عن أحوال الكافرين، ونحو قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠، ٢١].

وقد يكون قبل نهاية الآية: مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٣٩] وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين ثم يقول ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾.

وقد يكون وسط الآية: مثل قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ ﴾ [الفرقان: ٢٩] وهنا نهاية كلام الظالم ثم يقول الله -عز وجل- ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، نحو: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ۗ ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، وهي تمام الكلام.

وقد يكون أول الآية: نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ آخر الآية، وتمام الكلام على: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠].

فوائد:

أ- من العلامات الدالة على التام(١):

١- الابتداء بعده بالاستفهام نحو: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ (٦٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩، ٧٠].

٢- الابتداء بعده بـ «يا» النداء نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ (٢٠) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ۞﴾ [البقرة: ٢٠، ٢١].

٣- الابتداء بعده بالشرط نحو: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾ [النساء: ١٢٣].

٤- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۞ (١١٤) وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤، ١١٥].

٥- الفصل بين آية عذاب وآية رحمة نحو: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۞ (٢٤) وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥].

٦- العدول عن الإخبار إلى الحكاية نحو: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۞ (١٥٩) وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٥٩، ١٦٠].

ب- قد يكون الوقف تامًّا على قراءة وغير تام على أخرى، نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۞ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فالوقف على «وأمنا» تام على قراءة من قرأ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟﴾ بالكسر، والوقف كاف على قراءة من قرأها بالفتح: «واتَّخَذُوا».

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته في المصحف: وضع علامة «قلي» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي

(١) حق التلاوة ص: ٤٦. وهذه العلامة ۞ للوقف عليها.

تعني «الوقف أولى».

القسم الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدي معنىً تامًّا في ذاته، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب.

وسمي كافيًا: للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى.

أمثلته:

١- في الكلام على الكافرين في سورة البقرة، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة ببعضها من ناحية الإخبار عن الكافرين فمثلًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ فآخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظًا ولكنه متعلق به من جهة المعنى.

٢- كذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ﴾ والابتداء بما بعده ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ﴾ فالوقف على «الطيبات» معنًى تامًّا في لفظه، «أي الإعراب»، ولكنه متعلق او مرتبط بما بعده في المعنى.

٣- قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾ فالوقف هنا كافٍ؛ لأنه يبين معنى تامًّا في ذاته «أي في اللفظ»، ولكنه متعلق بما بعده في المعنى في قوله: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة: ٢١٤] فمستهم فعل مستأنف.

كذلك الوقف على فواصل قصار السور مثل: «الانفطار- الانشقاق- الشمس - التكوير[1]»...إلخ.

ومن علامات الوقف الكافي: أن يكون بعده مبتدأ، أو فعل مستأنف، أو مفعول لفعل محذوف، أو نفي، أو استفهام، أو «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة، أو المخففة.

حكمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، لكن الوقف على التام أتم وأكثر

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم.

حُسنًا. والوقف الكافي هو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن.

وقد يتفاضل الكافي في كفايته[1] فمثلًا في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منه ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧] فالوقف على «منا» كاف، والوقف على ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ أكفى منه.

مواضعه: قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل.

علامته في المصحف:

وضع حرف «ج» على الكلمة الموقوف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازًا مستو الطرفين، أو وضع كلمة «صلي» من عبارة «الوصل أولى».

القسم الثالث: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي حسنًا: لإفادته معنى يحسن الوقف عليه.

حكمه: يجوز الوقف عليه، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي.

ويكون رأس آية، أو غير رأس آية، كالوقف الكافي.

أولًا: أن يكون غير رأس آية: نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، أو ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

مثال آخر: وكذلك الوقف على ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩][2] ثم الابتداء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ لئلا يوهم عود الضمير على شيء واحد، فإن الضمير في الأولين يعود على النبي ﷺ وفي الأخير يعود على الله عز وجل.

ثانيًا: أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد:

مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ومثل الوقف على ﴿لَعَلَّكُمۡ

---

(١) النشر ج١ ص ٢٢٨.

(٢) النشر جـ ١ صـ ٢٣٣.

تَنفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقًا؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، لحديث أم سلمة ﵂ السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجزري.

ثالثًا: أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد:

مثل: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون: ٤].

اختلف العلماء في هذه النوع على ثلاثة مذاهب[١]:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًّا في قراءته ولم يقطعها وينصرف؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة لحديث السيدة أم سلمة ﵂، قال أبو عمرو البصري: «إنه أحب إليَّ»[٢] وكان يقف عند رأس كل آية. فيكون بالتالي الوقف حسن.

وقال صاحب هداية القارئ[٣]: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه، ولا حرمة، ما دام القارئ مستمرًّا في قراءته إلى آخر السورة بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك، ويكون الوقف حينئذ قبيحًا إلا من عذر قهري منعه عن إتمام السورة وهذا هو الرأي الراجح.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصله بما بعده، فيقول: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾.

---

(١) غاية المريد صـ ٢٣١.

(٢) المكتفى لأبي عمرو الداني ص ١٤٦.

(٣) هداية القارئ ص ٣٨٧.

ويتفاضل الوقف الحسن في حسنه:

فمثلًا: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ أحسن منه فَيُصبح كافيًا والوقف على ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أحسن منهما فيصبح تامًّا.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠] أحسن منه.

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه:

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهم معنى فاسدًا.

وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه؛ لأنه لم يفد معنًى صحيحًا أو أفهم معنى غير المقصود.

قال ابن الجزري:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ ولَهُ يوقفُ مُضْطرًّا ويُبْدَا قَبْلَهُ

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة؛ كضيق نفس، وإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به.

وله أربع صور:

(١) **الوقف على كلام لا يفهم منه معنى؛** لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى: كالوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ والوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على الموصوف دون الصفة... إلى آخر المتعلقات.

(٢) **الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى:** مثل: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٦]، وكذلك الوقف على ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾

﴿وَلِأَبَوَيۡهِ ❁﴾ [النساء: ١١]، وذلك لأنه يعطي معنًى غير صحيح، وكذلك مثل الوقف على ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ❁ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] والوقف على ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ❁ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فكل هذه الوقوف تعطي معنى غير ما أراده الله عز وجل.

كذلك كالوقف على كلمة «وكرهوا» في قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ ❁﴾.

(٣) **الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى، أو يفهم منه معنًى يخالف العقيدة**، نحو قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ ❁ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ ❁ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ ❁ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٤) **وقف التعسف**: وهو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز نظرًا لإيهام خلاف المعنى المراد؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء❁، ويبدءون بما بعدها، وأمثلة ذلك: ﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ ❁ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا﴾ [النساء: ٦٢]، ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ ❁ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ❁ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وغير ذلك من الوقوف التي يتأولها بعض أهل الأهواء، ولا يجوز للقارئ تعمده إلا لضرورة؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه.

ثانيًا: الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وكما قال الإمام ابن الجزري: «الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي، جوازًا مطلقًا، ويجوز

الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط».

أقسامه: (١) ابتداء حسن (٢) ابتداء قبيح

(١) **الابتداء الحسن:** وهو ما يجوز الابتداء به أي هو: الابتداء بكلام مستقل بذاته، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام، وكاف، وحسن، كما في تقسيم الوقف، وأمثلته كثيرة واضحة منها:

في الابتداء التام، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾. فهو غير متعلق بما قبله لفظًا ولا معنى.

في الابتداء الكافي، نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ....﴾ فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط.

في الابتداء الحسن، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ ❁ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ...﴾ فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى.

(٢) **الابتداء القبيح:** هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلًا الابتداء بـ﴿أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] لم يفد معنى ومن أمثلته الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز.

وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلًا الابتداء بقوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ من الآية ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ [يونس: ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾ [التوبة: ٣٠]، وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ ....﴾ بعد الوقف على ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ﴾ وهو وقف حسن، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه.

فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء:

١- قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه أن لا يُبدأ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده[(١)].

---

(١) النشر جـ ١ ص ٢٣٤.

٢- كل ما في القرآن من «الذي» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله، والقطع، فالوصل على أنه نعت، والقطع على أنه جملة جديدة، وذلك نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ فيجوز وصلها بـ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ على اعتبار «الذين» نعت لما قبلها ويجوز القطع على اعتبارها جملة جديدة، **إلا في ستة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها:**

١، ٢- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ موضعي [البقرة: ١٤٦]، و[الأنعام: ٢٠].

٣- ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٤- ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾ [التوبة: ٢٠].

٥- ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦- ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ [غافر: ٧].

(٣) يُغتفر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يُغتفر فيما قصر من الجمل، حتى وإن لم يكن التعلق لفظيًّا، وهذا الذي يسميه السجاوندي «المرخص ضرورة»، مثل الوقف على الكتاب من الآية: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ * وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ﴾ فهذا لا يجوز الوقف عليه، لقرب الوقف على الرسل، وكذلك نحو الوقف عل البينات من الآية: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ * وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾ لقرب الوقف على ﴿ٱلۡقُدُسِۗ﴾.

أما الآيات الطوال كآية الدين مثلًا فيُغتفر الوقف في أجزائها ما لم يكن قبيحًا.

(٤) الوقف على الجملة الندائية جائز- كما نقله ابن الحاجب عن المحققين-؛ لأنها مستقلة وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى تتعلق بها. وذلك نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ فيجوز والوقف على «ربكم» لأن جملتها ندائية مستقلة، ويجوز الوصل لأن الجملة الثانية ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ﴾ تتعلق بالأولى.

٥- كل قولٍ في القرآن لا يجوز الوقف عليه؛ يكون ما بعده حكايته.

٦- للإعراب أهمية كبرى في الحكم على الوقف، فقد يكون الوقف تامًّا على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على ذلك، وكل ما ذكروه من مراتبه غير منضبطة لاختلاف

المفسرين والمعربين.

٧- يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يعطي معنى تامًّا وانقطع تعلقه بما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه فيراعى وصل، مثلًا: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ ونحو: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، ونحو: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ مع ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾، و﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ مع ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾، ونحو: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[1]. أي الوقف هنا كافٍ ولكن الوصل أولى لازدواجه وإن كان مستو الطرفين.

٨- لا يجوز التنفس في وسط الكلمة، أو في وسط الآية، إلا عند الوقف على ما يفيد معنى.

٩- قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر...

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يُؤثَّم بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك لقطع نفس أو تعلم أو اختبار جاز له ذلك بلا خلاف عند أحد منهم ثم يبدأ بما يحسن البدء به إلا إذا قصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه فإنه يحرم عليه ذلك.

ثالثًا: السكت والقطع

السكت:

لغةً: الامتناع يقال: سكت عن الكلام أي امتنع عنه.

اصطلاحًا: قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا من غير تنفس، حال

---

(١) النشر جـ ١ ص ٢٣٧.

الوصل، بنية استمرار القراءة.

قال الإمام ابن الجزري: هو مقيد بالسماع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية.

وورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية **وجوب السكت في أربعة مواضع في التنزيل:**

(١) **السكتة الأولى**: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَا ۜ﴾ ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١، ٢]. وهذا لا يمنع الوقف على ﴿عِوَجَا ۜ﴾؛ لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل.

(٢) **السكتة الثانية**: على الألف من لفظ ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] ويجوز الوقف أيضًا عليها لأنه تام.

(٣) **السكتة الثالثة**: على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام.

(٤) **السكتة الرابعة**: على اللام من لفظ ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء.

أشار إلى هذه السكتات الإمام الشاطبي بقوله:

وسَكْتَةُ حفْصٍ دون قَطْعٍ لَطِيفَةٌ	علـى أَلـفِ التَّنوينِ في عِوجًا بـلا
وفي نُونِ مَنْ راقٍ وَمَرقدِنا وَلا	مِ بَلْ رَانَ والبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

وورد عن حفص سكتتان جوازًا في موضعين في التنزيل:

(١) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

(٢) السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ ۜ * هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] فيجوز السكت وعدمه وصلًا والسكت هو المقدم في الأداء، وعند عدم السكت يحدث إدغام للهاء الأولى في الثانية لأنهما متماثلان صغير.

علامة السكت في المصحف: وضع «س» على الحرف الذي يراد السكت عليه.

فائدة: يوجد سبع هاءات سكت يقرؤها حفص بالسكون وصلًا ووقفًا وأجمع القراء على الوقف عليها بهاء السكت لثبوتها في الخط وهي: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ بالبقرة - ﴿اقْتَدِهْ﴾

بالأنعام- ﴿مَالِيَهْ﴾، ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿حِسَابِيَهْ﴾، ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ بالحاقة- ﴿مَاهِيَهْ﴾ بالقارعة. ويؤتى بهاء السكت لبيان حركة الحرف الذي قبلها.

واختلف القراء في كلمة «يَتَسَنَّهْ»، إذا كانت هاؤها من بنية الكلمة أم هاء سكت، واختلفوا في «ٱقْتَدِهْ» إذا كانت هاؤها هاء ضمير أم هاء سكت[1].

القطع:

تعريفه: لغة: الإبانة والإزالة تقول «قطعت الشجرة» أي أَزَلْتُهَا.

اصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا، والانتهاء منها، والانصراف إلى أمر خارج عنها، وعند العودة إلى القراءة ثانيًا يستحب الإتيان بالاستعاذة.

ويكون القطع على رءوس الآي أو في أواخر السور.

علامات الوقف:

مـ: علامة الوقف اللازم.

قلي: علامة الوقف الجائز والوقف أولى من الوصل وهو التام.

ج: علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين وهو الكافي.

صلي: علامة الوقف الجائز والوصل أولى من الوقف وهو الكافي أيضًا.

لا: علامة الوقف الممتنع ولا يجوز الابتداء بما بعده اتفاقًا ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن.

.:. .:. علامة التعانق بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر وسمي أيضًا «بوقف المراقبة».

❋ ❋ ❋

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي أبي طالب القيسي جـ ١ ص ٣٠٧.

«أسئلة»

(١) عرف الوقف، والسكت، والقطع لغة واصطلاحًا مبينًا الفرق بينهما.

(٢) اذكر أقسام الوقف مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه.

(٣) اذكر أقسام الوقف الاختياري.

(٤) بين نوع الوقف فيما يأتي مع بيان حكمه: الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ - ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ﴾ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ - ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ - ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ - ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

(٥) عرف الوقف التام واذكر أنواعه مع التمثيل لكل نوع.

(٦) عرف الوقف الكافي واذكر حكمه وسبب التسمية ومثل له بمثالين.

(٧) عرف الوقف الحسن واذكر حكمه وسبب التسمية وأنواعه وحكم كل نوع.

(٨) ما هو التعلق اللفظي والمعنوي؟

(٩) علام تدل العلامات الآتية: مـ - قلي - ج - صلي؟

(١٠) ضع علامة ✓ أو ✗ أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ.

١- الوقف التام المطلق يلزم الوقف عليه والابتداء بما بَعده.

٢- الوقف الحسن كلام غير تام في ذاته لأنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

٣- يجوز الوقف على «فويل للمصلين» على مذهب ابن الجزري لأنه رأس آية.

٤- يمتنع إخفاء التنوين عند القاف عند وصل عوجًا بـ «قيما» في أول الكهف لوجوب السكت عند حفص.



ويحتوي على:

الفصل الأول: المقطوع والموصول.

الفصل الثاني: باب التاءات.



الفصل الأول

المقطوع والموصول

المقطوع: هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والموصول: هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف.

والقطع هو الأصل والوصل فرع عنه؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته[1]:

وقُلْ على الأَصلِ مَقْطُوعُ الحـروفِ ... والوصلُ فَرعٌ فَـلا تُلغـى بِـه حَـصِرَا

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه، أو في مقام الاختبار، أو التعلم، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها.

مثال ذلك: «أَن لَّن» في قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] «فأن» هنا مفصولة عن «لن» في الرسم ولكن في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣] نجدها موصولة فهي كلمة واحدة.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله– في المقدمة الجزرية:

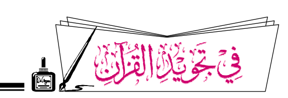
وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ... في المُـصْحَفِ الإمَـامِ فِـيَما قَـدْ أَتَـى

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول

---

(١) نظم الإمام الشاطبي كتاب «المقنع في رسم المصاحف «للإمام الداني» قصيدة رائية أسماها «عقيلة أتراب القصائد» في الرسم.



باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل. وإليك بيان هذه الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة مع شرح لهذه الأبيات؛ لأنها العمدة في هذا الباب:

(١) «أَنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لا» النافية.

(٢) «إِنْ» إن الشرطية مكسورة الهمزة مع «ما» المؤكدة.

(٣) «أَم» المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع «ما» الاسمية.

(٤) «عن» الجارة مع «ما» الموصولة.

(٥) «من» الجارة مع «ما» الموصولة.

(٦) «أم» مع «من» الاستفهامية.

(٧) «حيث» مع «ما».

(٨) «أَنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لم» الجازمة.

(٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.

(١٠) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.

(١١) «كل» مع «ما».

(١٢) «بئس» مع «ما».

(١٣) «في» الجارة مع «ما» الموصولة.

(١٤) «أين» مع «ما».

(١٥) «إِنْ» الشرطية المكسورة الهمزة الساكنة النون مع «ما» الجازمة.

(١٦) «أن» المصدرية مع «لن» الناصبة.

(١٧) «كي» الناصبة مع «لا» النافية.

(١٨) «عن» الجارة مع «من» الموصولة.

(١٩) «يوم» مفتوحة الميم مع «هم» الضمير المنفصل.

(٢٠) لام الجر مع مجرورها.

(٢١) «لات» مع «حين».

(٢٢) كَالُوهُمْ.

(٢٣) وَّزَنُوهُمْ.

(٢٤) «ال» التعريف.

(٢٥) «ها» التنبيه.

(٢٦) «يا» النداء.

(١) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لا» النافية

وهي ثلاثة أقسام:

(أ) مقطوع باتفاق «أَن لَّا» في عشرة مواضع بترتيب الجزرية:

(١) ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

(٢) ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

(٣) ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [يس: ٦٠].

(٤) ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [هود: ٢٦] وهو الموضع الثاني في «هود».

(٥) ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ﴾ [الممتحنة: ١٢].

(٦) ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ﴾ [الحج: ٢٦].

(٧) ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم: ٢٤].

(٨) ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [الدخان: ١٩].

(٩) ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(١٠) ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(ب) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة الأنبياء ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ والعمل فيه على القطع.

(ج) موصول باتفاق «أَلَّا»:

بقية المواضع غير ما ذكر: نحو ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ﴾ [هود: ٢] الموضع الأول.

قال ابن الجزري:

[فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كلماتٍ أَن لَّا ... مَعْ مَلجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتعبُدُوا ياسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ... يُشرِكْنَ تُشرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ] إنَّ مَا ... بالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

المعنى: اقطع أيها القارئ «أن» عن «لا» في عشرة مواضع. وقد بينا هذه المواضع العشرة كما وردت في المقدمة الجزرية.

تنبيه (١): لم يذكر الناظم الخلف في موضع الأنبياء، ولعله اختار فيها الوصل لعدم ذكرها في مواضع القطع ولكن القطع هو الأشهر وعليه العمل.

تنبيه (٢): «إِنْ» الشرطية، مكسورة الهمزة المخففة النون مع «لا» النافية، رسمت مدغمة موصولة في جميع المصاحف نحو: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾، ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي﴾، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾، وتدغم أن الناصبة في «لا» إذا سُبقتا باللام، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥].

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أَنْ لَا يقُولُوا اَقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ ... لَا ملجَأَ أَنْ لَا إِلَهِ بِهُودٍ ابتُدِرَا

والخُلفُ في الأَنبيَا واقْطَعْ بِهودَ بِأَنَّ ... لا تَعبُدُوا الثان مَعْ ياسينَ لا حَصَرَا

فِي الحجِّ مَعْ نُونَ أَنْ لَا والدُّخَانِ ... في الرعدِ إِنْ مَا وَحدَهُ ظَهَرَا

* * *

(٢) «إِن» المكسورة الهمزة المخففة النون الشرطية مع «مَا» المؤكدة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِن مَّا»:

في موضع واحد في سورة الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ [الرعد: ٤٠].

(٢) موصول باتفاق: «إِمَّا»:

بقية المواضع غير الموضع السابق ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨].

قال ابن الجزري:

أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ [إِن مَّا بِالرَّعْدِ] والمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «إن» الشرطية عن «ما» المؤكدة في موضع واحد في سورة الرعد وعلى وصل ما عداه.

(٣) «أَمْ» مع «مَا» الاسمية

ووردت في أربعة مواضع في التنزيل: موصولة باتفاق: «أَمَّا»

(١، ٢) ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [موضعي الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

(٣) ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].

(٤) ﴿قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

قال ابن الجزري:

أَن لاَ يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا بالرَّعْدِ [والمفتوحَ صِلْ] وعن مَّا

المعنى: كذلك اتفقوا على وصل «أم» المفتوحة الهمزة بـ «ما» الاسمية حيث وردت، ولكن عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ذكر «أم» هنالك[1]. ولم يقيدها

(١) المنح الفكرية للملا علي القاري ص ٦٦.

الناظم بموضع لاتفاق المصاحف على وصلها.

(٤) «عَنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «عَن مَّا»:

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

(٢) موصول باتفاق: «عمَّا»:

بقية المواضع غير الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣]، ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].

تنبيه: «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف موصولة باتفاق وتدغم النون في الميم لفظًا وخطًّا مع الغنة، وذلك في موضع واحد في التنزيل لا ثاني له هو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [أول النبأ].

قال ابن الجزري:

أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِن مَّا	بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ [وعَنْ مَّا
نُهوا اقْطَعُوا] مِنْ مَّا بروم والنِّسَا	خُلفُ المنافِقِينَ أم مَّن أَسَّسَا

المعنى: أي اقطعوا أيها القراء «عن» الجارة عن «ما» الموصولة في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾ وصلوا ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

بالقطعِ عَنْ نُهُوا عَنهُ وبَعدُ فَإِنْ	لَم يَستجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا

* * *

(٥) «مِنْ» الجارة مع «مَّا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام

(١)مقطوع باتفاق «مِن مَّا»:

في موضعين في التنزيل ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد في سورة المنافقين ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾.

(٣)موصول باتفاق: «مِمَّا»:

بقية المواضع غير ما تقدم نحو قوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الممتحنة: ٤].

قال ابن الجزري:

نُهوا [اقْطعُوا مِن مَّا بُرومٍ والنِّسَا خُلفُ المنافِقِينَ] أَمْ مَنْ أَسَّسَا

المعنى: أي اقطعوا أيضًا «من» عن «ما» بسورة الروم والنساء باتفاق وبالخلف في موضع المنافقين.

وقد وردت «مِمّا» في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا، وفي سورة الروم في موضعين فكان على الناظم أن يقيد الموضعين المقصودين لاسيما اشتراك «ملكت» في الموضعين فقد عدل ابن الناظم[1] البيت ليصبح:

نهو اقطعوا من ما مَلَك رومِ النسا ... ...

تنبيه (١): إذا دخلت «مِن» الجارة على «مَنْ» الموصولة فهي موصولة باتفاق «مِمَّن» وتدغم النون في الميم لفظًا وخطًّا في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ [فصلت: ٣٣]

---

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم رحمه الله ص ٤٣.

تنبيه (٢): إذا دخلت «مِنْ» الجارة على «مَا» الاستفهامية فهي موصولة باتفاق «مِمَّ» وتدغم النون فيها لفظًا وخطًّا وذلك في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

تنبيه (٣): أشار الإمام الشاطبي في عقيلته أنه إذا دخلت «مِنْ» الجارة على الاسم الظاهر فهي مقطوعة بلا خلاف في نحو قوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ وتدغم النون فيما بعدها لفظًا لا خطًّا.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في الروم قُلْ والنِّسا من قبلُ مَا ملَكتْ ... وخُلفُ ممَّا لَدىَ المنافقين سَرىَ

لَا خلف في قَطعِ مِنْ مَعْ ظاهَرٍ ذَكرُوا ... مِمَّنْ جِمَعًا فَصِلْ ومِمَّ مؤتَمِرا

(٦) «أم» مع «مَّن» الاستفهامية

وهي قسمان:

(١) مقطوعة باتفاق: «أَم مَّنْ»

في أربعة مواضع:

(١) ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

(٢) ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

(٣) ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

(٤) ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

(٢) موصول باتفاق: «أَمَّن»:

بقية المواضع غير الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥]، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠] ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ [الملك: ٢١].

قال ابن الجزري:

نُهوا اقْطَعُوا مِن مَا بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِين [أَم مَّن أسَّسَا

فُـصِّلتِ النِّـسا وذِبـحٍ] حَيـثُ مَـا وأَنْ لَّـمِ المفْتُـوحَ كَـسرُ إِنَّ مَـا

المعنى: أي اقطعوا «أَم» عن «مَن» الاستفهامية في أربعة مواضع: موضع سورة التوبة: ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ﴾ وموضع سورة فصلت والنساء وسورة الذبح أي الصافات لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ﴾ وصلوا غيره من المواضع.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في فصلتِ وَالنِّسا وفوقَ صَادِ وَفِي بـراءةٍ قَطعُ أَمْ مَنْ عَنْ فَتى سَبَرَا

(٧) «حيثُ» مع «مَا»

وهي مقطوعة باتفاق: «حيثُ مَا»

قال ابن الجزري:

فُـصِّلتِ النّسا وّذِبحٍ [حيـثُ مَـا] وأَنْ لَّـمِ المفْتُوحَ كَسرُ إِنَّ مَـا

المعنى: أي اقطعوا «حيثُ» عن «مَا» باتفاق جميع المصاحف في موضعين لا ثالث لهما: في سورة البقرة: ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

تنبيه: عرف أن المقصود القطع من قوله «نهوا اقطعوا».

قال الشاطبي في عقيلته:

وحَيثُ مَا فَاقْطَعُوا فَأَينَمَا فَصِلُوا وَمِثلُهُ أَينَمَا في النَّحلِ مَشْتَهِرَا

(٨) «أَنْ» المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَمْ» الجازمة

وهي مقطوعة باتفاق: «أَن لَّم»:

قال ابن الجزري:

فُصِّلَتِ النِّسَا وذِبحٍ حَيثُ مَا [وأَن لَّمِ المَفتُوحَ] كَسرُ إِنَّ مَا

المعنى: أي اقطعوا «أن» المفتوحة الهمزة عن «لَّم» باتفاق في جميع مواضعها، وعرف القطع من قوله «نهوا اقطعوا». من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًّا.

(٩) «إِنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «إِنَّ مَا»:

في موضع واحد بسورة الأنعام ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة النحل ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥] والوصل هو الأشهر والعمل عليه.

(٣) موصول باتفاق: «إِنَّمَا»

بقية المواضع غير الموضعين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

قال ابن الجزري:

فُصِلَت النِّسَا وَذِبحٍ حَيثُ مَا ... وَأَن لَّم المفتوحَ [كَسرُ إِنَّ مَا
الَانعَامَ] والمفتُوحَ يَدْعونَ مَعا ... وخُلفُ الَانفَالِ ونَحْلٍ وَقَعَا

المعنى: أي اقطعوا «إنّ» عن «مَا» في موضع واحد هو موضع سورة الأنعام وما عداه موصول إلا موضع سورة النحل فمختلف فيه.

تنبيه: وردت «إنَّما» في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعًا واحدًا وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

... ... إنَّ مـــا توعــــدون الأول اعتمــــرا

(١٠) «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «مَا» الموصولة

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأَنَّ مَا»:

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

(٢) مختلف فيه:

في موضع واحد بسورة الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

والعمل فيه على الوصول.

(٣) موصول باتفاق: «أَنَّما»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

قال ابن الجزري:

اَلانعَـامَ [والمفتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا وخُلــفُ الْانفَــالِ ونَحْــلٍ وَقَعَــا]

المعنـى: أي اقطعـوا «أنَّ» المفتوحـة الهمـزة عـن «مـا» في موضـعين ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ بسورة الحج ولقمان والخلف في موضع الأنفال.

تنبيهان هامان:

(١) جَمْع النـاظمِ لموضـعي الأنفـال والنحـل معًـا أوهـم أن الخلـف في هـذين الموضعين خاص «بأَنَّما» المفتوحِة الهمزة، ولكن الخلف في «إِنَّما» بكسر الهمـزة في سورة النحل والخلف في «أَنَّما» بفتح الهمزة في سورة الأنفال فذكر الناظم لهمـا معـا ملبس وهو يعد من اللف والنشر أي غير المرتب.

(٢) جاءت «أَنَّما» في موضعين في سورة الأنفال وجاءت «إِنَّما» في عشرة مواضع في سورة النحل فكان على الناظم أن يقيد موضعي الخلاف ليخرج ما عداهما.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

واقْطَعْ معًا أَنَّ مَا يَدْعُونَ عِندَهُمْ   والوَصلُ أُثبِتَ فِي الأَنفال مُختَبِرَا
وَإِنَّ ما عِندَ حَرفُ النَّحلِ جَاءَ كَذَا   ... ...

(١١) «كُلَّ» أو كُلِّ مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «كُلَّ مَا»:

في موضع واحد في سورة إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(٢) مختلف فيه في أربعة مواضع:

(أ) ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١].

(ب) ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤].

(ج) ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَاۖ﴾ [الأعراف: ٣٨].

(د) ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ [الملك: ٨].

وفي الموضعين الأول والثاني العمل فيهما على القطع والموضعان الثالث والرابع العمل فيهما على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «كُلَّما»:

بقية المواضع غير المواضع السابقة نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًاۙ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال ابن الجزري:

[وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ واختُلِف   رُدُّوا] كذا قُلْ بِئسَمَا والوَصلَ صِفْ

المعنى: أي اقطعوا «كل» عن «ما» في موضع سورة إبراهيم ﴿كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾

والخلف في موضع النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ ولكن الحقيقة أن الخلف في أربعة مواضع: موضع النساء السابق، وموضع الأعراف، والمؤمنون، والملك، وعدم ذكر هذه الثلاثة قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام[1] حتى قال ابن الناظم: «وعبارة الناظم لا تُفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة»[2] وما عدا هذه الخمسة مواضع اتفقوا على وصلها.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَقُــلْ أَتَــاكُمْ كُــلِّ مِــنْ مَــا اقطَعُــوا ... والخُلــفُ في كُلِّـمَا رُدُّوا فَــشَا خَــبرَا

وكُلِّ مَا أُلْقِيَ اسْــمَعْ كُــلِّ مَــا دخَلَــتْ ... وكُلِّ مَــا جَــاءَ عــن خُلــفٍ يَــلي وُقُــرَا

(١٢) «بِئْسَ» مع «مَا»

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «بِئْسَ مَا»: في ستة مواضع:

(أ) ﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(ب) ﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(ج) ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(د) ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

(هـ) ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩].

(و) ﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ [المائدة: ٨٠].

(٢) مختلف فيه في موضع واحد:

﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ [البقرة: ٩٣]. العمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «بِئْسَمَا»:

وذلك في موضعين في التنزيل: ﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿بِئۡسَمَا

(١) المنح الفكرية ص ٦٨.

(٢) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم، ص ٤٤.

ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [البقرة: ٩٠].

قال ابن الجزري:

وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ واختُلِـفْ ... رُدُّوا [كَذَا قُلْ بِئسَمَا والوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُـونِي واشْـتَرَوْا] فِي مَـا اقطَعَـا ... أُوحِـي أَفَـضتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُـو مَعَـا

المعنى: أي كذا اختلف في موضع البقرة بين القطع والوصل وهو قوله تعالى ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ وعُرف أنه موضع البقرة بـ ﴿قُلۡ﴾ ثم ذكر الموصول وحدد موضعهما الأول موضع الأعراف والثاني موضع البقرة وما عدا هذه المواضع مقطوع بلا خلاف.

قال الشاطبي في عقيلته:

قـل بئـسما بخـلافٍ ثـم يُـصَلُ مَـع ... خلَفتُمُـوني ومِـنَ قَبـلُ اشـترُواْ نُـشُرا

(١٣) «في» الجارة مع «مَا» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق «فِي مَا»:

موضع واحد فقط ﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

(٢) مختلف فيه: في عشرة مواضع:

[١] ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

[٢] ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤].

[٣] ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

[٤] ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٨].

[٥] ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

[٦] ﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٍۗ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

[٧] ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

[٨] ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

[٩] ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

[١٠] ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

(٣) موصول باتفاق: «فِيمَا»:

بقية المواضع غير الأحد عشر السابقة: ﴿فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤ الموضع الأول].

قال ابن الجزري:

خلفتموني واشتروا [فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا ... تَنزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا]

المعنى: أي اقطع «في» عن «ما» في موضع الأنعام ﴿أُوحِيَ﴾ والنور ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾، والأنبياء ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ والمائدة والأنعام معًا ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، والموضع الثاني من البقرة ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ وأشار إليه بقوله «ثاني فعلن»، والواقعة ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وموضع الروم، وكلا موضعي سورة التنزيل أي «الزمر»، وسبق ذكرهما بالتفصيل ثم ذكر موضع الشعراء وقال «وغيرها صِلَا» والضمير يعود على سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور لأنه لا خلاف في قطعه وغير هذه الأحد عشر موضعًا فهو موصول باتفاق.

تنبيه: لم يشر الناظم إلى أن المواضع العشرة السابقة مختلف فيها بين الوصل والقطع، وموضع سورة الشعراء هو الموضع الوحيد المتفق على قطعه، ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته ولكنه تعرض له في النشر[١] فقال «والأكثرون على فصلها»، وقال ابن الناظم[٢] «أي اقطع في عن ما الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وموضع بلا خلاف، ولا يفهم الخلاف من عبارته؛ لأنه لم يذكره صريحًا ولا إشارة». اهـ.

(١) النشر ج ٢، ص ١٤٩.
(٢) الحواشي المفهمة لابن الناظم ص ٤٥.

قال ابن غازي[(١)]: «هذا ما قاله ولد الشمس بن الجزري في شرح منظومة أبيه- رحمهما الله- وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم، وَعَكَسَ بعض الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقًا على قطعها وحكى الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه».اهـ.

قال الشاطبي في عقيلته:

في ما فَعلن اقْطَعُوا الثَّاني ليبلُوكُم — في مَا مَعا ثُمَّ في ما أُوحيَ اقتفرَا

في النُّور والأنبيا وتَحْتَ صاد مَعًا — وفي إذا وقَعَت والرومِ والشعرا

وفي سِوى الشُّعَرَا بالوصْل بعضُهُمِ — ... ...

(١٤) «أيْنَ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «أَيْنَ مَا»:

بقية المواضع غير المواضع التي ستذكر فيما بعد نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

(٢) مختلف فيه: في ثلاثة مواضع:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ [الأحزاب: ٦١].

(٣) موصول باتفاق: «أَيْنَمَا»:

في موضعين: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

قال ابن الجزري:

[فَأَينَمَا كالنَّحلِ صِلْ ومُختَلِفْ — في الشُّعَرَا الَاحزابِ والنِّسَا وُصِفْ]

---

(١) نهاية القول المفيد ص ١٩٦.

المعنى: صل موضع البقرة ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ﴾ كما تصلها في موضع النحل وعرفت أنها موضع البقرة باتصالها بالفاء لأنها لم تقع في غيرها وأنها أول سورة مطلقًا ثم ذكر الناظم مواضع الخلاف وهي ثلاثة مواضع: في الشعراء والأحزاب والنساء وما عداها مقطوع باتفاق، وقيل: إن الأشهر القطع في موضع النساء ويستوي الأمران في موضعي الأحزاب والشعراء[(١)] أما باقي المواضع خلاف المذكورين فمتفق على قطعه.

قال الشاطبي في عقيلته:

والخُلفُ في سورةِ الأَحزَابِ والشُّعَرَا ... وفي النِّساءِ يَقِلُّ الوَصْلُ مُعْتِمرَا

(١٥) «إِن» الشرطية مكسورة

الهمزة ساكنة النون مع «لَّم» الجازمة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِن لَّمْ»:

بقية المواضع غير موضع هود نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٢) موصول باتفاق: «إِلَّمْ»:

موضع واحد فقط ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

قال ابن الجزري:

[وَصِلْ فَإِلَّم هُودَ] أَلَّن نَّجعَلَ ... نَجمَعَ كَيلَا تَحزنُوا تَأْسَوْا عَلَي

المعنى: أي صل فإلم موضع هود باتفاق المصاحف واقطع ما عداه من المواضع: فوجه القطع أنه هو الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم وهو الجزم.

قال الشاطبي في عقيلته:

بالقَطعِ عَنْ ما نهوا عنه وَبعدُ فِإنْ ... لَمْ يَسْتجِيبُوا لَكُم فَصِلْ وكُن حَذِرَا

---

(١) المنح الفكرية للملا علي، ص ٧٠.

واقْطَـــعْ ســـوَاهُ... ... ...

(١٦) «أَنْ» المصدرية مع «لَنْ» الناصبة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أن لَّن»:

بقية المواضع غير الموضعين المذكورين نحو قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ [الجن: ٥]، ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد: ٥].

(٢) موصول باتفاق: «أَلَّن»: في موضعين في التنزيل:

﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

قال ابن الجزري:

وَصِــلْ فَــإِلَّم هُــودَ [أَلَّــن نَجْعَــلَ ... نَجْمَـعَ] كَـيلَا تَحزَنُـوا تَأْسَـوْا عَـلَى

المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «أن» مع «لن» في موضعي الكهف والقيامة، وعلى قطع ما سواهما، وأما موضع المزمل ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ ففيه خلف، والقطع أشهر؛ لأنه الأصل، لذلك لم يتعرض له الناظم.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

فِي النُّورِ والنَّجْمِ عَن مَنْ والقِيَامَةِ صِلْ ... فِيهَا مَع الكَهْفِ أَلَّن عَن ذَكَا حَزِرَا

(١٧) «كَي» الناصبة مع «لَا» النافية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «لِكَيْ لَا»:

ما عدا المواضع الأربعة الموصولة، نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ﴾ [النحل: ٧٠]، ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الموضع الأول، ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾ [الحشر: ٧].

(٢) موصول باتفاق: «لِّكَيْلَا» في أربعة مواضع: بترتيب الجزرية:

(أ) ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(ب) ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

(ج) ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].

(د) ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الموضع الثاني.

قال ابن الجزري:

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجعَلَ ... نَجمَعَ [كَيلَا تحزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ] وقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يشَاءُ مَن تَولَّى يَومَ هُمْ

المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «كي» بـ«لا» في أربعة مواضع في التنزيل: موضع آل عمران، والحديد، والحج والموضع الثاني من الأحزاب، وهو المقصود بقوله: «عليك حرج» وما عداها مقطوع.

قال الشاطبي في عقيلته:

فِي آلِ عِمْرَانَ والأَحْزَابِ ثَانِيَها ... والحجِّ وصلًا لِكَيْلَا والحدِيدِ جَرَى

(١٨) «عَنْ» الجارة مع «مَّنْ» الموصولة

وهي مقطوعة باتفاق: «عَن مَّنْ» في موضعين:

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]،

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩].

قال ابن الجزري:

حَجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ [وقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يشَاءُ مَن تَولَّى] يَومَ هُمْ

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة في موضعين في التنزيل: بسورة النور، وسورة النجم، وليس ثَمَّ غيرهما، كما نبه عليه ابن الناظم، وقال الجعبري: أي ليس غيرهما لا مفصولًا ولا موصولًا وأما قول البعض

بأن ما عداهما موصول فوهم منهم.

قال الشاطبي في عقيلته:

في النورِ والنجمِ عَن مَّن والقيامةِ صِلْ   فيهـا مَـعَ الكهـفِ أَلَّـن عَـنْ ذَكًـا حَـذِرَا

(١٩) «يَومَ» المفتوح الميم مع «هُمْ» الضمير المنفصل

وهي قسمان:

(١) يوم مع الضمير المنفصل المرفوع المحل ﴿يَوْمَ هُمْ﴾:

* مقطوع باتفاق: وذلك في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

(٢) يوم مع الضمير المتصل المجرور المحل ﴿يَوْمَهُمُ﴾:

* موصول باتفاق: في نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

قال ابن الجزري:

حَـجٌّ عليـكَ حَـرجٌ وقَطعُهُـمْ   عَـن مَّـن يـشاءَ مَـن تَـولَّى [يـومَ هُـم]

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «يَوْمَ» عن «هُم» المرفوع المحل في موضعين: بغافر والذاريات فكان على الناظم أن يقيدهما ليخرج ما عداهما من الموصول، واتفقت أيضًا على وصل «يَوْمَهُمُ» المجرور المحل في خمسة مواضع.

فوجه القطع: أن تكون «هم» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فهو منفصل فيناسبه الفصل مع كونه الأصل.

ووجه الوصل: أن تكون «هم» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه «ويوم» مضاف والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة فكان الوصل للاتصال الحكمي.

قال الشاطبي في عقيلته:

في الطَّولِ والذَّارياتِ القَطْعُ يَـوْمَ هُـمُ   وَوَيكَـأَنَّ معًـا وصَـلٌ كَـسَا حِـبَرَا

(٢٠) لام الجر مع مجرورها

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: وذلك في أربعة مواضع بترتيب الجزرية:

[١] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

[٢] ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

[٣] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

[٤] ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

(٢) موصول باتفاق:

بقية المواضع غير المواضع المذكورة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

قال ابن الجزري:

[وَمَالِ هَذَا والَّذِينَ هؤُلَا] تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع: الكهف، والفرقان، والمعارج، والنساء، وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق.

ووجه القطع: هو التنبيه على أن لام الجر كلمة برأسها مستقلة وهي للاستفهام في هذه المواضع الأربعة.

ووجه الوصل: تقويتها؛ لأنها على حرف واحد ووصلها بما بعدها يقويها، ولأنها تكتب موصولة بما دخل عليها غالبًا كما هو قاعدة كتابة العربية.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَمَالِ هَذا فَقُلْ مَالِ الَّذين فَمَا لِ هَؤلَاءِ بِقَطْعِ اللَّامِ مُدَّكِرَا

تنبيه[1]: عند الوقف على «مال»: يقف الجمهور على «اللام» ومنهم حفص اتباعًا

(١) المنح الفكرية، ص ٧٠.

للرسم أو على «ما»، والوقف هنا لا يكون إلا اضطرارًا، أو اختبارًا لا اختيارًا.

(٢١) «لات» مع «حين»

وهي مختلف فيها: والقطع هو الأشهر والمعمول به:

قال ابن الجزري:

وَمَــالِ هَــذَا وَالَّــذِينَ هَــؤُلَا [تَحِـينَ فِي الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا]

المعنى: أنه من قال بوصل التاء بحين في مصحف الإمام أي مصحف عثمان بن عفان فقد نُسبِ إليه الوَهَل والوهم[1] فإنها مفصولة في مصاحف الأمصار السبعة؛ لأن لات في قول الأكثرين: لا النافية دخلت عليها التاء لتأنيث اللفظ كما دخلت على رُبَّ وثَمَّ فقيل رُبَّة، ثَمَّة، وهذا هو مذهب الخليل، وسيبويه، والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: إن «التاء» مفصولة عن «لا» موصولة «بحين» لأني نظرتها في الإمام أي في مصحف عثمان بن عفان أي: «تحين» ولكن هذه قراءة شاذة؛ لأنها مخالفة لقواعد العربية في المبنى، والمعنى ومخالفة للجمهور ولسائر المصاحف فوصله شاذ حيث لم يثبت التواتر في نقله[2].

ووردت هذه الكلمة في **موضع واحد** في التنزيل في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ومعنى حين: الوقت، ومناص: الفرار: أي ليس الوقت وقت فرار.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أُبــو عُبَيــد ولَا تَحــيَنَ واصــلُهُ الــ إمــامِ والكَــلُّ فيــه أعظــمَ النُكــرَا

(٢٢، ٢٣) ﴿كَالُوهُمْ﴾ و﴿وَّزَنُوهُمْ﴾

وهي موصولة باتفاق: في جميع المصاحف.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢، ص ١٥٠.

(٢) المنح الفكرية، ص ٧٢.

قال ابن الجزري:

[وَوَزَنُــوهُمُ وكَــالُوهُمُ صِــلِ]   كَـذَا مِـنَ الْ وَهَـا وَيَـا لا تَفْـصِلِ

المعنى: أي صل («وزنو» بـ «هم» و«كالو» بـ «هم») من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] فهما موصولان حكمًا لأنه لم تكتب ألف بعد الواو فدل على أنهما موصولان بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فالألف كتبت بعد الواو فيجوز الوقف على غضبوا والابتداء بهم وأصل الكلمة «كالوا لهم» فحذفت اللام ووقع الفعل على «هم» فصارا حرفًا واحدًا حكمًا لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة مثل ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾.

(٢٤) «ال» التعريف

(٢٥) «ها» التنبيه

(٢٦) «يا» النداء

وَوَزَنُــوهُمُ وكَــالُوهُمُ صِــلِ   [كَذَا مِن «الْ» و«هَا» و«يَا» لا تَفْصِلِ]

المعنى: - أي لا تفصل «ال» التعريف عما بعدها قمرية كانت أو شمسية لا كتابة ولا قراءة ولا يجوز الوقف على «ال» دون ما بعدها بل يوقف على الكلمة بأكملها في نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلشَّمْسِ﴾ - ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

- وكذلك لا تفصل «ها» التنبيه عما بعدها من ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ - ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فلا تقف على ها وتبدأ بأنتم وأولاء في نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠].

- ولا تفصل «يا» النداء عما بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي﴾، ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ﴾.

* * *

كلمات لم ترد في المقدمة الجزرية

(١) «أَن» مع «لَّوْ»: وردت مقطوعة باتفاق في ثلاثة مواضع: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

ووردت مختلف فيها في موضع واحد: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

(٢) «ابْنَ» مع «أُمَّ»: فهي مقطوعة باتفاق في موضع الأعراف فيجوز الوقف على ابن ولا يجوز الابتداء بكلمة أم في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] أما موضع سورة طه ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ﴾ [طه: ٩٤] فقد اتفقت المصاحف على وصلها بياء النداء وبكلمة أم فترسم ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على أي جزء من أجزاء الكلمة الثلاثة للاتصال الرسمي عكس موضع الأعراف.

(٣) «أَيًّا» مع «مَّا»: وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١١٠] اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أيا» عن كلمة «ما» ويجوز الوقف على كل كلمة فيهما اتباعًا للرسم.

(٤) «إِلْ يَاسِينَ»: وذلك في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

اتفقت المصاحف على قطع «إل» عن «ياسين» رسمًا.

ولا يجوز الوقف على «إِلْ» دون كلمة «يَاسِينَ» على قراءة حفص؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسمًا إلا أنها متصلة لفظًا، ويجوز الوقف للاختبار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة ممدودة ويكسر اللام «آلِ» يَاسِين؛ لأن «آلِ» أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» كلمة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿ءَالُ مُوسَىٰ﴾.

(٥) «يَومَ» مع «إِذْ»: اتفقت المصاحف على وصل «يوم» و«إذ» كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على كلمة «يوم» دون «إذ»، ولا الابتداء بـ«إذ»، بل الوقف والابتداء على الكلمة

كلها نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

(٦) «حِيَن» مع «إِذْ»: اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «حين» ولا الابتداء بـ «إذ» بل يوقف ويبدأ بالكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] ولا ثاني لها في التنزيل.

(٧) «كَأَنَّ» مع «مَا»: اتفقت المصاحف على وصل «كـأَنَّ» بــ «مـا» كلمـة واحـدة حيثما وقعت في التنزيل ولا يجوز الوقف على «كأن» ولا الابتداء بـ «مَا» بل الوقف والابتـداء عـلى كلمة ﴿كَأَنَّمَا﴾ كلها نحو قوله تعـالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

(٨) «رُبَّ» مع «مَا»: اتفقت المصاحف على وصل «رُبَّ» بـ «مَا» كلمـة واحـدة ولا يجوز الوقف على «رُبَّ» ولا الابتداء بـ «مَا» بـل الوقـف والابتـداء عـلى رُّبَمَا كلمـة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

(٩) «وَى» مع «كَأَنَّ» أو مع «كَأَنَّه»: وذلك في قوله تعـالى: ﴿يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ اختلف القراء في الوقف على ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢] على ثلاثة أقوال:

(أ) فمنهم من وقف على الياء فيقول: «وي» ثم يبتـدئ «كأنـه» أو «كـأن» وذلـك في قراءة الكسائي.

(ب) ومنهم من وقف على الكـاف للاضـطرار، أو للاختبـار، فيقـول: «ويـك» ثـم يبتدئ «أن» أو «أنه» في قراءة أبي عمرو البصري وكلا الوقفين ضعيف.

(ج) ووقف حفص على الكلمة بأسرها، أي عـلى ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، أو ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ وهـو المختار لجميع القراء لاتصالها رسمًا بالإجماع.

(١٠) «نِعْمَ» مع «مَا» ووردت في موضعين في التنزيل موصولة لا ثالث لهمـا وهمـا: موضع سورة البقرة، ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وسـورة النسـاء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨].

(١١) «مَهْمَا»: نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢] اتفقت المصاحف على وصلها سواء كانت مركبة من «مَه» و«ما» الشرطية، أو من «ما» الشرطية و«ما» الزائدة، وأبدلت الألف الأولى هاء دفعًا للتكرار، أو على القول بأنها اسم شرط غير مركب، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ«ما» بل الوقف والابتداء بالكلمة بأكملها.

(١٢) حروف الهجاء المقطعة في أوائل السور نحو: ﴿الٓمٓ﴾ - ﴿طسٓمٓ﴾ - ﴿طسٓ﴾ - ﴿طه﴾ كل كلمة من هذه الكلمات سواء كانت مؤلفة من حرفين أو أكثر تعد كلمة واحدة، ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع، بل الوقف على آخرها تبعًا للرسم في جميع المصاحف، ويستثنى من ذلك ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة الشورى لأنها رسمت مفصولة في كل المصاحف فكان الوقف على ﴿حمٓ﴾ محل خلاف، فالكوفيون كحفص وشيخه عاصم يعتبرون الوقف عليها مسنونًا وجائزًا إذ عندهما تُعد رأس آية والوقف على رءوس الآي سنة، أما إذا قرأنا لغير الكوفيين فلا يجوز الوقف على ﴿حمٓ﴾ دون ﴿عٓسٓقٓ﴾ ولا الابتداء بـ ﴿عٓسٓقٓ﴾ لأنهما حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلتا رسمًا.

(١٣) كلمات اتفقت المصاحف على قطعها، مثل: «مَن» عن «ذَا» بالبقرة والحديد في قوله ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾ وقطع «أَوَ» عن «أَمِنَ» من قوله ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ كذلك الواوات من قوله ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ﴾ ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا﴾ ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾- وقطع طور عن سيناء في قوله ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾.

(١٤) كلمات اتفقت المصاحف على وصلها: مثل وصل ﴿لَٱنفَضُّواْ﴾ فاللام للتوكيد كلمة وانفضوا كلمة وكذلك وصل ﴿لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ﴾ - ﴿لَّٱتَّخَذُوكَ﴾ وما شابه ذلك، وكذلك وصل ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ بآل عمران والتوبة و﴿لَعَنِتُّمْ﴾ بالحجرات فوصلت النون بالتاء (عندتم) وأسقطت الدال التي بينهما.

ومنها أيضًا ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ و﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾.

متن الجزرية باب المقطوع والموصول

وَاعْــرِفْ لِمَقْطُــوعٍ وَمُوصُــولٍ وَتــا فِــي مُــصْحَفِ الإِمَــامِ فِـيمَا قَـدْ أَتَــى
فَـــاقْطَعْ بِعــــشْرِ كَلِـــمَاتٍ أَنْ لاَ مَـــــعْ مَلْجَــــإٍ وَلَا إِلَـــــــهَ إِلاَّ
وَتَعْبُــــدُوا يَاسِــــينَ ثَــانِي هُـــودَ لَا يُـشْرِكْنَ تُـشْرِكْ يَـدْخُلَنْ تَعْلُـوا عَلَـى
أَنْ لاَ يَقُولُــــوا لَا أَقُـــولُ إِنَّ مَــــا بِالرَّعْـدِ وَالمفْتُـوحَ صِـلْ وَعَـنْ مَـا
نُهُــوا اقْطَعُــوا مِــنْ مَـا بِـرُومٍ والنِّـسا خُلْــفُ المُنَــافِقِينَ أَمْ مَــنْ أَسَّــسَا
فُــصِّلَتِ النِّــسَا وَذِبْــحٍ حَيْــثُ مَـا وَأَنْ لِمِ المَفتُــــوحُ كَــــسْرُ إِنَّ مَــــا
الأَنْعَــامَ وَالمَفْتُــوحَ يَــدْعُونَ مَعَــا وَخُلْــفُ الأَنْفــال وَنَحْــلٍ وَقَعَــا
وَكُـــلِّ مَــا سَــأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِــفْ رُدُّوا كَـذا قُـلْ بِئْـسَمَا وَالْوَصْـلَ صِـفْ
خَلَفْتُمُونِــى وَاشْــتَرَوْا في مَــا اقْطَعَــا أُوحِــي أَفَــضْتُمْ اشْــتَهَتْ يَبْلُــوا مَعَــا
ثَــانِي فَعَلْــنَ وَقَعَــتْ رُومٍ كِــلاَ تَنْزِيــلُ شُــعَرَا وَغَيْــرَ ذِي صِــلاَ
فَــأَيْنَمَا كَالنَّحْــلِ صِــلْ وَمُخْتَلَــفْ فِـى الـشُّعُرَا الأَحْـزابِ وَالنِّـسَا وُصِـفْ
وَصِـلْ فَـإِنْ لَـمْ هُـودَ أن لَـنْ نَجْعَـلاَ تَجْمَـعَ كَـيْلاَ تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَلَـى
حَــجٌّ عَلَيْــكَ حَــرَجٌ وَقَطْعُهُــمْ عَـنْ مَـنْ يَـشَاءُ مَـنْ تُـوَلَّى يَـوْمَ هُـمْ
وَمَــالِ هَــذَا وَالَّــذِين هَــؤُلاَ تَحِــينَ فِـى الإمَــامِ صِـلْ وَوُهِّــلاً
وَوَزَنُــوهُم ,وَكَــالُوهُمْ صِــلِ كَـذَا مِـنْ الْ وَهَـا وَيَـا لاَ تُفْـصِلِ

❊ ❊ ❊

«أسئلة»

(١) ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟

(٢) بين فائدة معرفة القارئ للمقطوع والموصول.

(٣) اقرأ سورتي الشمس والبلد وبيِّن ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل. متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها؟ وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟

(٤) ما حكم «عن» مع «ما» من حيث القطع والوصل؟ وما حكم القطع والوصل في «يوم، هم»؟

(٥) بين الخلاف في رسم ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بسورة «ص» ثم وضح ما عليه العمل.

(٦) بين المقطوع والموصول والمختلف فيه فيما تحته خط: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ﴾ - ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ - ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بيونس - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ - ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ - ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ - ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ﴾ - ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ﴾ - ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ - ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ - ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ - ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ - ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾.

(٧) استشهد من الجزرية على حكم القطع والوصل في هذه الكلمات:

١- أن المفتوحة الهمزة مع لا. ٢- أم مع ما. ٣- عن مع ما.

٤- كل مع ما. ٥- كي مع لا.

* * *

الفصل الثاني



باب التاءات

اعلم أن هاء التأنيث في القرآن نوعان:

١- نوع مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة.

٢- ونوع مرسوم بالتاء، وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

فائدة معرفة ذلك: ليقف القارئ على المرسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو: ﴿نِعۡمَةَ﴾ ﴿ٱلرَّجۡفَةُ﴾ ويقف على المرسومة بالتاء المفتوحة (المبسوطة) بالتاء نحو: ﴿نِعۡمَتَ﴾ ﴿رَحۡمَتَ﴾ ﴿بَقِيَّتُ﴾ وذلك عند ضيق النفس أي للاضطرار أو الاختبار. وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف:

أولًا: المرسومة بالهاء:

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل:٥٣]،﴿كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وقد تكون مسبوقة بألف المد كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ [البقرة: ١١٠]، ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

حكمها: لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء لجميع القراء.

ثانيًا: المرسومة بالتاء:

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء ولا تكون إلا مضافة إلى الاسم الظاهر

فهي قسمان: ١- قسم اتفق القراء جميعًا على قراءته بالإفراد.

٢- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع.

القسم الأول: هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة:

وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقًا للرسم ومنهم الإمام حفص وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿نِعْمَتَ﴾، ﴿لَّعْنَتَ﴾، ﴿امْرَأَتُ﴾، ﴿وَمَعْصِيَتُ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾، ﴿سُنَّتُ﴾، ﴿قُرَّتُ﴾، ﴿وَجَنَّتُ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿ابْنَتَ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

الكلمة الأولى: ﴿رَحْمَتَ﴾:

قال ابن الجزري في المقدمة:

[وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ]

المعنى: أي رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع بالتنزيل هي:

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠]، ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم: ٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقد جمعها الشيخ المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:

يَرْجُونَ رَحْمَتَ وَذِكْرِ رَحْمَتَ ... ورحمتَ الله قريبٌ فَاثْبُتَ

ورَحَمَتَ الله بهودٍ مَعْ إلى ... آثَارَ رَحْمَتَ كزخرفِ كَلَا

وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء، نحو ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

تنبيه: في قول الناظم «كاف» أي سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

الكلمة الثانية: ﴿نعمت﴾.

قال ابن الجزري في المقدمة:

[نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيراتٌ عُقُودُ الثانِ هَمْ

لقـــمان ثُـــمَّ فَـــاطرٌ كَـــالطُّورِ عِمْـــرانَ لَعْنَـــتْ بِهَـــا وَالنُّـــورِ

المعنى: أي رسمت «نعمت» بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا:

في البقرة حيث الضمير في «نعمتها» يعود عليها لأنها آخر مذكور في البيت السابق، وفي المواضع الثلاثة الأخيرة من النحل، والموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم وهو المقصود بـ«إبرهم» بحذف الألف. وقيد هذه المواضع الناظم بقوله «أخيرات»، ثم ذكر الموضع الثاني في سورة العقود وهي المائدة المقرون بـ«هَمَّ»، ثم أشار إلى موضع سورة لقمان، وفاطر، والطور، وآل عمران، وما عدا هذه المواضع فتكتب بالهاء نحو: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وهذه المواضع الأحد عشر بترتيب مقدمة الإمام ابن الجزري هي:

(١) ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

(٢) ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

(٣) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

(٤) ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].

(٥) ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

(٦) ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(٧) ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١]. الموضع الثاني.

(٨) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

(٩) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

(١٠) ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

(١١) ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقد جمعها في اللؤلؤ المنظوم فقال:

ونعمـــتَ الله علَـــيكُم في البَقَـــرْ كفـــاطِرِ وآلَ عِمـــرَانَ اشـــتَهَرْ
والثـــانِي في العَقُـــودِ مـــع حَـــرفَينِ جَـــاءَا بـــإبرَاهِيمَ آخَـــرَينِ
ثم ثَـــلاثَـــة بنحـــلٍ أُخـــرِتْ وموضـــع الطـــورِ ولقمـــان ثَبَـــتْ

الكلمة الثالثة: ﴿لعنت﴾: قال ابن الجزري:

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرانَ [لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ]

المعنى: أي وردت «لعنت» بالتاء المفتوحة في موضعين في التنزيل: في الموضع الأول من سورة آل عمران، وعليها يعود الضمير في «بها»، وسورة النور وهما:

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

تنبيه: لم يقيد الناظم موضع آل عمران بأنه الأول احترازًا من الموضع الثاني وهو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ﴾ [آل عمران: ٨٧] حيث إن تاءه مربوطة.

قال في اللؤلؤ المنظوم:

لَعْنَتَ فِي عِمْرَانَ وَهْوَ الأُولُ وموضعُ النّورِ ولَيسَ يُشْكَلُ

الكلمة الرابعة: ﴿امرأت﴾.

قال ابن الجزري:

[وامرأتُ يُوسفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحريم] مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعِ يُخَصْ

المعنى: وردت «امرأت» بالتاء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع: موضعين في سورة يوسف، وموضع في آل عمران، وموضع في القصص، وثلاثة مواضع في التحريم، وهم بترتيب الجزرية:

(١) ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠].

(٢) ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

(٣) ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٤) ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

(٥) (٦) ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

(٧) ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

فائدة: كل امرأة أُضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المفتوحة.

قال في اللؤلؤ المنظوم:

وامـرأتٌ مـع زوجهـا قـد ذُكـرت　　　فهاؤُهـا بالتـاء رسـمًا وَرَدتْ

الكلمة الخامسة: ﴿معصيت﴾:

قال ابن الجزري:

وامْـرَأَتُ يوسُـفَ عِمْـرانَ القَـصَصْ　　　تَحْـرِيم [مَعْـصِيَتْ بِقَـدْ سَـمِعْ يُخَـصْ]

أي وردت «معصيت» بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة قد سمع «المجادلة»: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

الكلمة السادسة: ﴿شجرت﴾: قال ابن الجزري:

[شَـجَرَتِ الـدُّخَانِ] سُـنَّتْ فَـاطِرِ　　　كَـلاًّ وَالاَنْفَـالَ وحَـرْفَ غَـافِرِ

المعنى: أي رسمت «شجرت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤].

وما عدا هذا الموضع فرسمت بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

الكلمة السابعة: ﴿سُنَّتُ﴾

قال ابن الجزري:

شَـجَرَتِ الـدُّخَانِ [سُـنَّت فَـاطِرِ　　　كَـلَّا والانْفَـالَ وحَـرَف غـافرِ]

المعنى: أي رسمت سنت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، ثلاثة في آية فاطر، وموضع الأنفال، وموضع غافر، وهم:

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]،

﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

وجمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم:

سُنَّتَ فَاطِرٍ وفي الأَنْفَالِ ... حَرف كَذَا في غافرٍ ذُو بالِ

وما عدا هذه المواضع الخمسة فترسم بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧]، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

الكلمة الثامنة: ﴿قُرَّتُ﴾:

قال ابن الجزري:

[قُرَّتُ عَيْنٍ] جَنَّتَ في وَقَعَتْ ... فِطْرَتَ بَقِيَّتُ وابْنَتَ وكلِمَتْ

المعنى: أي رسمت «قرت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له في سورة القصص وهو:

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] ما عدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

الكلمة التاسعة: ﴿جَنَّتُ﴾:

قال ابن الجزري:

قُرَّتُ عَيْنٍ [جَنَّتَ في وَقَعَتْ] ... فِطْرَتَ بَقِيَّتَ وابْنَتْ وكلِمَتْ

المعنى: أي رسمت «جنت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة وهي المرادة من قوله «في وَقَعَت» وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عدا هذا الموضع رسمت بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع نحو قوله تعالى:

﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

الكلمة العاشرة: ﴿فِطۡرَتَ﴾: قال ابن الجزري:

قُــرَّتُ عَــيْنٍ جَنَّــتَ في وَقَعَــتْ	[فِطْـرَتَ] بَقِيَّـتُ وابْنَـتَ وكلِمَـتْ
أَوْسَطَ الاعْـرَافِ وَكـلٌّ مـا اختُلِـفْ	جَمْعًـا وَفَـردًا فِيـهِ بالتَّـا عُـرِفْ

المعنى: كلمة «فطرت» لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالتاء المفتوحة (المبسوطة) **في موضع واحد** في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾

[الروم: ٣٠].

الكلمة الحادية عشر: ﴿بَقِيَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾ [هود: ٨٦] وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواضع ترسم بالهاء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [هود: ١١٦].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿ٱبۡنَتَ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿كَلِمَتُ﴾:

ورسمت بالتاء المفتوحة **في موضع واحد** في التنزيل بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ [الأعراف: ١٣٧] وقيدها الناظم بقوله: «وكلمت أوسط الأعراف».

وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، إلا أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بين الإفراد والجمع، كما سنوضح بعد قليل.

وقد جمع هذه الكلمات الشيخ المتولي في قوله:

ومَعْـصِيتُ الرسـولِ ثُـم فِطْـرَتْ   قُـرَّتُ عَـينٍ وَبَقِيَّـتُ ابْنَـتْ

شَـجَرَتُ الـدخانِ ثـم كَلِمَـتْ   الأعـراف جَنَّـت التـي فِي وَقَعـت

القسم الثاني: هو تاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع.

قال ابن الجزري:

أَوْسَطَ الَاعْـرَافِ [وكُـلُّ مـا اخْتُلِـفْ   جَمْعًـا وفَـرْدًا فيـه بالتَّـاء عُـرِفْ]

قاعدة كلية:

كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة، سواء جمعًا «إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالتاء»، أو مفردًا.

فاختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالإفراد أو بالجمع: وقرأ حفص الكلمات الأربع الأُول «كلمت، غيابت، بَيِّنَت، جمالت» بالإفراد ووقف عليها بالتاء المفتوحة، وقرأ الكلمات الثلاث الباقية بالجمع، ووقف عليها أيضًا بالتاء المفتوحة.

(١) «كلمت»: في أربعة مواضع بالتنزيل:

[١] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٢] ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ [يونس: ٣٣].

[٣] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ٩٦].

[٤] ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر: ٦].

(٢) «غيابت»: في موضعين من سورة يوسف:

[١] ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

[٢] ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٥].

(٣) «بينت»: في قوله تعالى: ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر: ٤٠].

(٤) «جمالت»: في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣].

(٥) «ءايات»: في موضعين بالتنزيل، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالتاء المفتوحة.

[١] ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧].

[٢] ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

(٦) «الغرفات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧].

(٧) «ثمرات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالتاء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧].

تتمة:

نظم العلامة المتولي في كتابه اللؤلؤ المنظوم في التاءات المختلف فيها فقال:

وكلُّ ما فيه الخلاف يجْري ... جمعًا وفرْدًا فبتاءٍ فادْر
وذا جمالات وآيات أتى ... في يوسف والعنكبوت يا فتى
وكلمات وهو في الطول معًا ... أنعامهُ ثم بيونُسَ معا
والغرفات في سبأ وبيِّنَتْ ... في فاطر وثمرات فُصِّلتْ
غيابت الجُبِّ وخلف ثاني ... يونُس والطول مع المعاني

ويلحق بهذه الكلمات المختلف فيها بين القراء: ﴿مَرْضَاتَ﴾، ﴿ ۞ هَيْهَاتَ﴾، ﴿ٱللَّٰتَ﴾، ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، ﴿مَلَكُوتُ﴾، ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿جَالُوتَ﴾، ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾، ﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾.

متن المقدمة الجزرية في التاءات:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومِ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
نعْمَتُ هَا ثَلاَثُ نَحْلٌ إبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَت بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كِلاًّ وَالاَنْفَالَ وَحرفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتَ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتَ بَقِيَّتُ وَابْنَتَ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرداً فيهِ بِالتَّا عُرِفْ

«أسئلة»

(١) أكمل الجمل الآتية:

١- شرط هاء التأنيث المرسومة بالتاء أن تكون............

٢- اختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالافراد أو بالجمع قرأ حفص فيها ......، ....، ....، .... بالإفراد وقرأ ....، ....، .... بالجمع.

٣- وردت «امرأت» بالتاء المفتوحة في سبع مواضع هي: ....

٤- وردت «سنت» بالتاء بالمفتوحة في خمس مواضع هي:.................

❋ ❋ ❋

المراجع

١- الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي. بتحقيق د. حسن فرحات.

٢- النشر في القراءات العشر: للإمام ابن الجزري.

٣- التمهيد في علم التجويد. للإمام ابن الجزري.

٤- المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية. للإمام ابن الجزري.

٥- طيبة النشر في القراءات العشر. للإمام ابن الجزري.

٦- تحفة الأطفال في تجويد القرآن. للشيخ سليمان الجمزوري.

٧- فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال. (تأليف الشيخ/ سليمان الجمزوري). تعليق الشيخ علي محمد الضباع.

٨- السلسبيل الشافي في تجويد القرآن. نظم الشيخ عثمان سليمان مراد. تحقيق د. حامد خير الله سعيد.

٩- نهاية القول المفيد في علم التجويد. للشيخ محمد مكي نصر الجريسي .

١٠- العميد في علم التجويد. للشيخ محمود علي بسَّه.

١١- محاضرات. للدكتور أيمن رشدي سويد. بجدة.

١٢- الإتقان في علوم القرآن. للحافظ جلال الدين السيوطي.

١٣- إتحاف فضلاء البشر. للشيخ أحمد بن محمد البنَّا الدمياطي.

١٤- الإضاءة في بيان أصول القراءة. للشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية.

١٥- إرشاد المريد في شرح الشاطبية. للشيخ علي محمد الضباع.

١٦- الوافي على شرح الشاطبية. للشيخ عبد الفتاح القاضي.

١٧- هداية القارئ. للشيخ عبد الفتاح المرصفي.

١٨- عقيلة أتراب القصائد. للإمام القاسم بن فيره المعروف بالشاطبي.

١٩- شرح العقيلة. لابن القاصح.

٢٠- غاية المريد في علم التجويد. للشيخ عطية قابل نصر.

٢١- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة. لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بالجزري.

٢٢- شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية.

٢٣- المنح الفكرية لملا علي القارئ.

٢٤- لآلئ البيان في تجويد القرآن. للشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي.

٢٥- جهد المقل وبيان جهد المقل. للشيخ المرعشي.

٢٦- قواعد التجويد. للشيخ الدكتور عبد العزيز القارئ.

٢٧- حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان.

٢٨- أحكام قراءة القرآن الكريم. للشيخ محمود خليل الحصري.

٢٩- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. للشيخ علي محمد الضباع.

٣٠- حرز الأماني ووجه التهاني. للإمام الشاطبي.

٣١- المكتفى في الوقف والابتداء. للإمام أبي عمرو الداني.

٣٢- الموضح. للإمام ابن أبي مريم.

٣٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. لمكي بن أبي طالب.

٣٤- حجة القراءات. للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.

٣٥- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي.

٣٦- صحيح البخاري ومسلم.

٣٧- كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف.

٣٨- العقد الفريد في فن التجويد. للشيخ علي بن أحمد صبره.

٣٩- هذا القرآن فأين المسلمون منه لمحمد زكي الدين.

٤٠- البدور الزاهرة. للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٤١- الأصوات العربية. د/ كمال محمد بشر.

٤٢- الأصوات اللغوية. د/ إبراهيم أنيس.

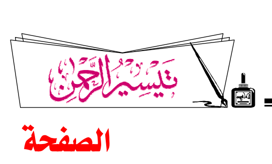
٤٣- دراسات في علم الأصوات. د/ صبري المتولي.

٤٤- التجويد والأصوات. د/ إبراهيم محمد نجا.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقريظ	٣
تقريظ	٤
مُقدِّمة الطبعة الأولى	٥
مُقدِّمة الطبعة الثانية	٧
مُقدِّمة الطبعة الرابعة	٨
الباب الأول: فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه	١١
فضل تلاوة القرآن	١١
كيف وصل القرآن إلينا؟	١٢
كتابة القرآن في عهد النبوة	١٢
جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق ﭬ	١٣
تدوين القرآن في عهد عثمان	١٣
المصحف الإمام والمصاحف العثمانية	١٤
كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا؟	١٤
معنى نزول القرآن على سبعة أحرف	١٦
فائدة اختلاف القراءات	١٨
الباب الثاني: مبادئ علم التجويد	٢٣
اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه	٢٥
تعريف اللحن	٢٥
أركان القراءة الصحيحة	٢٨
مراتب القراءة	٢٩
حكم الاستعاذة والبسملة	٣٠
«الاستعاذة»	٣٠
معناها	٣٠
صيغتها	٣٠
أحوال الاستعاذة	٣٠
حكم الاستعاذة	٣١



الموضوع	الصفحة

أوجه الاستعاذة	٣١
البسملة	٣٣
ملحوظة هامة	٣٤
الباب الثالث: كيفية حدوث الصوت	٣٧
إتمام الحركات........	٣٩
بيان بعض الأحوال التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن	٤٣
الباب الرابع: ويحتوي على	٤٥
الفصل الأول مخارج الحروف	٤٦
تقسيم الحروف	٤٧
مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف	٥٠
جهاز النطق	٥٥
«مخارج الحروف من متن الجزرية»........	٦٣
الفصل الثاني صفات الحروف	٦٩
أولًا: الصفات التي لها ضد........	٧١
ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها	٩١
الكلام على صفتي الخفاء والغنة........	١٠٤
الفصل الثالث بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة........	١١٩
الفصل الرابع أحكام التفخيم والترقيق........	١٤١
الباب الخامس: ويحتوي على أربعة فصول	١٥٥
الفصل الأول علاقات الحروف	١٥٦
المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان	١٥٦
الفصل الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين........	١٦٩
أولًا: الإظهار الحلقي........	١٧١
ثانيًا: الإدغام........	١٧٤
ثالثًا: الإقلاب........	١٨٠
رابعًا: الإخفاء........	١٨٢
الفصل الثالث أحكام الميم الساكنة........	١٨٧
أولًا: الإخفاء الشفوي........	١٨٨

الموضوع	الصفحة

ثانيًا: الإدغام الصغير ١٩٠

ثالثًا: الإظهار الشفوي.. ١٩٠

حكم النون والميم المشددتين.. ١٩٣

الفصل الرابع حكم اللامات الساكنة.. ١٩٥

الباب السادس: المد والقصر ٢٠٣

أولًا: المد الأصلي ٢٠٥

أنواع المد الطبيعي ٢٠٥

ثانيًا: المد الفرعي. ٢٠٨

أحكام المد الفرعي. ٢٠٨

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي. ٢١١

تنبيهات. ٢١٢

مد البدل ٢١٦

تنبيه: مادة أَتَى (أ تَ ي).. ٢١٨

ثانيًا: المد بسبب السكون. ٢١٨

الحروف المقطعة في أوائل السور ٢٢٥

مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه. ٢٢٦

فائدة معرفة ترتيب المدود.. ٢٢٧

تنبيهات ٢٢٩

الباب السابع: ويحتوي على.. ٢٣٥

الفصل الأول الوقف على أواخر الكلم.. ٢٣٦

الفصل الثاني هاء الكناية.. ٢٥٣

الفصل الثالث حكم التقاء الساكنين ٢٥٧

الفصل الرابع همزتا الوصل والقطع ٢٦١

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل ٢٦٦

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة ٢٦٧

الباب الثامن: الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط ٢٧٢

أولًا: حرف الألف. ٢٧٣

ثانيًا: حرف الياء.. ٢٧٥

الموضوع	الصفحة
ثالثًا: حرف الواو	٢٨٣
تنبيهات في الحذف والإثبات	٢٨٤
الوقف والابتداء	٢٨٩
أولًا: الوقف	٢٩٠
تعريف الوقف	٢٩٠
أقسام الوقف	٢٩١
فوائد	٢٩٥
علامته في المصحف	٢٩٧
ثانيًا: الابتداء	٣٠٠
أقسامه	٣٠١
فوائد وقواعد كلية في الوقف والابتداء	٣٠١
ثالثًا: السكت والقطع	٣٠٣
علامات الوقف	٣٠٥
الباب التاسع	٣٠٧
الفصل الأول المقطوع والموصول	٣٠٨
فائدة معرفة المقطوع والموصول	٣٠٨
بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها	٣٠٨
متن الجزرية باب المقطوع والموصول	٣٣٤
الفصل الثاني باب التاءات	٣٣٦
تتمة	٣٤٤
فهرس الموضوعات	٣٤٩

❊ ❊ ❊